



العدد (٤) أغسطس ٢٠٢٦م

تصدر عن جمعية الأدب والأدباء في المدينة المنورة

تأملات إيطالية في
ديوان العرب



الأديب عمرو العامري لـ مجلة الأحد الثقافية:
نشرت اثنا عشر كتاب بعد التقاعد ومجموعتي
القصصية طائر الليل أوصلتني للكثير



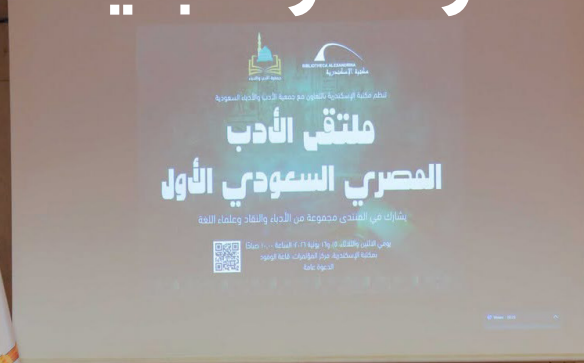
«الريكونكيستا»...
تصورات الاستعراب
الإسباني للأندلس



قوة المؤثرات الحضارية للغة العربية، اللغة الإسبانية نموذجاً
الآثار العميقة التي خلفتها اللغة العربية في
اللغة الإسبانية



اتفاقية استراتيجية بين مكتبة الإسكندرية وجمعية الأدب والأدباء في لحظة ثقافية فارقة ثقافة تعبر الحدود... وأدب يصنع الجسور





مكتبة الاسكندرية
Bibliotheca Alexandrina



جمعية الأدب والأدباء





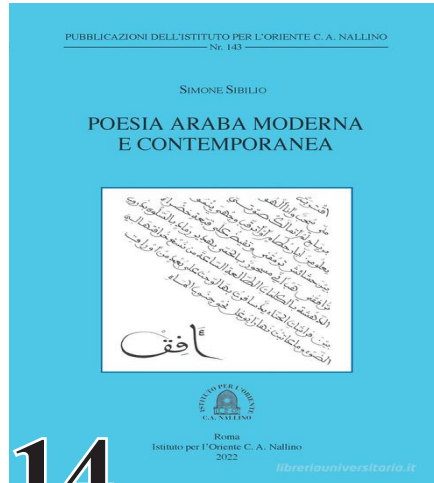
جمعية الأدب والأدباء



رئيس وأعضاء مجلس الإدارة
ومنسوبو جمعية الأدب والأدباء
يتقدمون بخالص الشكر والتقدير
لصاحب السمو الملكي الأمير
سلمان بن سلطان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله -
أمير منطقة المدينة المنورة،
ولصاحب السمو الملكي الأمير
سعود بن نهار بن سعود بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله -
نائب أمير منطقة المدينة المنورة،
على ما وجدوه من حفاوة ودعم وتشجيع
لأداء رسالة الجمعية الثقافية
لأهالي المدينة المنورة بشكل خاص
والملكة العربية السعودية بشكل عام



المركز الوطني لتنمية القطاع
غير الربحي يوافق على تمديد
فترة مجلس إدارة جمعية
الأدباء والأدباء لدورة ثانية



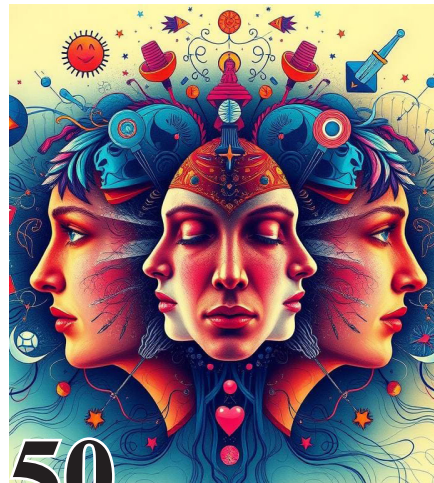
تأملات إيطالية في ديوان
العرب



جمعية الأدباء والأدباء تنظم
ملتقى الأدب السعودي المصري
بالتعاون مع مكتبة الإسكندرية



عرب أوروبا وبؤس الثقافة



الشخصية: أسرار التكوين
وأبعاد التأثير



الأديب عمرو العامري - مجلة
الأحد الثقافية:
نشرت اثنا عشر كتاب بعد
التقاعد ومجموعتي القصصية

المشرف العام:
حمزة الشريف

المنسق العام
صلاح الشهاوي
التصميم والإخراج:
أحمد الخولي

مدير التحرير
د/إبراهيم القحطاني

المنسق الإعلامي:
ماجد العلوي
عبدالله عسيري
ملاك الأحمد

رئيس التحرير
حاتم الرويثي

الترجمة:
سلطان الشريف
المدير الفني:
مروان الرحيلي

الافتتاحية

ينطلق العدد الرابع من مجلة أحد الثقافية الصادرة عن جمعية الأدب والأدباء بمنطقة المدينة المنورة، مستكملاً مسيرته الثقافية المباركة، ومرحباً بكل قارئ شغوف بالأدب، وكل قلم مبدع يحمل فكره ويحلّق به في فضاء الجمال والمعرفة. ويأتي هذا العدد استمراراً للرؤية التي انطلقت بها المجلة، بدعم واهتمام صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن سلطان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - أمير منطقة المدينة المنورة، وصاحب السمو الملكي الأمير سعود بن نهار بن سعود بن عبدالعزيز - حفظه الله - نائب أمير منطقة المدينة المنورة - حفظه الله - والتي تهدف إلى جعل المجلة منصة ثقافية راقية، تحتفي بالأدباء والمثقفين، وتحتضن نتاجهم، وتسهم في رسم صورة مشرقة للمشهد الثقافي في المملكة العربية السعودية والوطن العربي. وتسعى مجلة أحد الثقافية إلى تحقيق تطلعات سمو وزير الثقافة الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان آل سعود - حفظه الله - في تعزيز الحراك الثقافي، وفتح المجال أمام الإبداع الأدبي، والحوار الثقافي المتنوع، الذي يثري الفكر ويخدم الأدب بكل أشكاله وألوانه. ونجدد في هذا العدد دعوتنا لكل المثقفين والأدباء والمبدعين بأن تكون صفحات المجلة مرآة لأفكارهم، وصوتاً لإبداعاتهم، عبر إرسال مشاركاتهم وإسهاماتهم على بريد المجلة: literatureksa@gmail.com



26

«الريكونخيستا»... تصورات الاستعراب
الإسباني للأندلس



96

نائب أمير المدينة المنورة يطلع على
مسيرة جمعية الأدب والأدباء ويشيد
بدورها في إثراء الحراك الثقافي في
المملكة العربية السعودية

للتاريخ.. في سابقة هي الأولى من نوعها
جمعية الأدب والأدباء السعودية تنظم «ملتقى
الأدب السعودي المصري الأول» خارج المملكة العربية
السعودية بالشراكة مع مكتبة الإسكندرية



ملتقى الأدب بالسعودية الأول

ملتقى مجموعة من الأدباء والنقاد وعلماء اللغة



من الثلاثاء ١٤ و١٥ يونيو ٢٠٢٦ الساعة ١٠:٠٠ صباحاً
في الإسكندرية، مركز المؤتمرات، قاعة القومود
الدعوة عامة





عهدو الحربي-أحد الثقاففة

الجلسة بالتأكفد على مكانة الإسكندرية كمئارة للفكر الإنساني وجسر تلتقى عنده الحضارات. وأشار عيسى في كلمته إلى أن الملتقى يسعى لاستيعاب التحولات الفكرية في الساحة الإبداعية المعاصرة، مؤكداً أن «الأدب ليس ترفاً، بل هو حصن الهوية وخط الدفاع الأول عن إنسانيتنا وخصوصيتنا الثقافية وقيمنا النبيلة»، معرباً عن تطلعه إلى أن تلهم نقاشات الملتقى الجيل الجديد وتقدم أدباً يربطهم بجذورهم الأصيلة.

وفي كلمته التي ألقاها نيابةً عن الأستاذ الدكتور أحمد زايد؛ مدير مكتبة الإسكندرية، أكد الدكتور محمد سليمان، رئيس قطاع التواصل الثقافي والقائم بأعمال مدير المكتبة، أن الملتقى يمثل تدشيناً لمرحلة جديدة من اللقاء المعرفي بين قطبين راسخين في الثقافة العربية.

ووصف سليمان العلاقة الثقافية بين البلدين بأنها «علاقة تكامل»، حيث تمثل المملكة منبع

افتتحت مكتبة الإسكندرية، فعاليات «ملتقى الأدب المصري السعودي الأول»، الذي تنظمه المكتبة من خلال قطاع التواصل الثقافي بالتعاون مع جمعية الأدب والأدباء بالمملكة العربية السعودية ويأتي الملتقى في إطار تعزيز الشراكة الثقافية وتوطيد الروابط الإبداعية بين جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية.

وشهدت الجلسة الافتتاحية حضور سعادة الدكتور عبد الله بن ناصر آل داود، القنصل العام للمملكة العربية السعودية بالإسكندرية، والأستاذ الدكتور سعد البازعي، الأستاذ بجامعة الملك سعود، إلى جانب حشد من الأدباء والنقاد والمثقفين من البلدين الشقيقين.

واستهل الدكتور مدحت عيسى، مدير مركز المخطوطات بمكتبة الإسكندرية ومقدم الفعالية،



التوجهات الثقافية الطموحة للمملكة التي جعلت الثقافة قطاعاً استراتيجياً في التنمية الوطنية، مؤكداً أن جمعية الأدب والأدباء تؤمن بأن بناء المستقبل الثقافي يبدأ من تعزيز الشراكات النوعية مع صروح كبرى مثل مكتبة الإسكندرية.

وتضمن برنامج اليوم الأول جلسة بعنوان: «الأدب العربي بين المحلية والعالمية: إشكاليات التلقي والتأويل»، برئاسة الأستاذة الدكتورة مها العطوي، ويشارك فيها الأستاذ الدكتور سعد البازعي، والدكتور محمد عبد الله الخولي، لمناقشة التحولات التي يشهدها الأدب العربي في سياق انفتاحه على الثقافات العالمية وتعدد قراءاته النقدية.

وعقبها جلسة بعنوان: قراءات في الإبداع السردي السعودي برئاسة الدكتورة ندى يسري، تتناول عدداً من التجارب الروائية السعودية من خلال مشاركات للكاتبة الدكتورة زينب الخصري

الضاد وأرض الروح السامية، بينما تمثل مصر الحاضنة الثقافية.

وأوضح سليمان أن الملتقى يهدف إلى نقل العلاقات الأخوية إلى فضاء المشاريع المؤسسية المنظمة، مشيداً بالطفرة الاستثنائية التي يشهدها الإبداع الأدبي السعودي حالياً في ظل رؤية المملكة ٢٠٣٠، والتي انطلقت بأصوات إبداعية تجمع بين أصالة الموروث وحداثة الرؤية.

من جانبه، ألقى الأستاذ خالد الحربي، المستشار الثقافي لجمعية الأدب والأدباء بالمملكة العربية السعودية، كلمة شدد فيها على الروابط التاريخية والحضارية الراسخة بين البلدين.

وقال الحربي: «إن الأدب في جوهره ليس مجرد نصوص تقرأ أو أعمال تنشر، بل هو سجل الذاكرة الإنسانية وصوت المجتمع ومرآة التحولات الفكرية والحضارية».

وأشار إلى أن هذا الملتقى يأتي انسجاماً مع



معاصرة، من بينها: «نساء المحمودية»، و«أحلام سعيدة»، و«واحة الخاوي»، و«سيرة الدبور». أما اليوم الثاني فبدأ بجلسة حول أدب السيرة الذاتية برئاسة الأستاذ أحمد الطابعي، وشارك فيها الباحث فهد التميمي، والأستاذ خالد الحربي، والأديب أحمد فضل شبلول، لمناقشة تجارب الكتابة الذاتية وأبعادها الأدبية والثقافية.

والكاتب أحمد السبيت، إلى جانب قراءات نقدية لروايات: «أوراق هجر»، و«دمعة غرناطة»، و«على كف ريتويت»، و«هياء». واختتم اليوم الأول بجلسة مخصصة لقراءات في الإبداع السردي المصري برئاسة الأستاذ الدكتور محمد راضي الشريف، وبمشاركة نخبة من النقاد حيث تُناقش أعمال روائية وقصصية مصرية





وعقب ذلك جلسة حوارية بعنوان: «قراءة في المكونات الثقافية والروافد الشعرية: بدر بن عبد المحسن أنموذجاً»، أدارها الدكتور محمد مخيمر، وتحدثت فيها الدكتورة رانية العرضاوي، وتناولت تجربة الشاعر الراحل بدر بن عبد المحسن وأثرها في المشهد الشعري العربي المعاصر. واختتم الملتقى أعماله بجلسة ختامية لإعلان

هذا وخصص الملتقى جلسة أخرى لإبداعات الشعر الفصيح برئاسة الأستاذ الدكتور محمود عسران، شارك فيها شعراء من مصر والمملكة العربية السعودية، من بينهم حسن الزهراني، وتهاني الصبيح، وهاجر عمر، ومحمود جمعة، حيث يقدم المشاركون نماذج من تجاربهم الشعرية والإبداعية.





وثقافة القراءة، وتكريس الجهود نحو تبني إصدار إنتاج المبدعين من الروائيين والشعراء في البلدين، وتسليط الضوء على آلية إفادة الأجناس الأدبية من عالم الذكاء الاصطناعي، وإطلاق تقرير سنوي عن مستجدات الأدب العربي المعاصر واتجاهاته بين البلدين الشقيقين.

وأضاف، إصدار كتاب علمي محكم بأعمال الملتقى بإشراف مشترك بين مكتبة الإسكندرية وجمعية الأدب والأدباء، واستضافة الدورة الثانية من هذا الملتقى في المملكة العربية السعودية بتنظيم من جمعية الأدب والأدباء، وقياس أثر الملتقى ثقافياً وإعلامياً من خلال تقارير دورية تصدر عن لجنة مشتركة لتقييم النتائج وتطوير الأداء.

واستطرد بضرورة إنشاء لجنة تنسيقية دائمة



التوصيات التي من شأنها دعم التعاون الثقافي والأدبي بين المؤسسات والمبدعين في مصر والمملكة العربية السعودية، وتعزيز جسور التواصل بين التجربتين الأدبيتين في البلدين.

وفي نهاية فعاليات ملتقى الأدب المصري السعودي الأول بحضور الأستاذ الدكتور أحمد عبد الله زايد؛ مدير مكتبة الإسكندرية، والدكتور خالد الحربي؛ المستشار الثقافي لجمعية الأدب والأدباء السعودية، والمشاركين من الأدباء والشعراء من مصر المملكة العربية السعودية.

ألقي الدكتور مدحت عيسى؛ مدير مركز ومتحف المخطوطات بمكتبة الإسكندرية، توصيات الملتقى والتي تضمنت إثراء المشهد الثقافي بين البلدين من خلال إقامة المشاركات المتنوعة في مجالات الأدب





على الملتقى القادم، كأن يُطلق عليه دورة نجيب محفوظ وغازي القصيبي أو غيرهما على سبيل المثال، لتعريف الجمهور في البلدين بأسماء أعلام مختارة.

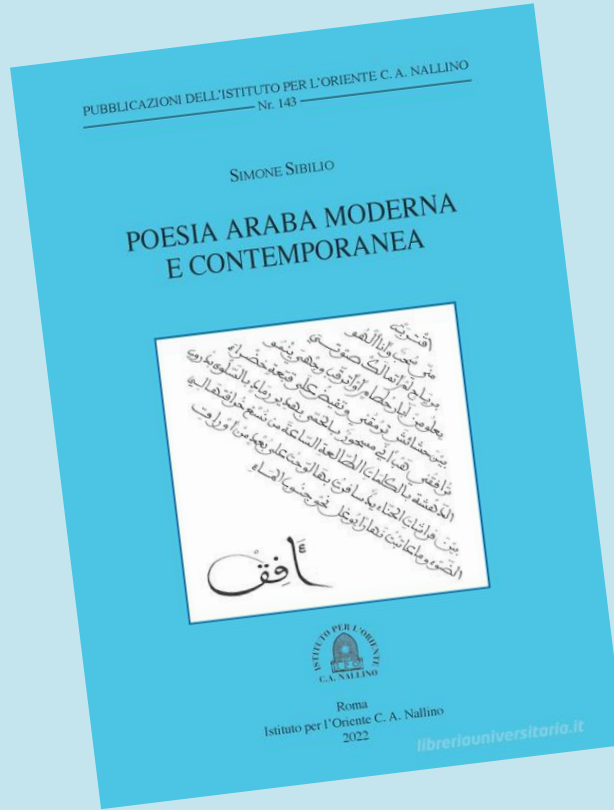


بين الطرفين لمتابعة تنفيذ التوصيات وتقييم البرامج المشتركة، وطرح القضايا الأدبية المعاصرة في الملتقيات القادمة، بالإضافة إلى اقتراح إطلاق اسم عَلمين أحدهما من مصر والآخر من السعودية،



تأملات إيطالية في ديوان العرب

عزالدين عنابة



الشعر العربي بوجهيه الحديث والمعاصر

المؤلف: سيموني سيبيليو

الناشر: معهد الشرق كارلو ألفونسو نالينو، روما

عدد الصفحات: ٣٢٥ ص.

الشرق بروما)، وعماد صاحبه في ذلك، التحليل النقدي من منظور غربي وبأدوات غربية، وذلك على مستوى شمولي في النظر والتقييم، وعلى مستوى انتقاء العيّنات.

حرص المؤلف في عمله على الإحاطة بخارطة الشعر العربي الواسعة والمتشعبة، مبرراً اختياره بما يرنو إلى تقديمه للقارئ الإيطالي من قراءة ضافية. وذلك من خلال عرض خلاصة تحليلية ميسرة للشعر العربي في الفترتين الحديثة

بقدر حاجتنا إلى مراجعات ذاتية، نحن نحتاج إلى مراجعين قادمين من «أقصى المدينة»، ملّمين بلساننا، وعلى دراية بأحوالنا، لقراءة نثرنا وشعرنا. وتلك مهمة اضطلع بها باقتدار الإيطالي سيموني سيبيليو، المنتمي إلى جيل المستعربين الجدد، في تناول المنتج الشعري العربي، في كتاب صادر بالإيطالية هو عبارة عن فهرس مفصّل. جاء الكتاب بعنوان: «الشعر العربي بوجهيه الحديث والمعاصر» (معهد

المدرسة، تأتي لديه بمنأى عن المنظور الغربي وتقسيماته المعهودة للحديث والمعاصر. يحاول الباحث سيبيليو أن يستمد التحقيق المعتمد في الكتاب من داخل الانشغالات الشعرية العربية، متتبّعاً تحولات القصيدة، بما انطبعت فيها من خاصيات «الحديث» و«التجديدي» و«المعاصر» و«الحداثي» إلى مصاف بلوغ «ما بعد الحداثي»، وهي نعوت ومعايير وتحقيقات سائلة ومائعة، على حدّ قوله.

إذ يرتئي المؤلف أنّ الحدود بين الحديث والمعاصر مضلّلة، وإن أطلّت ملامح الشعر العربي الحديث منذ عصر النهضة. وفي هذا المسار المتداخل سعى الباحث سيبيليو إلى رسم خارطة توضّح تلك المراحل بقصد بيان ذلك التداخل. فمع انطلاق دعوات التجديد وظهور تيارات النقد المبكرة، بدأت تتشكّل ملامح الشعر الحديث إلى أن طغت. لتلي ذلك فترة تحول فاصلة بين السابق واللاحق، سادت بين الأربعينيات والخمسينيات من القرن الفائت، بدت في عمومها مسكونة بالهاجسين الرمزي والسريريالي. أسهمت تلك المرحلة الوسطى، وفق الكاتب، في إنضاج ملامح الشعر المعاصر الذي ترافق مع ظهور الشعر الحرّ. وبحسب ما اتّضح له، وبعيدا عن مركزية التحقيق الغربي، فإنّ المعاصر ينطلق مع عقدي الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي، نظرا إلى دخول ملامح مستحدّثة على القصيدة العربية غير معهودة.

وبعد أن تركّز الانشغال في القسم الأول على متابعة المفاهيم، أو لنقل المواضيع الرئيسية، التي راودت الشاعر العربي، هذا من جانب، وعلى الإنتاجات التي أنتجت إبان فترة «النهضة»، بالمفهوم العربي، وانعكاساتها على حركة

والمعاصرة. وضمن هذا الهدف الرئيس يستحضر المؤلف الجدل الدائر حول الشعر وفي الشعر، وما طرأ على القصيدة العربية عامة من أحوال وأطوار. ويشير إلى أنّ الحاجة إلى مصنّف من هذا النوع، جاءت أيضا جراء غياب خلاصة جامعة في الإيطالية، وإن توقّرت النصوص والدواوين المترجمة لشعراء فرادى. ويشير المؤلف إلى أنّ ثمة نقصا في وجود مصنّف «عضوي» يجمع بين الفترتين -الحديثة والمعاصرة- ويربط بينهما، ولذا جاء الكتاب مسعى لتجاوز ذلك النقص. استعاد المنهج التحليلي المعتمد أهمّ الثيمات التي حضرت في الشعر العربي. ليغرق الكاتب أحيانا، ودون وعي، في تقسيم غربي، يتوزع بين الكلاسيكي والحديث، والحال أن الكلاسيكي بمدلوله العربي هو النهضة. ولكن هذا لا يقلّل من أهمية الكتاب في ما يثيره من قضايا حول تحولات الشعر العربي، وأنّ الشاعر العربي ما عاد لسان الجمهور، بل غدت اللغة مأواه الحصين. مفسّرا ذلك بأن الخيبات السياسية والاجتماعية والحضارية، قد أعادت الشاعر العربي إلى تعريف دوره وتحديد مهمّته. ففي مرحلة أولى تماهى الشاعر مع عمقه الحضاري، وذهب إلى جذور الأشياء بالعودة إلى التراث الفينيقي والكنعاني والفرعوني، لتتراجع تلك المغامرة ويقنع الشاعر باللّغة وطناً وهاجساً له.

ولو تمعّنا فحوى الكتاب، نلاحظ أن القسم الأول (٧١ صفحة) قد حام تحديداً حول عرض مضامين الشعر ومفاهيمه الكبرى، مع توضيح مساراته على مدى القرن. حاول فيها المؤلف تتبّع خصوصيات «الحديث» و«المعاصر» في الشأن. وفي خضمّ ذلك يشير سيبيليو إلى أن مسألة التحقيق في الشعر العربي خلال الفترة

التقليد للتجارب الشعرية الغربية، وإنما يطرح الباحث المسألة ضمن معطى التفاعل والثقاف بين التجارب.

العنصر المهم في كتاب سيبيليو وهو الإلمام الجيد بخارطة الشعر العربي المعاصر؛ مع هذا ثمة ملاحظة بشأن غياب أسماء لامعة من هذه الخارطة، بشكل يدعو للتساؤل، وهو ما لا يقلل من قيمة الكتاب.

وفي ملمح لافت بين زملائه من المهتمين بدراسات العالم العربي، يتميز مؤلف «الشعر العربي بوجهيه الحديث والمعاصر» بإلمام متين بالعربية، وهو ما خول له الاطلاع المباشر على النصوص التي اشتغل عليها في كتابه. وكما يلوح من المصادر والمراجع المعتمدة، ثمة استعادة موفقة ومتابعة جيدة من قبل المؤلف للإنتاجات العربية. ليس الاطلاع على تلك المؤلفات عابراً أو خاطفاً، بل يكشف عن قدرة على سبر أغوارها وإدراك فحواها، وهو ما يُحسب للمؤلف. فمنذ ما يزيد عن العقدين درّستُ سيموني سيبيليو في جامعة «الأورينتالي» في نابولي، وقد لمست لديه، منذ ذلك العهد، تميزاً عن أقرانه في الشغف بالعربية وبالدراسات العربية. لم يخب ظني فيه وأنا أطلع كتابه القيم، وهذه من النعم السارة التي تثلج الصدر في المهجر.

ما يميز الكاتب سيموني سيبيليو وهو الإلمام المزدوج بالفضاءين الشعريين، العربي والغربي، وهو ما خول له الكتابة بأريحية في الموضوع، ناهيك عن درايتته بالمصطلح الموظف في عمله. ثمة قدرة لدى الكاتب في إغراء القارئ غير المولع بالشعر للاطلاع على كتابه، وهو ما يمكن أن نطلق عليه مصالحة من لا يعنيههم الشعر مع الشعر، عبر ما يثيره من قضايا سياسية وفكرية وتاريخية متنوعة على صلة بالشعر.

الشعر، من جانب آخر. انشغل القسم الثاني من الكتاب بالتجليات الشعرية، وبالنصوص، وبالاخصيات التي رافقت القصيدة العربية في مختلف حلالها ومساراتها. مستندا الباحث إلى تجارب عدة برزت كأصوات تجديدية، أو لنقل جارة وراءها جحافل متنوعة من الشعراء، وذلك مع النصف الأول من القرن العشرين، من الكلاسيكية الجديدة، مروراً بالرومنطيقية، وإلى غاية الرمزية. في الأثناء يُبرز سيبيليو الانتقال السلس الحاصل من الحديث إلى المعاصر، وإن استعرضَ الجدل الذي رافق هذا التطور. وهو ما انشغل به الفصل الرابع من القسم الثاني من الكتاب. مرتئياً الكاتب أن هذا التحول قد أتى بمثابة القطيعة الواعية داخل حركة الشعر العربي، عبر ما عُرف بثورة الشعر الحرّ، وهو ما طفحت به مجلتا «الآداب» و «شعر».

يُعتبر الكتاب في اللغة الإيطالية متفرداً في موضوعه وفي شموله. صحيح لم تخل المكتبة الإيطالية من مؤلفات تناولت الشعر العربي بوجهيه الحديث والمعاصر، ولكنها جاءت في معظمها مقتصرة على شاعر أو شاعرة، أو مخصّصة لجهة محدّدة بمعالجة قضية من قضايا الشعر، على غرار مؤلف وسيم دهمش «المغرب.. الشعر العربي اليوم»، روما (٢٠٠٢)، وكتاب فتحي مقبول «الإنتاج الشعري في الأردن»، راغوزا (١٩٩٢). لكن كتاب سيبيليو، في الأوساط الثقافية الإيطالية، يبقى محاولة متميزة لما فيه من توسّع في دراسة المنتج الشعري العربي، ولما تلوح من فحواه من معالجة رصينة في تناول قضايا أدبية بعيداً عن التحيز الغربي. فما يلحّ عليه الباحث، في تناول الشعر العربي، وبخلاف دراسات غربية أخرى في الشأن، هو رفض القول بالتأثر، أو النقل، أو

المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي يوافق على تمديد فترة مجلس إدارة جمعية الأدب والأدباء لدورة ثانية

فهد الجابري - أحد الثقافيه



جمعية الأدب والأدباء
بمنطقة المدينة المنورة
مسجلة في المركز الوطني للقطاع غير الربحي برقم (2186)

مجلس إدارة جمعية الأدب والأدباء للدورة الثانية 2026م - 2030م



الدكتور
إبراهيم سعد القحطاني
نائب رئيس مجلس الإدارة



الأستاذ
حاتم فهد الرويثي
رئيس مجلس الإدارة



الأستاذ
مروان محمد الرجيلي
عضو مجلس الإدارة



الأستاذ
سلطان نور الشريف
عضو مجلس الإدارة



الأستاذ
فيصل محمد الثبيتي
عضو مجلس الإدارة

من المدينة المنورة الى العالم

f x i literatureksa

صدرت الموافقة الرسمية على تمديد فترة مجلس إدارة جمعية الأدب والأدباء لدورة ثانية، وذلك من قبل المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي، بما يضمن استمرارية أعمال الجمعية ومواصلة تنفيذ برامجها ومبادراتها الأدبية والثقافية خلال المرحلة المقبلة.

ويأتي هذا التمديد دعمًا لاستمرار العمل المؤسسي للجمعية، وتمكين مجلس الإدارة الحالي من مواصلة مسؤولياته في إدارة شؤون الجمعية، وتنفيذ الخطط والبرامج المعتمدة، والمحافظة على استقرار العمل الإداري والتنظيمي، بما يعزز تحقيق أهداف الجمعية ورسالتها في خدمة الأدب والأدباء.

وأكدت جمعية الأدب والأدباء حرص مجلس إدارتها على الالتزام بأعلى معايير الحوكمة والعمل وفق الأنظمة واللوائح المعمول بها في القطاع غير الربحي، مع مواصلة الجهود في دعم الأدباء والمثقفين، ورعاية

وبرامجها وتحقيق أثرها الثقافي والمجتمعي. وتجدد جمعية الأدب والأدباء التزامها بمواصلة مسيرتها في خدمة الأدب والثقافة، وتطوير برامجها ومبادراتها بما يواكب تطلعات الأدباء والمجتمع.

المبادرات الأدبية والثقافية التي تسهم في إثراء المشهد الثقافي. وثلّمت الجمعية الدعم الذي يقدمه المركز الوطني لتنمية القطاع غير الربحي في تطوير وتنظيم أعمال الجمعيات، بما يعزز استدامة مشاريعها

قصص قصيرة



الحسن بنمونة - المغرب

فإن لم تكن ظالما، فلم تخاف؟

من الأقرب؟

كان الحكيم يدعي بأن حب الله تعالى، لا يتم بطريقة واحدة.
للفقراء طريقة،
وللأغنياء طريقة.
وقد يتنافس الطرفان في التقرب إلى الله تعالى، وحتى في هذا، لكل طريقته. وهم جميعا إن أصابتهم مصيبة، رفعوا أكفهم إلى الله، متوسلين، مستعطفين.
فيستخلص الحكيم ما يلي:

«لا يحق لأحد أن يدعي بأنه أقرب إلى رحمة الله تعالى من الآخر، ولا يحق له أن يتصور أن الله ينصر من يملك الجاه والسلطة، بل هو ينصر من يصيخ السمع إلى التعاليم، ولو كنا على هذه الشاكلة، هل نعاين طبقتين في الأرض، وكل طبقة تكيل التهم للآخرى، وتريد الإجهاز عليها؟»

لماذا نعمل؟

أحيانا نعيد النظر في علاقتنا بما نؤمن به.
«أنا مثلاً أشعر بالغبن، لأن العمل الذي أقوم به في الحياة، لا يروقني، فأود لو كنت كذا أو كذا.»

الحقيقة

أحيانا نُسأل:

_ إلى أين أنت مسافر؟

فنجيب:

_ إلى الحقيقة. وأنت إلى أين؟

_ إلى الحقيقة.

_ أنا من الشرق، وأنت من الغرب، ونحن نريد

الغاية عينها. ألا يبدو هذا غريباً؟

_ ألا يقال حقاً: الطرق كلها تؤدي إلى الحقيقة، وإلى

المنزل الذي تسكنه؟ فاختر أي طريق تريد، وامش فيه

أمناً مطمئناً، إلى الحقيقة التي نسعى إليها جميعاً.

الخوف

لما سمع الحكيم كلام الخائف من المصير المظلم،

رَبَّتْ كتفه، وجذبه إلى صدره.

في هذه اللحظة تناهى إلى الخائف نبض قلب

الحكيم.

_ إنني أسمع خفقان قلبك سيدي.

_ لأنني مثلك خائف.

_ ومم تخاف؟

_ إن ظلمتُ أحداً، وأنا لا أدري، فكيف أكون لو

ظلمته عمداً؟ وأنت، يصح أن تخاف إن كنت ظالماً.

تبحث عن عمل، وأنت في الواقع تبحث عن الله.
فنحن جميعا نحب الله تعالى بالعمل، أو بالخير، أو
بالكلمة الطيبة.

وحتى أنت تفعل هذا، أليس كذلك؟
فلم تصنع الحروب المدمرة في رأسك؟
دع ذهنك خليا من الهموم، وشق طريقك في
الزحام، آمنا مطمئنا.

التأمل

يبوح رجل لحكيم بإنجازاته، التي يقوم بها في هذه
الدنيا:
_ أنا أصلي وأصوم وقد أحج إلى بيت الله الحرام،
فهل هذا يعني أنني ناج من العقاب؟
_ ولكنك نسيت شيئا واحدا على الأقل.
_ ما هو؟
_ التأمل. أنت روح وجسد، لا آلة تخاف من أن
يتخلص منها صاحبها، ذات يوم.

الحب الذي نبحت عنه

قال رجل لحكيم:
_ أنا لا أملك شيئا، إلا ما أسد به رمقي، فهل
سيحبني الله تعالى، إن لم أمنح فقيرا صدقة؟
_ ولكنك تملك اللحم الذي نبحت عنه، وكأنه كنز
مخبوء في مكان مجهول.
_ سيحبني الله إذا؟
_ لم لا يحبك، وأنت تشغل البال بمن يحبهم الله
تعالى.

ما تملك يفي بالغرض

يريد صاحبنا أن ينال رضا ربه.
كان يملك بقرة، ينتفع هو وجيرانه بحليبها.
آه، هذا لا يكفي. لا شك في أنني لا أقدم الشيء الكثير

« وأنا أعمل منذ ثلاثين سنة، ولكنني لم أحقق ما
كنت أصبو إليه.. »
لا بأس.

إننا نعمل لأجل أن نكون بشرا لا أغنياء.
« ألا نعمل لأجل المال؟ »
إننا نعمل لأجل أن نرتبط أكثر بالحياة، أما المال
فهو مثل تعاقب النهار والليل؛ يظهر ويختفي.

الأخطاء

يقول شيخ:
_ أنا ربما ارتكبت أخطاء، أو ذنوبا طوال السنوات،
التي مضت لغير رجعة، وأصبحت تشكل الماضي الذي
يؤرقني. أذنبت حقا؛ لما صدرت عني شتائم، وسرقت
طعاما، وضربت مغلوبا على أمره..
ولكن ثمة صوت ينبع في الداخل يقول:
_ ولكنك لم تحدثنا عن الأفعال العظيمة التي قمت
بها؟ أنسيت أمرها؟
فهل هذا ينفع حقا؟

من مشكلات الإنسان

الإنسان يريد دائما أن يكون الأقوى، وهذه قد
تكون نرجسية أو أنانية، ولكنها غريزة، فلا بأس من
غض الطرف عنها.
ويريد دائما أن يكون الأفضل، وهذه أيضا قد
تكون نرجسية، ولكنها غريزة، فلا بأس من غض
الطرف عنها أيضا.
هذا في الواقع يمثل مشكلة، ولكن إن حلت، يصبح
الحل مشكلة.

فكرة عن الله تعالى

أنت تقول إن الله غير موجود، ولكن لم تتحدث
عنه إن كنت لا تؤمن به؟

لله .

فارتأى أن يبيع البقرة، ويوزع مالها على المحتاجين.

في الحلم جاءه رجل ليقول له:

– لِمَ بعت البقرة؟ فالحليب الذي توزعه على المحتاجين يفي بالغرض.

حتى لا نثقل كاهل الأرض بالظلم

«سيدي أعترف لك بأن فلانا أعطاني مالا، فتقاعست

عن إرجاعه إليه.»

قال الحكيم:

يحدث هذا كثيرا بين الناس.

فهل تحب أن يتقاعس آخر عن إرجاع مالك

إليك ؟

كلا.

أد الأمانة لأهلها، حتى لا نضيف إلى الدنيا ظالما ومظلوما، فنثقل كاهل الأرض بالظلم.

الأفكار تقود العالم

الأفكار هي التي تُسيّر هذا العالم.

وهي تخرج من رؤوس المفكرين والخبراء والمثقفين.

سنذكر في كل حين، أن عطلا أصاب وسائل

التواصل، فماذا حدث؟

انتشرت الكآبة بين الناس في بقاع العالم، وتدنّت

أسعار العملات، وانتكست معاملات البورصة والنفط،

وحتى السياسة أخذت نصيبها من الكساد.

ولما أصلح العطل عادت المياه إلى مجاريها كما

يقال .

تنفس الناس الصعداء، ودبت الحركة في الاقتصاد

والمال ..

هذا يعني حقا أن الأفكار تقود العالم.

– جرب ثم توكل على الله تعالى

هرول التلميذ إلى الشيخ:

– سيدي، أريد أن أعرف، ولكنني لا أملك أي طريقة

تؤهلني لأن أعرف.

– فلنقل أولا إنك لا تعرف الآن، ولكنك غدا ستعرف،

وثانيا أنت تقول إنك تجهل الطريقة التي تجعلك

عارفا، فأنت لم تجرب أي طريقة، فلتجرب واحدة

منها .

– وإن لم أفْلَحْ.

جرب طريقة أخرى.

– وإن لم تُفْلِحْ هذه الطريقة.

– جرب الثالثة ورابعة وخامسة، في يوم ما ستعثر

على الطريقة المناسبة للمعرفة.

– لا نجني من الصخب إلا الصخب

كان الحكيم يشرح قوله لأحد الفلاسفة.

ولكن كان ثمة رجل، يتجاذب أطراف الحديث مع

صديق له.

لم يبد الحكيم أي انزعاج مما يحدث، وواصل

شرحه، ولكن يبدو أن الرجلين استساغا الحديث، وعدم

الاعتراض على ما يفعلان، فرفعا صوتيهما، وتماديا

أكثر، فوقع بينهما شئآن، فتعاركا بالسباب، ثم تبادلوا

الضرب واللكم.

تساءل الحضور عما جعل الحكيم لا ينهر الرجلين،

وقد يطردهما فيتخلص من الإزعاج.

يقول الحكيم:

– لم أطردهما؟ كان كل واحد منهما يشرح للآخر

وجهة نظره، ولكن بصوت مرتفع، وعندما ترتفع

الأصوات، فهي تنذر بالأسوأ.

– وكيف نتجنب الأسوأ؟

– بالصمت.

– هذا يعني ألا نشرح أفكارنا بالصخب.

لا نجني من الصخب، إلا الصخب.

_ حيرة

يتساءل رجل في حسرة:

_ أنا لا أجيد فنَّ أي حرب.

ويقول الثاني:

_ وأنا لا أجيد أي عمل.

ويقول الثالث:

_ وأنا لا أجيد الاثنين معا.

فنحن في الواقع إن كنا نعمل، فهذا يعني أننا لا نتحارب، وإن كنا نتحارب فمعناه أننا لا نعمل.

الكاتب والكتابة

يقال عادة:

إن أردت أن تكون كاتباً، فاكتب على الأقل كتابين اثنين.

ولكنك ستري كتاباً كتبوا المئات، وهم لا يزالون يتعثرون.

لم يُكتب لهم أن يشتهروا، وينالوا مكانة تليق بهم، ومع هذا هم يؤلفون كتباً، وينشرونها. هذا يعني إما أن الكتابة داء لا شفاء منه، وإما أن الكاتب داء لا شفاء منه.

اصنع سلماً عزيزي

_ آه، تلك الثمار عالية جداً.

_ فماذا نفعل في مثل هذه الحال؟

_ ننتظر هبوب الريح، التي ستسقطها.

_ وإن لم تأت الريح، ماذا نفعل؟

_ ننتظر حتى تهب ريح أخرى.

_ ولكن الحل لا يحتاج إلى أي ريح. هو يحتاج إلى سُلْمٍ فقط، يُصنع من الخشب أو من الحديد.

_ الصمت حكمة

أحياناً يتراءى للذئب أنه آن أوان إحداث تغيير في الغابة.

فبدل أن يكون الأسد هو ملك الغابة، لم لا يكون الذئب هو من يتحمل مسؤولية إدارة شؤونها؟

ولكن كيف نقنع الأسد بفكرة الذئب؟

وحتى لا نشير مشكلة أخرى، قد تأتي على الأخضر واليابس، يجدر بالذئب أن يصمت. وقد قيل قديماً: الصمت حكمة.

المال والأمل

نحن جبلنا على الانتظار؛ انتظار أي شيء، نتصور أنه سيسدي إلينا خدمة.

هذا الانتظار يكون عند هؤلاء مالا، ويكون عند أولئك أملاً.

يأتي المال الذين كانوا ينتظرون الأمل،

ويأتي الأمل الذين كانوا ينتظرون المال.

هذا يعني أن في الانتظار مخاطرة،

فقد يطول الانتظار أمداً طويلاً، ولا نحصد منه شيئاً.

لهذا قيل: انتظر، ولكن لا تنس أن تشق طريقك في الزحام؛ ولا تنس أن تتعلم البحث.

لا أرنب يغلب السلحفاة

قالت السلحفاة للأرنب:

_ لم لا نلهو بلعبة السباق؟

فتذكرت الأرنب ما حدث في الحكاية الشهيرة، التي يعرفها الخاص والعام، عن الأرنب والسلحفاة.

قالت:

_ فلنفعل، ولكن بشرط أن نتسابق في الصحراء.

_ لا بأس.

الأرنب لا تدري أن السلاحف يبنون بيوتاً حتى في الرمال.

وغلبت السلحفاة الأرنب أيضاً في الصحراء.

جمعية الأدب والأدباء تعزز حضور الأدب السعودي محلياً ودولياً عبر مبادرات ثقافية واسعة

حمزة الشريف-أحد الثقافية

صالوناً ثقافياً في مختلف مناطق المملكة، وإنشاء ٧ مكاتب ثقافية لتعزيز التواصل مع الأدباء والمبدعين، إضافة إلى تنظيم أكثر من ١٠٠٠ ندوة وفعالية ثقافية وأدبية شملت مختلف مناطق المملكة العربية السعودية.

وفي إطار دعم القراءة والنشر، نظمت الجمعية معرض الكتاب الدولي بالمدينة المنورة تحت شعار «الكتاب نافذة الحياة»، بمشاركة أكثر من ١٦٠ دار نشر من داخل المملكة وخارجها، إلى جانب مشاركة ١٠ جامعات سعودية، و٧ مراكز ثقافية، وأكثر من ١٥ جمعية خيرية، وسط حضور تجاوز ١٢٠ ألف زائر وزائرة.

تواصل جمعية الأدب والأدباء بقيادة رئيس مجلس إدارتها أ.حاتم الرويثي جهودها في دعم الحراك الأدبي والثقافي في المملكة العربية السعودية، منذ انطلاقتها عام ٢٠٢١م تحت إشراف وزارة الثقافة، عبر برامج ومبادرات تهدف إلى نشر الأدب والإبداع، ورعاية المواهب، وتطوير قدرات الأدباء، وتعزيز حضور الثقافة السعودية محلياً وعالمياً.

وحققت الجمعية خلال الفترة الماضية عدداً من المنجزات النوعية، من أبرزها تأسيس ٣٧



تناولت قضايا العلوم الإنسانية واللغة العربية، وشهد المؤتمر مشاركة واسعة لباحثين من عدة دول.

وفي جانب تنمية المواهب، نفذت الجمعية برامج تدريبية وورشاً متخصصة للطلاب والطالبات في مجالات الكتابة الإبداعية والسرد والشعر والنقد، إلى جانب تنظيم مسابقات ثقافية وأدبية، وإصدار أعمال ومطبوعات ثقافية، من بينها إصدارات مجلة «أحد الثقافية» التي وصلت إلى أربعة أعداد.

وتؤكد هذه المنجزات دور جمعية الأدب والأدباء في بناء مجتمع أدبي حيوي، وتمكين المبدعين، والإسهام في تحقيق مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠ في تعزيز الثقافة والهوية الوطنية، ورفع حضور الأدب السعودي في المحافل المحلية والدولية.

وشهد المعرض إقامة عدد من الندوات العلمية والمحاضرات والأمسيات الثقافية وورش العمل، بهدف تعزيز القراءة، ونشر المعرفة، ودعم المشهد الثقافي الوطني.

كما عززت الجمعية حضور الأدب السعودي دولياً من خلال مشاركات ثقافية خارج المملكة، من بينها تنظيم المنتدى الأدبي المصري السعودي الأول في الإسكندرية بالتعاون مع مكتبة الإسكندرية، والذي جمع نخبة من الأدباء والنقاد من البلدين لمناقشة قضايا الأدب والإبداع وتعزيز التبادل الثقافي بين المملكة ومصر.

وشملت جهود الجمعية أيضاً المشاركة في المؤتمرات الدولية، ومنها المؤتمر الثقافي الذي أقيم في مدينة غرناطة بإسبانيا عام ٢٠٢٣م، حيث مثلت الجمعية ضمن فعاليات علمية



« في ديوان صندوق لأفراح الصباح » حديث الذكريات ما بين عبير الماضي وأنين الحاضر والخوف من المستقبل

محمد أبوطالب عضو اتحاد كتاب مصر .



(وطن أنت لم تحتوه وطن .. روح أنت لم
تحتضنها أرواح) .

الزمن

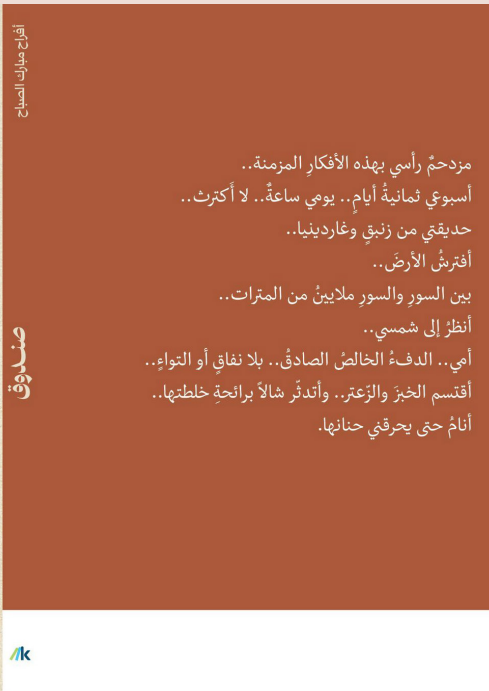
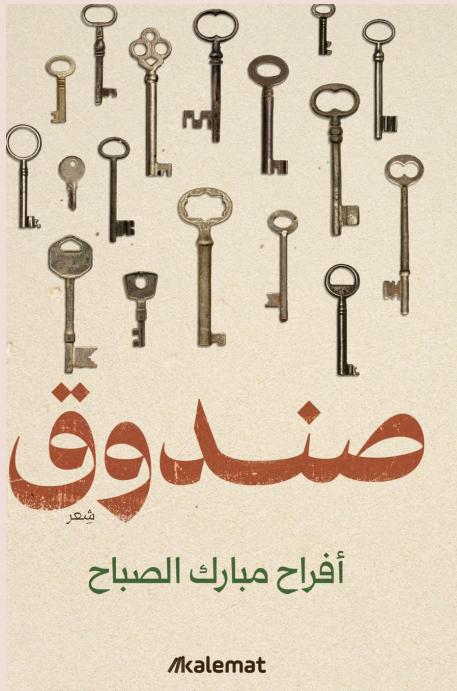
الزمن لا يمر ولكنه يدور ، ونحن ندور في
دورانه ، ويأخذنا الشوق إلي الحنين إلي الماضي
(النوستالجيا) ، وقيمة الزمن وتتبعه حاضرة

صدر مؤخرا عن دار كلمات للنشر والتوزيع
ديوان صندوق للشاعرة الكويتية الكبيرة أفراح
الصباح ، وقد صدر لها من قبل ديوان (عويل
لصمت لا يسمع) .. كما حقق ديوانها (شغف
أزرق) نجاحا كبيرا ، وتم ترجمته إلي اللغة
الإنجليزية .

وتنتمي الشاعرة إلي جيل ما بعد الحداثة في
الشعر العربي .. حيث تكتب قصيدة النثر أو
الشعر الحر ، وتمتاز أشعارها بالصدق والعمق
والبلاغة في المعنى والمضمون .

البناء الشعري

تقدم لنا الشاعرة نصوص شعرية قوية
متماسكة في سياقها الداخلي من خلال جمل
قصيرة رشيقة ، ومفردات لغوية جديدة ومبتكرة
(السهل الممتنع) تحقق من خلالها الإنسجام
والربط المنطقي ، وتعيدنا إلي زمن الفن الجميل
.. حيث تتحول أبيات أشعارها إلي حكم وأقوال
مأثورة .. فمن أصدق ما قالت عن الأم في أمي ..
نصل الشمس : (أمي .. الدفء الخالص الصادق
.. بلا نفاق أو إلتواء) ، وفي عروس بنيد القار
: (أمي رحلت جسدا .. وبقيت منارة وأملا) ..
كما حافظت الشاعرة على الخيط الرفيع ما
بين التكثيف والإطناب ، والمزج ما بين الشكل
والمضمون .. كما في عروس بنيد القار ١ :



بقوة في الكثير من
أشعار صندوق .
كما في مكان لم يحترم
رواده :
(الأزمنة العابرة أمام
عيني .. أتعوذ منها ثم
أنام .. !)
وفي لا تصدق حدسك :
(لا تحزن إن لم
تغادر المحطات .. لا
تأمن لقطار الزمن !)
وفي حلم بقتات عل
جثة !

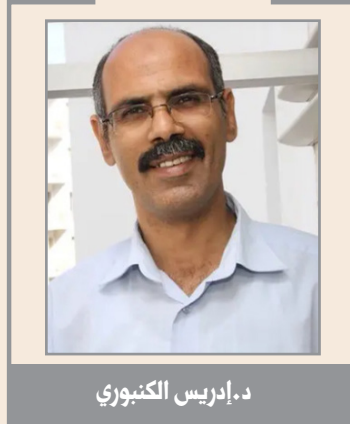
أقفاصها .. لم تبق إلا لغة نجهلها وأشخاص لا
نعرفهم .. غيم لا ظل لها)
التحليل النفسي والفلسفي
هناك قلق نفسي دائم وخوف من المستقبل
يتمثل في مجموعة من التساؤلات الفلسفية كما في
.. غيث مشغول برعاياه : (من منا إرتحل ووجد
غربته الضالة في الأرواح الأسمنتية ؟ .. من منا
ربط حبل قاربته في ميناء وضل عن منارته ؟) ،
وفي أنت : (كيف تتلقى الأزهار من نحل عقيم
؟ .. كيف تسقى الأنهار من شلال متجمد ؟) ،
وفي تساؤل : (كيف تختفي الوجوه من الصور ؟
) ، وفي إذن .. كفى : (ما معنى أن تنفذ حرائقك
أسوار الروح ؟)
وفي النهاية :

إنه صندوق إختزل رعشات خوفنا من
قصاصات ورسائل وردا مجففا وعطرا كان .. ما
بين الماضي والحاضر والمستقبل .. كل قصيدة هي
حالة عشق للطبيعة بمناظرها الخلابة ، وللحياة
بحلوها ومرها تنشر البهجة والسعادة فيما
حولنا حتي تستمر الحياة .

(من وجه الساعة
أجدل الثواني بالدقائق وأنتظر .. من منا لا
ينتظر علي الأنهار وجوه مبهمة)
الواقع والخيال
الإنسان في صراع دائم ما بين الواقع والخيال ..
بين ما كان وما يجب أن يكون ، والخيال كالظل
كوجه القمر
وفي كمان برائحة الأيام الماضية :
أتوسع بخيالي حتي لا تكسرني ضراوة
الحدثاء) .
وفي الهجرة إلي سيفك :
أعطني سنبلة من خيال قريب أحلم به كي
أحيا : أعطني تلك الأيام الماضية كي أخلق في
فضائها و أنا .

الطبيعة
الطبيعة بصورها الشعرية الجميلة هي
التيمة الأساسية في صندوق والرباط المقدس
بين قصائده المختلفة والمتنوعة : كما في جزيرة
(قطرات الهوى تتدفق في الروح ترسم ملامح
منسية) ، وفي أبحث عن قوس فرح : (أعشقنا من

«الريكونكيستا»... تصورات الاستعراب الإسباني للأندلس



د. إدريس الكنبوري

بـ «إسبانيا الضائعة» (هسبانيا) (٢).
لقد اعتبر المسيحيون الإسبان أن غزو / فتح
العرب لإسبانيا يشكل انعكاساً للجنة إلهية حلت
بهم نتيجة عصيانهم وخروجهم عن جادة الدين
الحق في نظرهم، مما دفع الرب إلى تسليط العرب
عليهم وغزو بلادهم. وقد كان هذا التفسير
العقدي للفتح العربي ممهداً للتفسير العقدي
لحروب الاسترداد التي يقول المؤرخون إنها بدأت
مباشرة بعد الفتح العربي عام ٧١١ للميلاد. بل
يرى المؤرخون الإسبان أن المرحلة الفاصلة ما بين
الفتح العربي وما بين سقوط غرناطة وخروج
المسلمين من الأندلس عام ١٤٩٢ تشكل كلها
مرحلة حروب الاسترداد وبناء الهوية الإسبانية
المفقودة. إن حروب الاسترداد لم تكن سوى
عملاً لاهوتياً ناتجاً عن خطط إلهية، ومن ثمة
فإن هذه الحروب لن تنتهي إلا عندما يأذن الله
بذلك. ويرى أحد رجال الدين المسيحيين الإسبان
أن مكافحة المسيحيين للمسلمين والعرب ستنتهي
فقط «حينما تقتضي عناية الرب طردهم دون

إن التطرق إلى موضوع التصورات الإسبانية
عن الإسلام والمسلمين في القرون الوسطى
يتطلب أولاً البحث في علاقة الثقافة المسيحية
الإسبانية بنظيرتها الأوروبية خلال تلك الفترة،
ومعرفة حدود هذه العلاقة، وطرح تساؤل
منهجي، وهو: هل كانت التصورات الإسبانية عن
الإسلام والمسلمين حصيلة التجربة التاريخية مع
الأندلس، أم تشكلت بتأثير أوروبا في صراعها مع
الإسلام ورؤيتها للمسلمين؟

مفهوم حروب الاسترداد في إسبانيا ومقدماتها العقدية

لم يظهر مفهوم «حروب الاسترداد» في الكتابات
التاريخية الإسبانية. للإشارة إلى طبيعة الصراع
بين المسلمين والمسيحيين في إسبانيا. إلا في القرن
الثامن عشر الميلادي، كإطار تفسيري لفهم
مرحلة القرون الوسطى في شبه الجزيرة الإيبيرية،
باعتبارها مسلسلًا شاقًا وطويلاً لبناء «الذاتية»
الإسبانية، واسترجاع ما يسميه المؤرخون الإسبان



”

**اعتبر المسيحيون الإسبان
أن غزو العرب لإسبانيا هو
لعنة إلهية حلت بهم نتيجة
عصيانهم، مما دفع الرب إلى
تسليط العرب عليهم.**

“

رحمة من إسبانيا» (٣).

تشكل حروب الاسترداد مفهوما تاريخيا يعود إلى مرحلة قديمة، عندما وضعه الملوك الكاثوليك الإسبان والمتقفون الذين كانوا يحيطون بهم من أجل إضفاء الشرعية على حروب استعادة الأراضي التي كان يحتلها المسلمون. وخلال قرون لاحقة لم يكن لهذه الحروب طابع ديني، وإن كان لها

طابع شبه مقدس، وكان الهدف منها هو إعادة توطين الكنيسة في تلك الأراضي باعتبارها، في نظرهم، أرض المسيحية (٥). غير أنه ابتداء من النصف الثاني من القرن الحادي عشر للميلاد وقع تحول كبير في مفهوم حروب الاسترداد، إذ دخلته عناصر إيديولوجية نابعة من الحروب الصليبية التي كانت قد بدأت في أوروبا، الأمر الذي أغنى هذا المفهوم بمضامين جديدة وأعطاه طابعا صليبيا (٦). فقد بدأ المسيحيون الإسبان يعتقدون بأن القتال لاستعادة الأندلس يشكل جزءا من الحرب الصليبية في أوروبا ابتداء من القرن الحادي عشر، إذ كانوا يريدون إدراج تاريخهم الديني الخاص ضمن التاريخ الديني العام لأوروبا، بعد قرنين من الانعزال عن الكنيسة الرومانية بسبب رغبة ملوك القوط في الاستقلال بأنفسهم.



المسيحي أصبحت تحكمه سلطتان: الروحية والزمنية. الروحية التي تقودها الكنيسة ورجال الدين، والمدنية التي يقودها الملوك الكاثوليك الإسبان، وكان ذلك بمثابة أول اعتراف للكنيسة بسلطة الملوك الإسبان بحيث أصبح لقبهم بعد ذلك هو الملوك الكاثوليك، تشريفاً لهم بسبب الحروب التي يخوضونها ضد «الكفار» أي المسلمين (٨).

وابتداء من القرن الحادي عشر سعت روما إلى بسط نفوذها الروحي في اسبانيا عن طريق تحويل حرب الاسترداد إلى حرب صليبية تتم تحت السلطة الروحية للبابا، وقد سعى بعض المثقفين الإسبان منذ بداية حروب الاسترداد إلى جعلها تحت مظلة الحرب الصليبية حتى لا تبقى اسبانيا على هامش أوروبا. والملاحظ أن هذه المسألة أثرت خلال بدايات القرن العشرين

ويقول بعض المؤرخين إن المسيحيين الإسبان الذين كانوا يتوجهون إلى الشرق الإسلامي للقتال إلى جانب المسيحيين الأوروبيين في الحرب الصليبية، قبل تلك الفترة، كان ينظر إليهم في إسبانيا نظرة احتقار إثر رجوعهم من ساحات الحرب، ويرجع الباحثون ذلك إلى أن تأثير البابوية في اسبانيا كان ضعيفاً. كما أن الإسبان كانوا يعتبرون أن البابا لا يمكنه منافسة السلطة الملكية في اسبانيا (٧). ويوضح باحث إسباني أنه بعد استعادة طليطلة عام ١٠٨٥ أصبحت القيم المسيحية التي يدافع عنها الملوك الكاثوليك الإسبان منتشرة في العالم المسيحي كله. وبرز الاهتمام بحروب الاسترداد الإسبانية لدى روما المسيحية، وقد وجه أوربان الثاني بعد استعادة طليطلة إلى المسيحية رسالة إلى ملك إسبانيا يهنئه على ذلك العمل، ويعترف فيها بأن العالم

الصليبية» على المستوى الأوروبي، بيد أن غياب الدور البابوي النشط في هذه الحروب ينفي عنها صفة «الحملة الصليبية» الكاملة (١٠). ويوضح عبده قاسم أن مفهوم الحج التكفيري، الذي بدأت الكنيسة المسيحية تحت عليها أتباعها ابتداء من القرنين السابع والثامن الميلاديين وتحول إلى «مفتاح» لتفسير ميلاد الحروب الصليبية، قد استخدم لأول مرة في شبه الجزيرة الأيبيرية كعنصر محرض في حروب الاسترداد ضد المسلمين (١١).

ولقد أدت حروب الاسترداد في إسبانيا على المستوى الداخلي الدور نفسه الذي أدته الحروب الصليبية على المستوى الأوروبي، فقد وحدت صفوف الإسبان والمناطق التي كانت متناحرة من قبل، وأصبحت تلك الحروب رمزا لتحقيق الوحدة الدينية والثقافية والوطنية لإسبانيا؛ لأن الحرب ضد المسلمين صورت عقديا على أنها حرب لخلاص الكنيسة من الكفار والتصالح مع الذات المسيحية (١٢). وكان هدف البابوية هو ألا تظل إسبانيا بعيدة من سلطتها الروحية، ولذلك سعت أولا إلى الضغط على الملوك الإسبان لإخضاعهم لنفوذ الكنيسة الرومانية، وثانيا إلى دعوة المسيحيين المؤمنين إلى التوجه إلى إسبانيا للمشاركة في العمليات العسكرية ضد المسلمين (١٤).

الصورة العقيدية للإسلام في إسبانيا خلال القرون

الوسطى

يكشف المؤرخ الإسباني خوسيه خوان رودريجييز أنه مع بدايات الفتح الإسلامي لإسبانيا ظهرت أولى الكتابات الإسبانية عن الإسلام والمسلمين وكانت تتسم بطابع سلبي، وشكلت تلك الكتابات «نماذج» سرعان ما جرى تعميمها

”

كان الهدف من ربط حروب الاسترداد بالحروب الصليبية هو صهر تاريخ إسبانيا ضمن التاريخ الأوروبي العام، ومحو أي حديث عن خصوصية التجربة الإسبانية في علاقتها بالإسلام.

“

لدى ظهور مدارس تاريخية تحاول البحث عن جذور الهوية الإسبانية، وربطها بالمسيحية ومحو أي صلة لها بالهوية الإسلامية للأندلس طوال ثمانية قرون. فقد كان الهدف من ربط حروب الاسترداد بالحروب الصليبية هو صهر تاريخ إسبانيا ضمن التاريخ الأوروبي العام ومحو أي حديث عن خصوصية التجربة الإسبانية في علاقتها بالإسلام.

وفي الحقيقة، مثلت إسبانيا بالنسبة لأوروبا المسيحية في القرون الوسطى «حالة نموذجية» للعلاقة الصدامية بين الإسلام والمسيحية.

وخلال الفترة ما بين القرنين الحادي عشر والثالث عشر شكلت إسبانيا «نقطة جذب» بالنسبة للكهنة والعمال والمحاربين القادمين من أوروبا خلال العصور الوسطى، وأحد المناطق المفضلة لـ «انتشار الغرب»، كما كانت رمزا لانتصار المسيحية الرومانية على الإسلام، وشكلت مختبرا لمفاهيم «الحرب المقدسة» و«الحرب الصليبية» بالنسبة لمسيحية أوروبا (٩). ويرى بعض المؤرخين، ومنهم الدكتور قاسم عبده قاسم، أن الحملة الكاثوليكية ضد مسلمي الأندلس شكلت ما يمكن وصفه بـ «السابقة



خلال القرون الموالية بدون أن تخضع للمراجعة أو النقد، فقد كانت تؤخذ على أنها كتابات علمية لا يرقى إليها الشك (١٥).

كانت الكتابات الإسبانية الأولى عن الإسلام عبارة عن محاولة لتأريخ مرحلة الفتح الإسلامي، وقد صورت تلك الكتابات المسلمين والعرب على أنهم أقوام غزاة ومتوحشون وقساة، وظلت تلك الصور النمطية هي الثابتة في العصور اللاحقة، بل شكلت نماذج أولية تم القياس عليها من طرف كتاب ومؤرخين آخرين تناولوا الموضوع نفسه، لكن بطريقة مبالغ فيها، بحيث كان يتم اختلاق حوادث وهمية لنقل صورة سيئة عن المسلمين، والقول بأن الفتح الإسلامي تم بطريقة جد وحشية ورافقتها أعمال قتل ونهب وسلب واغتصاب، متناسين أن الفتح تم بطريقة سلمية من خلال إبرام الصلح مع السكان (١٦).

الأكثر بشاعة في الحكايات الشعبية والحواليات التاريخية التي تتحدث عن المسلمين الذين يبترون الأجهزة التناسلية للمسيحيين المهزومين (١٨).

من الواضح أن تلك الصورة كانت متأثرة بمناخ الحروب الصليبية وحرب الاسترداد. وقد ظلت تلك الصورة السلبية لمسلمي الضفتين الجنوبية والشرقية للمتوسط، أو لـ «المورو» بشكل عام، حاضرة طيلة القرنين السادس عشر والثامن عشر بسبب العداء القوي بين المملكة الإسبانية والإمبراطورية العثمانية من جهة، وبينها وبين الممالك المغربية من جهة ثانية (١٩). بل أضفيت عليها دلالات معينة طيلة القرون

ويبدو أن الإسبان كانوا يجهلون كل شيء عن حقيقة الإسلام والمسلمين، وأن الصور التي تم نسجها عنهم لم تكن سوى عبارة عن إنتاجات الخيال. فقد صورت بعض الكتابات الأولى المسلمين على أنهم «عباد القمر»، كما كانت تلك الصور غارقة في العنصرية والازدراء، مثل القول بأن العرب والمسلمين «عرق غير طاهر». كما يلاحظ المؤرخ نفسه (خوسيه خوان) أن بعض الكتابات كانت تطلق على المسلمين أوصافا وردت في التوراة للإشارة إلى أعداء بني إسرائيل، وتشبههم بالعموريين (١٧). وتمثلت الصورة

.zadas

.Silex ediciones.2004. p 85

Patrick honriet :Y a-t-il une hag- 9-
iographie de la reconquête hispanique
(XI-XIII siècle) ? .In :L'expansion oc-
cidentale, Xie-Xve siècles : formes et
conséquences : XXXIIIe ... Par Société des
historiens médiévistes de l'enseignement
supérieur public. Formes et conséquences,
XXXIIIe congrès de la SHMES (Madrid,
(Casa Velazquez, 23-26 mai 2002

10- قاسم عبده قاسم: «ماهية الحروب
الصليبية». سلسلة عالم المعرفة. الكويت. ماي
1993. ص 43.

11- نفسه.

Philippe Josserand. Ibidem .pp :75- 12-

85.

Jean Flori :Guerre sainte, jihad, 13-
croisade. Violence et religion dans le
christianisme et l'islam. Editions du Seu-
il,2002.P : 209-210.

14- نفسه. ص 213.

José Juan Cobos Rodriguez : la 15-
visión del otro en la historiografía, aprox-
imacion a los autores locales.Editorial vi-
sion net. Madrid. 2005. P 37

16- نفسه. ص 40.

17- نفس المرجع. ص 43.

Eloy Martín Corrales : la Imagen 18-
del magrebí En España; Una Perspectiva
histórica. Siglos XVI-XX.Edicion Bellat-
erra.Barcelona. 2002. P : 19

19- المرجع نفسه. ص 22.

مفكر وباحث مغربي

الثمانية التي استغرقتها حروب الاسترداد التي
ظهرت وتطورت خلالها أسطورة «قاتل المورو»
أو ماطاموروس: وهي أسطورة ظهرت في القرن
السابع الميلادي تقول إن هذا الأخير نزل مع
الغيوم لنصرة مسيحيي إسبانيا ومساعدة الملك
روميرو الأول في قتال المسلمين.

هوامش:

La Gran Enciclopedia. 2005. P 8438. 1-

.Reconquista

Miguel Angel Ladero Quesada :La « 2-
Reconquête », clef de voûte du Moyen Âge
espagnol. Actes des congrès de la Société
des historiens médiévistes de l'enseigne-
ment supérieur public. Année 2002.Vol-
ume 33.Numéro 33 .pp : 23-45

3- فيسنت كانتاريو: «حرب الاستعادة
الإسبانية، هل هي حروب كلونية مقدسة ضد
الإسلام». ترجمة: الدكتور أبو بكر باقادر. مجلة
الاجتهاد اللبنانية. العدد 29. السنة السابعة.
خريف 1995. ص 64-65.

4- مثل هذه الأسئلة يطرحها جون فلوري
في كتابه المشار إليه: الحرب المقدسة، الجهاد،
والحرب الصليبية.

Philippe Josserand : Croisades y re- 5-
conquete dans le royaume de Castille au
XIIIe siecle. Eléments pour une réflexion.
Actes des congrès de la Société des his-
toriens médiévistes de l'enseignement
supérieur public .Année 2002 .Volume
33. Numéro 33 .p 295

6 - المرجع نفسه. ص 296.

7- نفسه، ص 76.

Carlos de Ayala Martínez :Las Cru- 8-

الفنان الحروفي السعودي ناصر الموسى رائد الحروفية في المملكة
وأحد أبرز الحروفيين العرب

« الحروفية وفنون الخط العربي: دمجت الحرف العربي
مع العمل التشكيلي فقدّمت أعمالاً فنية أبرزت
جماليات الخط العربي مع جماليات الفنون التشكيلية »



هشام عدرة



لقد مرّ الخط العربي عبر قرون من الزمن في مراحل كثيرة من
التطور في مجال تقديم أشكال وأنواع جديدة من فنون الخط وأساليبه،
فنظر إليه الكثير من النقاد والمتابعين حول العالم بأنه واحداً من أبرز
الفنون الجميلة وهو بتفرده لا يقل أهمية عن مدارس وأساليب الفنون
التشكيلية، بل اعتبره الخطاط المعاصر والمجدد في فنون الخط منير
الشعراني (أن الخط العربي هو التجلي الأمثل للبلاغة البصرية) ولا ننسى
هنا المقولة الشهيرة للفنان التشكيلي الإسباني الشهير بابلو بيكاسو.

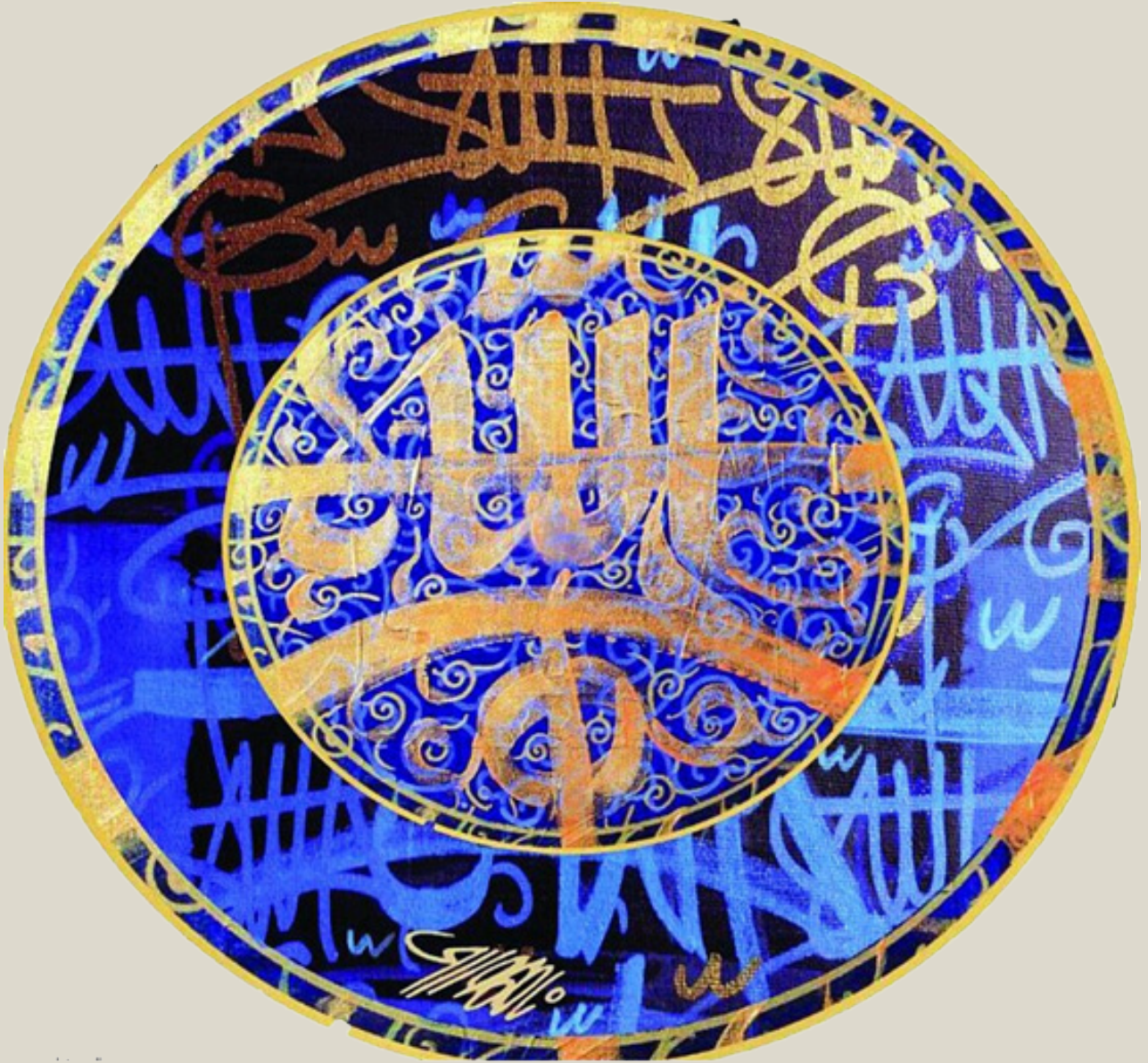
العربي بل طغى عليها التشكيل وبرز الحرف هنا كحالة جمالية استخدمه الحروفي لزيادة الألق للوحته، بينما ذهب البعض بأهمية الحروفية لإظهار فنون الخط العربي ولو أن اللوحة هنا لم تقدم عملاً خطياً بجمال مكتملة ومع ذلك فهي خدمت الخط العربي وقدمته للمتلقي والجمهور بشكل مغاير للحالة الكلاسيكية التي تعود عليها. كما أرجع البعض من الحروفيين (كالحروفي أكسم طلاع) هذه الظاهرة إلى قرون سابقة فلم يعتبروها وليدة العصر الحديث بل هي موجودة من خلال (الوشم) مثلاً منذ العصر العباسي وقبله وبعده ويقدمون أمثلة على ذلك ومنها أنه كان هناك (جارية) عند الخليفة العباسي هارون الرشيد تعمل وشماً على يدها لا يوجد حروفي متميز يمكن أن يعمل مثله فهي كانت تعمل (طوطم) وأي بدوي يعمل وشماً لدوابه فالوشم هنا عمل حروفي. كذلك في المباني المعمارية القديمة كانت هناك امتزاج بين التشكيل المعماري والخطوط والحروف العربية حيث جاءت كلوحات فنية زخرفية متكاملة.

الحروفية وخصوصيتها.

يؤكد الباحثون في مجال الفنون الجميلة والخط والحرف العربي أن الحروفية التي يشتغل عليها عدد كبير من الفنانين التشكيليين العرب والمسلمين المعاصرين، أصبحت تياراً له ثقله الكمي والنوعي، في الحياة الفنية الحديثة للعالمين العربي والإسلامي، وهي على قدر كبير من التنوع والاختلاف والتفرد، من فنان لآخر، ومن بلد لآخر أيضاً. والتنوع هذا، يطال الشكل والمضمون، والصياغة والفكرة والحاضن والمحضون، إضافة إلى التقانات وطرائق توظيف بنية الحرف في بنية عمارة اللوحة. ليس هناك حروفية واحدة، - حسب رأي

معبراً بها عن الجماليات التشكيلية في الخط العربي قائلًا: (إن أقصى نقطة أردت الوصول إليها في الفن التشكيلي وجدتُ الخط العربي قد سبقني إليها منذ أمد بعيد)؟!.. كما ظهر عبر هذه المراحل العديد من أبرع الخطاطين والذين أسسوا لمدارس في الخط العربي كما هو الحال في الفن التشكيلي حيث كان لهم روادهم وتلامذتهم وإبداعاتهم التي لم تتوقف على مدى القرون والعقود السابقة.

ولم يكن قرار اليونيسكو الذي صدر في منتصف شهر ديسمبر ٢٠٢١ مفاجئاً للمتابعين والمهتمين وعشاق فنون الخط العربي والذي نصّ على تسجيل عنصر (الخط العربي: المعارف والمهارات والممارسات) على القائمة التمثيلية للتراث الثقافي غير المادي لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونيسكو) حيث أثمرت جهود خمسة عشر بلداً عربياً في تحقيق هذا الإنجاز الثقافي الهام. وفي رحلة الخط العربي وعلاقته بالفنون التشكيلية العديد من المحطات الهامة وخاصة في النصف الثاني من القرن العشرين المنصرم ففي ستينيات القرن الماضي ظهرت مدرسة جديدة أو أسلوب جديد مزج ما بين فنون الخط العربي والفنون التشكيلية وأطلق عليه (الحروفية)، واستمرت الحروفية كشكل من أشكال التجديد في التشكيل والخط العربي حتى الوقت الحالي حيث أصبح لها فنانوها المتميزون عربياً وأقيمت المعارض الكثيرة لهم وقدمت الندوات الثقافية في العديد من العواصم والمدن العربية والعالمية للتعريف بالحروفية وخصوصيتها ولنقدها فهناك من اتهمها بأنها وبالرغم من إعجاب واهتمام الكثير من المتلقين بها وحضور جمهور واسع لمعارض الحروفيين ولكنها لم تقدّم خدمة تطويرية للخط



ارتقى إلى مرتبة الفنون الجميلة وهذا ما يعترف به النقاد، وما أقول به - يتابع الشعراني - بالنسبة له و لفن الخطوط الصينية اليابانية، الذي يعتبر فناً لأسباب ومعطيات مختلفة عنها في فن الخط العربي الذي تلتقي أسسه الجمالية بالأسس الجمالية العامة للفنون التشكيلية، مع تمتعه بخصوصيات جمالية مميزة مما يمكننا من إنتاج لوحات يقوم بناؤها التشكيلي على الخط العربي وحده، لأن بنيته وطواعيته تساعد على ذلك فهو قابل للمد والرجع والصعود والهبوط والاستدارة

الخطاط المجدد والناقد الفني منير الشعراني (والذي لا يعترف بوجود مدرسة حروفية) - فليس ثمة سمات جوهرية مدرسية تجمع (الحروفيين) أو تربط بينهم، فهناك الحروفيون الأوائل الذين اعتمدوا على الحرف بصيغته الكتابية الأولية الوظيفية لا على الدرجة الأعلى الفنية التي ارتقى إليها، فالكتابة الوظيفية موجودة في كل لغات العالم، لكنها وإن تطورت وأصبح لها قواعد في أدائها لم تنتقل نقلة نوعية تجعلها في مصاف الفنون التشكيلية لأن بنيته لا تسمح بذلك، أما فن الخط العربي فقد

أكبر» تلك الكلمة العظيمة التي أنزلت بلسان عربي مبين. يؤكد (موسى) أن الحروفي يسير على نهج الخطاطين المبدعين فهو صورة من صور التعبير الجمالي ويتابع قائلاً أن الحرف العربي طيَّع وقابل للتشكيل ويمكن تقديم أعمالاً إبداعية نصية ليس الهدف منها قراءة المحتوى الأدبي فقط بل التحوّل معها بصرياً بحيث نتلمس مواطن الجمال في هذه التشكيلات وتعتبر أيضاً هوية وليست كل الهوية بل هي جزء من الهوية العربية بمعنى أننا نتكل على الحرف العربي للتعبير عن هويتنا وفتح الطريق لما بعد من الفنانين الذين يتخذون من هذا الميدان مجالاً للتشكيل أو مجالاً للإبداع أو التعبير لما يكون من أحاسيس وخواطر وأفكاراً ورؤى وفكر وثقافة فهو أي (الحرف) قابل للتشكيل والتحوّل من قبل أي فنان عربي.

كذلك هناك الفنان السعودي (فائز الحارثي - أبو هريس -) الذي انطلقت تجربته الفنية من مكة المكرمة قبل ربع قرن، يرى الحارثي أن التزاوج لديه بين الخط والتشكيل هو طرح تجريبي لتزاوج مسبق، فكان الخط الكوفي المورق يتزاوج مع الورقيات المجردة ولذلك جاءت محاولته من هذا المنطلق لكن بمنطق العصر والمعاصرة. ويؤكد الحارثي أن الحرف العربي ممتد في جميع تجاربه، ولكن لم ينضج ولم يظهر في الصورة التي لربما يرغبها أو هي جزء من رغبته إلا في السنوات الأخيرة. يقول الحارثي: كان الحرف هاجسي في تجاربي السابقة، لكن لم أكن أعمل عليه، عملت في تجربة التشكيل بالنحاس والحفر على النحاس واستمرت هذه التجربة عاماً كاملاً وأقيمت معرضاً فنياً لها ولاحظت أن الحرف يدخل معي في هذه التجربة، اشتغلت بعدها على الألوان المائية وكذلك على البخ الهوائي، وهو علم قائم بحد ذاته، حيث

والتراكب دون أن يؤثر التداخل الذي يحدثه ذلك على إمكانية قراءتها وعلى جماليات حروفها الأمر الذي تفتقده الكتابات الأخرى لأنها عندما توضع بشكل متراكب تستعصي قراءتها فلا نستطيع أن نميّز حرفاً من حرف. والخلاصة - حسب الشعراني - أن الأشكال التي أطلق البعض عليها تسمية الحروفية متعددة ولا جامع بينها في الحقيقة وفي التحليل الفنّي، والفوارق بين مرتكزاتها ونتائجها كثيرة جداً لا يصح معها وضعها في مصنّف واحد ولا أن نضع من نسبت أعمالهم إليها في سلّة واحدة.

حروفيون وتشكيليون وآراء

في حوارات لي عديدة لي معهم وفي متابعة لأنشطتهم ومعارضهم وندواتهم لابد من التأكيد هنا أن هناك العديد من الفنانين الحروفيين العرب درسوا الفن أكاديمياً كما درسوا الخط وفنونه لدى خطاطين معروفين ولذلك بدأت تجاربهم الفنية مع الخط العربي فأتقنوا جميع فنونه وأساليبه واستقروا فيما بعد على الحروفية ليزاوجوا ما بين الخط والتشكيل وليقدموا أنفسهم في خارطة الفنون الجميلة ببلدانهم وفي العالم العربي كفنانين لهم خصوصيتهم وتفردهم، من هؤلاء الحروفي السعودي (ناصر الموسى) والذي يعتبر رائد الحروفية في السعودية وواحداً من أهم رواد تجربة الحروفية في العالم العربي، والتي تجاوزت رحلته مع الفن ٣٠ عاماً، قدم خلالها العديد من التجارب الحروفية التشكيلية المهمة وحصد خلالها نجاحات واسعة وجوائز ذهبية وتقديرية، ولعلّ من أبرز تجاربه التي قدّمها قبل أربع سنوات في معرض بصاله نسما آرت بجدة وأطلق عليه عنوان (الله أكبر) تضمن المعرض أكثر من ٨٠ عملاً فنياً استعرض فيه أبعاد حروفية ولونية لدلالات ومعاني « الله



الفن التشكيلي والخط العربي.

من الحروفيين العرب البارزين أيضاً يبرز هنا الفنان الحروفي التونسي المخضرم نجا المهداوي الذي ركز في كل أعماله على تقديم أعمال حرفية بحتة حتى أن العديد من النقاد اعتبره (مبدع الحروفية) فأعماله المستوحاة من الخط العربي تعدّ إبداعاً حيث أن البعد الجمالي للحروف يضيف إحساساً بشاعرية شديدة الإيقاع، ويوضح المهداوي هنا أن أسلوبه الذي يعتمد دائماً على اعتبار أن الحرف

له أقلامه وأدواته الخاصة به وهو فن حديث عمره حوالي الثلاثين سنة أو أكثر قليلاً، ولم يظهر من قبل في خارطة الفن العربي ولكنه موجود في البلاد الأوروبية، وفي هذه التجارب كلها كان الحرف يدخل فيها بشكل غير مباشر، فالحرف أصبح هاجسي لذلك جاءت تجربتي بمزاوجة الحرف مع التشكيل وعرضت هذه التجربة أولاً في مدينة جدة ولاقت نجاحاً وكذلك عرضتها في بيروت ومن ثم في دمشق ولاقت نجاحاً وتقبلاً من الجمهور ومنتدوقي



الوحيد النقي فهو مائة بالمائة عربي، صحيح أن هناك شعوباً أخرى مع العرب وخاصة بعد انتشار الدين الاسلامي ساهمت في تطوير الحرف العربي وفي رسمه وإبداع أشكال جديدة منه، لكن العرب هم الذين أبدعوا هذا النوع من الفن البصري لأنه جزءاً من هويتهم فإذا كان شعرهم وفصاحتهم وبلاغتهم في الكلام، فالخط العربي هو بلاغتهم وفصاحتهم في التشكيل؟!...

الخطاط والحروفي (جمال بوستان) يقول: في مجال الحروفية هناك أسلوب خاص أيضاً وهو ما يميزني عن غيري من زملاء في هذا المجال وعليها بصمتي الخاصة التي لم ينجزها سواي وتتميز باستخدام اللون الأسود وتدرجاته وأستخدم فيها القصبه الرفيعة والأغلظ أحياناً وحبر خفيف وحبر أثقل أحياناً فأنتج لوحات حروفية خاصة بي وقد حققت لي متعة شخصية رغم الوقت الطويل الذي استغرقته في الإنجاز وكانت أول لوحة لي كتبت عليها كلمات ناظم حكمت الشهيرة (أجمل الكلمات تلك التي لم نقلها بعد)، واستمرت فيما

سلطان وأي شيء في أعمالي حول الحرف هو لثقافة معينة ولذلك كل ما يشاهده الزائرون من زخارف وتشكيل يأتي لخدمة الحرف فله الكلمة والسلطنة في أعمالي وهو ما أطلق عليه الجانب الروحاني في الحروف، ولذلك قدّم من خلال أعماله تشكيلاً حروفيّاً حرّاً من باب الثقافة والحضارة والموقف والكلمة ذات الوزن والمعنى.

الحروفي السوري المخضرم الدكتور (محمد غنوم) بالرغم من أنه تخصص فقط في تقديم الأعمال الحروفية ولكنه لا يعترف بمدرسة الحروفية ويقول هنا: أنا شخصياً لا أحب مصطلح الحروفية ولكنني لا أرفضه لأنه غير دقيق ومستورد بالكامل فيمكن القول هنا (التشكيل بالحرف العربي) ويمكننا القول أن (الحرف العربي هو مفردة تشكيلية) قائمة بحد ذاتها ويمكن أن نقول (الرسم بالكلمات) أي يمكن أن نطلق عدة مصطلحات ولكن الحروفية برأيي مصطلح قاصر من جهة ومن جهة أخرى وجدت ومن خلال تجربتي على أن الحرف العربي - وهذا رأيي الشخصي - هو الفن التشكيلي العربي

بعد كتجربة خاصة بي حيث نفذت منها أعمالاً مطورة أكثر فأدخلت بها اللون والكتل التشكيلية مع الفراغ، ولذلك هنا التشكيل خدم الحرف العربي وفنون الخط لديه.

من جهته الحروفي (وليد الآغا) يقول أن هناك من اعترض على الأسلوب الحروفي وأنه لا يجوز أن يتواجد الحرف ضمن لوحة تشكيلية، وأنه إذا كان لابد من التطوير فليتم ضمن مفهوم المعاصرة ولكن مع الحفاظ على الخطوط الكلاسيكية.. أنا لست ضد هذا الرأي لأنني لست رمادياً بهذا الموقف وإنما هو شيء له علاقة بآلية تفكير الفنان فهل يعقل أن أفرض ذوقاً ورؤية وثقافة على فنان ليتقيد فقط بمفهوم الكلاسيك وضمن مفهوم تطوير الكلاسيك، فإذا كنا نتناول الخط الكلاسيكي كالثلاث ونتعاطى معه ضمن لوحة معاصرة مع الألوان وتتشكّل بالتالي حالة تناغمية جميلة موجودة، هذا له متابعيه ومقتنيه وقاعدته وحضوره وثقافته فلا يجوز إلغاء الآخر في هذا المجال فالفنان هنا يتعاطى مع اللون والتكنيك وهذا ينتج حرية أكثر مع المحافظة على شخصية وخصوصية الحرف وحضوره ولم يغبُ بل تآلف معه الفنان وطوّعه ليخدم التكوين واللوحة الفنية والحرف العربي هو لوحة تجريدية، فإذا أزلنا الحروف من اللوحة الحروفية فستتحول اللوحة لتجريد فقط بها علاقات تشكيلية متضمنة كتلاً وألواناً، ولم يعد هناك خصوصية للوحة وإنما الخصوصية هنا عندما نزلنا الحرف ضمن مناخ المعاصرة فيفرض نفسه جمالياً، مثل وضع إنسان مثقف في مجتمع كبير ذو ثقافة عالية واستطاع أن يفرض نفسه في هذا المجتمع وبقوة، وهكذا وضع الحروف والخطوط في اللوحة التشكيلية،

فهذا لا ينتقص من قيمة الحرف بل يعطيه قيمة مضافة... وطالما أن الحروفي مطالب بالأكثر في تقديم أعماله من قبل مثقفين كبار ومقتنين وهناك من يتابعه كتجربة ويقف عندها فبرأيي هو يسير ضمن المسار الصحيح.

الفنان التشكيلي السوري (أحمد أبو زينة) والحائز قبل عشر سنوات على الجائزة الذهبية في بينالي الكويت الدولي - وهو رسام يأخذ من التجريد أسلوباً ومدرسة له - يرى أن اللوحات الحروفية ظهرت بقوة في الثلاثين سنة الأخيرة ولدى العديد من الفنانين وهنا لي وجهة نظر بالحروفية أشعر أن اللوحة الحروفية أقل من لوحة قد تكون مخطوطة وعبرة عن إظهار براعة خط، وهنا تعتبر لوحة فنية إذا كان الخط فيها يلتزم بالقواعد المعروفة، من الممكن أن تكون لوحة، ولكن عندما يضيفها الفنان للوحة عبارة عن تكرار أعتبرها ضعفاً فأنا لا أتعاطف مع اللوحة الحروفية، وأنا أحترم اللوحة التي تتضمن خطأً عربياً صحيحاً مقروءاً وفيها جماليات بكل أساليب الخط وأنواعه كالثلاث والرقعة وغير ذلك، هذا العمل أحترمه أعترف به كعمل فني، أما الفنان الذي يضع في لوحته ألواناً ويدخل فيها حروفية فتصبح لاهي لوحة تشكيلية ولاهي لوحة خطية، وهي أقل بكل شيء، هناك بعض تجارب مثل (محمود حماد) وضع حروفية في لوحته ولكنه أجاد الربط بين اللوحة وبين الخط فصار هناك ترابطاً قوياً بينما اللوحات التي نشاهدها اليوم كأحدهم يضع خلفية صفراء ويكتب فيها حروفاً حروفاً بلا معنى بينما محمود حماد طوّر الحرف إلى شكل تكعيبي أو تجريدي وربطه باللون وباللوحة وصارت كتلة متألّفة عند حماد.

صدر كتاب «التشكيل الاستعاري للمدينة في الرواية العربية» للدكتورة حنان بنت سالم المالكي

حنان العربي-أحد الثقافية

ويعبر عن الصراعات والتحولت الإنسانية.

ومن خلال تحليل نماذج مختارة من الرواية العربية، يبرز الكتاب تنوع صور المدينة؛ إذ تظهر تارةً فضاءً للألفة والجمال، وتارةً أخرى رمزاً للقسوة والاغتراب، وقد تتجسد وطنًا يحتضن الإنسان أو منفىً يطارده، أو حلمًا يراود الشخصيات وواقعًا يثقل حياتها، مؤكدًا أن هذه الصور تتجاوز الوصف المكاني لتشكل استعارات تعكس عمق التجربة الإنسانية. كما يتوقف الإصدار عند الأبعاد الثقافية والسياسية والاجتماعية الكامنة في تمثيلات المدينة، موضحًا كيف تغدو مرآة للتحويلات التاريخية، وحافضة للذاكرة الجماعية، وفضاءً تتقاطع فيه أسئلة الهوية والانتماء، بما يمنح المكان دورًا محوريًا في تشكيل الخطاب الروائي. ويمثل الكتاب إضافة نوعية إلى المكتبة النقدية العربية، لما يقدمه من معالجة علمية تجمع بين أصالة الدرس البلاغي وحداثة المنهج النقدي، وتفتح آفاقًا جديدة لدراسة المكان في السرد العربي، مؤكدةً أن المدينة في الرواية ليست مجرد مسرح للأحداث، بل مكوّن سردي فاعل يسهم في تشكيل النص وإثراء دلالاته.

صدر عن دار كاغد للنشر والتوزيع كتاب «التشكيل الاستعاري للمدينة في الرواية العربية» للدكتورة حنان بنت سالم المالكي، في إصدار نقدي

جديد يبحث في صورة المدينة داخل الرواية العربية، ويستكشف أبعادها البلاغية والثقافية، بوصفها عنصرًا فاعلاً في بناء المعنى والرؤية السردية، وليس مجرد إطار مكاني تجري فيه الأحداث.

ويتناول الكتاب حضور المدينة من منظور نقدي حديث، ينطلق من مفهوم

الاستعارة بوصفها آلية معرفية تسهم في تشكيل الدلالة وإنتاج المعنى، ليعيد قراءة المدينة الروائية باعتبارها فضاءً دلاليًا يحتضن الذاكرة والهوية، ويعكس التحولات الاجتماعية والثقافية والفكرية التي شهدتها المجتمع العربي.

ويستند المؤلف إلى الجمع بين التراث البلاغي العربي ونظريات النقد الحديثة، ولا سيما الاستعارة الإدراكية، للكشف عن العلاقة بين اللغة والمكان، وكيف تتحول المدينة في النص الروائي إلى خطاب ثقافي يجسد مشاعر الانتماء والاغتراب والحنين،





الأديب عمرو العامري - مجلة الأحد الثقافية: نشرت اثنا عشر كتاب بعد التقاعد ومجموعتي القصصية طائر الليل أوصلتني للكثير

مسعدة اليامي / أحد الثقافية

تظل اللغة هي الطائر الذي ينقلك من مكان إلى آخر حتى تتنفس ما يدور حولك في صور متعددة تصنع تشكلك الحرفي في شتى فنون الأدب واللغة العربية ذلك الطائر الذي يفرد الألم والفرح على نسيج الورق بعدما يتعارك الفكر والروح في إخراج مادة من رحم الإبداع وذلك ما كانت تفعله الحصص الخاصة بمادة التعبير التي علمتنا كيف نعبر عما يدور حولنا.



داخل النفس تتمايل كلما هبت نسائم الذكر فما بالك إذا كان ذلك الشخص أديب يخلق من أقصاف الحداثة ويعود إلى قريته كما أنه يُحدث تقاطع ما بين الأجيال و ما حدث من تغير، فإن النقد و النقد من أعماله؟ التي تنضح بالريف وجماله، والتاريخ والفلسفة واللغة الخالصة.

قبلة ثابتة وأنا غير ذلك

- حدثنا عن رحلتك باتجاه قبلة الأدب وكيف وجهت بوصلتك للسرد؟

لا اعرف أن كان لي أن أسميها رحلة وكذلك قبلة، القبلة ثابتة وأنا كنت في مسار متغير على الدوام، كوني كنت أمارس الكتابة كهواية وكنداوي وكرفض أحياناً. وكان هناك مسار طويل من التجارب وما زالت، ومن ضمن تلك

ضيف اللقاء هو الكاتب والروائي والقاص من منطقة جازان عمرو العامري صدر له العديد من الأعمال الأدبية المتنوعة والتي منها (طائر الليل مجموعة قصصية، رغبات مؤجلة مجموعة قصصية، مزاد على الذكرى نصوص أدبية، تذاكر العودة رواية، ليس للأدميرال من يكتبه، سيرة ذاتية، بيت أمي رواية غربة الشيخ رواية، مدن أوقفتني على أبوابها أدب الرحلات، طريق الحاج - رحلة خليل الأول إلى بلاد القاسمية رواية) عندما تقرأ شيء من أعماله تسحرك اللغة و تتجرع الألم و الحزن و الفراق مع كل رحلة تسافر بها من خلال أعماله المسكونة و المعجونة بالجمال الريفى و تفاصيل تلك الحياة التي تشكل حقبة من الوقت و أن كانت غابت معالمها ألا أنها تظل





وانشاء شبكة من الاصدقاء لتبادل المنوعات، وكل تلك (المهرجات) تعرض الآن في كل مكان ودون أن يلتفت لها احد.

حقا كان للكتاب قيمته وتفرد، وكان هو مصدر المعرفة الوحيد، ولكن الآن هناك مصادر لا حد لها للمعرفة ومنها الكتاب.

متحرر من قيود النقد

ضمن فعاليات ليالي ضمد الثقافية كنت ضيفا للحديث عن تجربتك الإبداعية فماذا تقول لنا مما قلت لهم؟

قلت لهم أشياء كثيرة، لكن ملخص ما قلت إنني أكتب للكتابة ولي، وأنني كنت وما زلت أجرب، وأنني متحرر من قيود النقد والجماهرية، والنخبوية وأنني مجرد فلاح أحب الكتابة كما

التجارب السرد. الرحلة طويلة ومن الاستحالة الحديث عنها في سطور.

حصلت على الكتب عن طريق التهريب

ماذا عن خير جليس وكيف كنت تحصل

عليه ؟

في البدايات وفي قريتي البعيدة النائية وفي الزمن البعيد جدا لم يكن الحصول على الكتاب ميسرا، ولهذا رضيت بقراءة كل ما تقع عليه يدي، (مناهج مدرسية، كتب دينية، قصاصات مجلات)، وهكذا وعندما غادرت القرية استطعت الوصول الى المكتبات والكتب، ودخلت مشكلة الخيارات، لكن تلك الكتب وفي ذلك الزمن كانت محكومة بعامل الرقابة الغير منصف، لذلك كنت اتمرد على ذلك بتهريب الكتب ومخاطلة الرقيب

يحب الفلاح حرث الارض.

حصى التعبير والرسائل الخاصة

حدثنا عن بدايتك مع الكتابة أين ومتى وكيف كان الصدى؟

كل البدايات، المدرسة، حصص التعبير، الرسائل الخاصة أو الخفية، ثم صفحات القراء في الصحف في ذلك الوقت وقبل أن يصبح لكل شخص الآن صفحته وفضاءه في أدوات التواصل. وطبعاً يلزمن الزمن والعمر والتجارب لنصل تجربتنا ونغدو مقنعين قليلاً. وأيضاً نضل مدينين لأساتذة وأصدقاء ساعدونا ووجهونا ومنحونا النصح وخلاصة التجربة، وهم كثر في حياتي.

لا مستقبل للصحافة الثقافية

كيف كانت علاقتك بالصحف وخاصة من ناحية النشر وهل لا زال هناك مستقبل للصفحات الثقافية؟

سنبداً من السؤال الأخير؛ هل هناك مستقبل للصفحات الثقافية، وأظن أنه لا مستقبل لكل الصحافة الورقية، ثقافية أو غيرها، وحتى أن لم تكن ورقية فلا أظن أن هناك قارئ للصفحات الثقافية إلا في حده الأدنى. أما علاقتي فلم تكن سيئة أبداً، وغالباً ينشر كلما كنت أرسله للصحف وهو في الغالب قليل. الآن تقريباً توقفت عن إرسال أي شيء للصحف عدا المتخصصة كمراكز الأبحاث، واجد في الصحف الإلكترونية وأدوات التواصل المساحات التي تمنحني ما أحتاج للنشر.

طائر الليل أوصلي للكثير

كيف كان مخاض أول كتاب فكرة وكتابة ودار نشر؟

أول كتاب كان مجموعة قصصية (طائر الليل)

ذلك أنني بعد نشر وكتابة عدة قصص قصيرة في الصحف المحلية، جمعت بعضها وتقدمت بها لنادي جازان الأدبي، وقد رحب النادي بالفكرة وبذل جهداً كبيراً لتهيئتها وتصحيحها والدفع بها للطباعة، وكان فرحني بها كبيراً. وقد قدمتي ككاتب قصة وأوصلتني للكثيرين ممن لم ألتق بهم.

نشرت بعد التقاعد اثنا عشر عملاً أدبياً

بعد مولد كتابك الأول هل وجدت حافز في المواصلة في كتابة أعمال أخرى؟

بعد نشر مجموعتي الأولى توقفت عن الطباعة ولم أتوقف عن النشر، وذلك لظروف العمل، ولكن بعد التقاعد عدت للطباعة بمعدل يكاد يكون سنوياً حيث نشرت اثنا عشر عملاً أدبياً تتراوح بين القصة والرواية والسيرة والنصوص وحتى الأساطير.

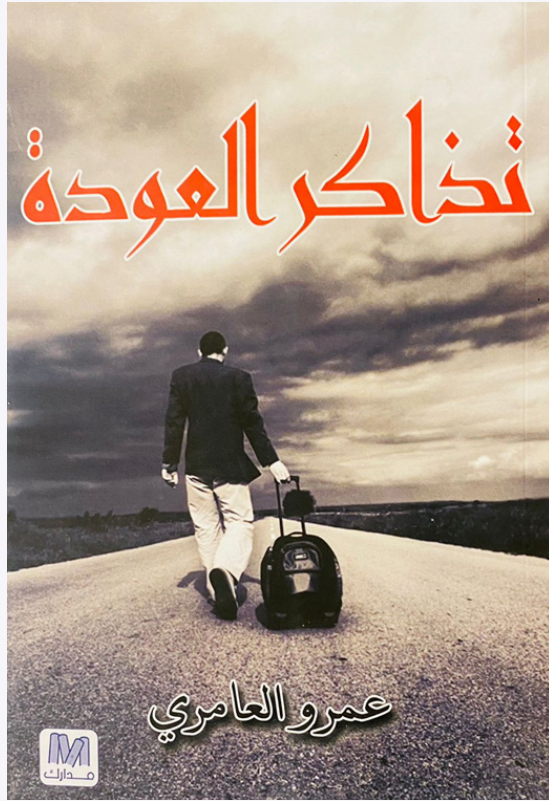
القصة ميتة سريريا

أين تجد نفسك أكثر في القصة أو الرواية؟

توقفت تقريباً عن كتابة القصة القصيرة حيث لا قراء لها، وهي ميتة سريريا في ظني. ومن هذا الذي يذهب الآن إلى المكتبة لشراء مجموعة قصصية؟ هل أقول لا أحد!

الكتابة الحقيقة التزام

ذات ليلة في أمسية شتاء جازان ذكرت أنك أنت ابن الريف والقارئ لأعمالك يؤكد فمن يمنح الألقاب وهل هناك حق شرعي لها؟ أنا ابن الريف وابن القرية ولكني لم أدع أبداً أنني كاتب الريف أو القرية بل لم أدع أبداً أنني كاتب على الإطلاق حتى وأن كنت أكتب. الكتابة



ضربات على الرأس

الموهبة والإبداع من دعائم العمل ولكن ذلك لا يكفي فماذا يحتاج المبدع من أجل مواصلة المشوار؟

يقول (سانت اكزوبيري) أن ينابيع الكتابة هي الطفولة والدين والضربات على الرأس، وأنا تلقيت الكثير الكثير جدا من الضربات على الرأس وما زالت.

وتحت بند الضربات على الرأس يندرج الكثير من الخيبات والتي كلها محفزات للكتابة.

الإنسان سيد نفسه

- هل شعرت يوما بأنك ألقيت في اليم وطلب منك ألا تغرق؟

اسئلتك جيدة ومختلفة وهذا سؤال جيد جداً، وأنا اعتقد أن على الإنسان الارتقاء والسمو عن التفكير الطفولي وانتظار العون الأبوي، الإنسان

الحقيقة التزام، وتحتاج الجدية والاحترام لها، وحتى أظل خارج التأطير فأنا أبدا لم أدع أنني كاتب لا للريف ولا للبحر.

مقيم في الذاكرة

١١- ماذا تقول لنا عن ريف جازان الذي سكن القصة والرواية لعمر العامري من واقع المورث والعادات والتقاليد؟
نكاد نقرأ عليه الفاتحة الآن، فهو يمتد، والمساحات تأكله كالأسمنت والمباني والطرق، ولم يعد من ريف سوى القليل، وأنا الآن مقيم في الذاكرة لا أكثر، ومنها أستقي مخزون خيالاتي.

الكتابة انتقام

١٢- هل أنت معجون بالحزن والموت والم الفراق والمرض والتغيير ذلك ما ينتج عن أعمالك السردية؟

الحزن والالم والفراق لا تصنع أدبا لوحدها، ربما هي محركات للكتابة، وقد تمنح هوية لما نكتب، لكن الكتابة أعمق وأبعد كثيرا من ذلك، أنها انتقام من كل اللذين صادروا حقنا في الغناء والنشيد وحب الحياة.

لي مجموعة صغيرة محبة

١٣- حدثنا عن اللغة وجمال اللغة وكيف تكتسب اللغة السردية الماتعة وأن كان في ذلك ألم؟

هذا السؤال يجيب عليه الآخرون وليس أنا. ما أقوله هو أنني احترم القارئ جدا ولهذا أجتهد كثيرا أن أكتب ما يليق به خاصة وأن لي مجموعة صغيرة محبة لما أكتب، وأنا غني بهم وأختار لهم أقصى ما أستطيع من الجمال وأعتذر منهم أيضا أن خذلتهم أحيانا.



ربما (ليس للأدميرال من يكتبه) مذكرات ضابط سعودي، وعموما انا لست مكرسا في الساحة الثقافية ولست طامحا إلى ذلك.

لا شيء

ماذا تقول لنا عن مشاركاتك الثقافية داخل وخارج السعودية؟

هو سيد نفسه وعليه النضال من أجل حياته، جزء كبير من محنتنا وعلى كل المستويات هو انتظار المعجزات والعون والمدد وتدخل قوى أخرى لتنقذه، والحقيقة أن الله يساعد الذين يساعدون أنفسهم.

ربما

عمل أدبي من أعمالك تشعر أنه العمود الفقري الذي قدمك للساحة الثقافية؟

توجد بشكل أو آخر

هل فعلا الكاتب ينثر نفسه بين سطور ما يكتب وهل كتابك ليس للإدميرال من يكتبه سيرة ذاتية لشخصك الكريم؟ كتابي ليس للإدميرال من يكتبه، سيرة ذاتية حقيقة وليس منثورة بين السطور. واعتقد أن السيرة يجب أن تكون كذلك وأن تذهب إلى أقصى درجات الصدق، وهو ما حاولت أن أفعله. عدا ذلك نعم الكثير مني وسط رواياتي بشكل أو بآخر ويتفاوت ذلك من رواية الى أخرى.

في البحر سمعت أصوات الغزاة

-حدثنا عن علاقتك بالبحر والادب المترجم والشعر العربي

علاقاتي بالبحر عظيمة، منه وفيه تعلمت الصمت والتأمل والكبرياء والوحدة وضآلة الإنسان، فيه قرأت معظم كتبتي لأنه ما من رفيق غيرها، وفيها اقتربت كثيرا من الموت مرات ومرات، وفي البحر سمعت أصوات الغزاة والمغامرين والهاربين والنوارس، البحر كون آخر، عالم يصعب وصفه لمن لم يعيش فيه، وما ترونه من الشاطئ ليس البحر، فقط تلك أقدامه وحيث يستريح. وإذا ما تحدثنا عن التراجم فانا مدين للتراجم بقراءتي ووعي وخيالاتي التي تأخذني نحو عالم غير مطروقه.

اسمع عنه و لست جزء منه

بعد هذا المشوار المنشور بالورد كيف ترى ما تقدم وزارة الثقافة من جديد مثل الشريك الادبي، جمعية الأدب وغيرها؟ المشوار ابدا ليس منشورا بالورد وعلاقتي بوزارة الثقافة غير جيدة على ما يبدو، واتذكر



لا شيء خارجها ومحدود جداً داخلها.

ماذا تقول لنا عن نادي جازان الادبي الثقافي ليس على الصعيد الشخصي ولكن من جانب تاريخ الحركة الثقافية لذلك العلم الثقافي بمنطقة جازان؟

إذا ما تحدثنا عن الثقافة باعتبارها الشعر والقصة فجازان غنية بذلك سواء عبر النادي أو بدونه. ولهذا تأتي نجاحات نادي جازان كون جازان غنية بذلك، وللأمانة فإدارة النادي الحالية خرجت بالثقافة نحو مستواها الاشمل ويحقق النادي نجاحات ملفتة.

الثقافة علاقات

كيف ترى أعمالك الأدبية مع الناقد وهل أنت متابع لذلك جُل أعمالي لم تقرأ ولم تقدم كون الثقافة تسويق وعلاقات وأنا أفقر لها وزاهد فيها.



خيال مستوحى من البيئة

المرأة الريفية القروية حاضرة في أعمالك السردية بتفاصيل ثقافية تتناسب مع تلك الحقبة فهل ذلك خيال ام تجربة تعايش معها ؟

بالنسبة للمرأة في رواياتي معظمها خيال كاتب، لكنها مستوحاة من البيئة ومن نماذج في الحياة.

مسقط الرأس احتميت به من الضياع

القمري من الخطوط الوجدانية في اعمالك السردية هل يتشاف المبدع من الخطوط التي تشكل حرفه؟

القمري هي مسقط الرأس، مهد الصرخة الأولى والفضاء الذي كبرت فيه وعندما سافرت حملته معي واحتميت به من التششت والضياع وفقدان

أنى ارسلت روايتي (طريق الحاج) لكل المناشط التي تطبع للأدباء والكتاب وكلها اعتذرت أو حتى لم ترد. عموما هناك حراك ثقافي لا ننكر ذلك ولكني أسمع عنه ولست جزء منه.

مواقع التواصل منحتني أجنحة للخارج

ماذا تقول لنا عن فضاء مواقع التواصل الاجتماعي وأيها ترى أنها النافذة التي نصبت عشتك بداخلها بسكون؟

مدين لها بالكثير، قدمت ما أكتب للآخر وخرجت بي خارج النطاق المحلي ومنحتني أصدقاء كثر من كل مكان وفيها جربت كل انواع الكتابة دون تدخل أو حذف أو سطوة من أحد. منصة (اكس) تويتر سابقا والفيس بك منحتني أجنحة أسافر بها حيث أشاء.

أحلم لبلادي المملكة العربية السعودية بمزيد من المنعة والتطور والكبرياء الوطني في ظل قيادة مولاي قائدنا ووالدنا الملك سلمان حفظه الله، وأحسد هذا الجيل الشاب الذي يقوده عراب الرؤيا أمير القلوب سمو ولي العهد، أحسد هذا الجيل لأنني كبرت ولن أستطيع الركض معهم ومثلهم، لكنني سعيد أنني رأيت هذا المارد وهو يستيقظ وسعيد أن أرى السعودية العظيمة بكل هذا البهاء. أما على مستوى الامنيات الشخصية فلا أريد سوى الصحة والعافية.

أصدقائي بدأ يختطفهم الموت والمرض

ماذا تقول لنا عن اصدقاء المشوار الثقافي؟

أصدقاء المشوار الثقافي هم غالبا أصدقائي في الحياة، تجمعنا المناسبات وتقاطعات الحياة وغالبا وعندما نلتقي نحاول ألا نتحدث عن الثقافة والكتابة والكتب ولكن نتحدث في الحياة، أصدقائي بدأ يتخطف بعضهم الموت والمرض ومتاعب الحياة.

عبء وورطة

ماذا تفعل بدروع التكريم، وهل تشكل خارطة ذكرى للأديب؟

دروع التكريم في الحقيقة مشكلة، وعبء وورطة، وقليل منها أحفظ بها وأكثرها أتخلص منه أو يرقد في المخازن. كنت قد اقترحت وما زلت أن تكون الهدايا في هذه المناسبات، لوحات لشباب ناشئ تشتري منهم، أو من الحرف التقليدية لكل منطقه حيث يمكن الاحتفاظ بها وتنعش الهواة في هذا المجال. لدروع التقليدية إضافة وزن ومساحة في عالم سريع ومستعجل فهل من أفكار خارج الصندوق؟

الهوية. ورغم أن القمري القديم البسيط تغير إلا أنها بالنسبة لي هي الثابت وسط عالم متحول، ومكان أقف عليه بثبات.

رصد التحولات بالمجتمع

طريق الحاج رواية لثلاث أجيال ذلك التشكل الروائي ما مدى صعوبته وما مدى سهولته؟

طريق الحاج حاولت فيها رصد التحولات التي مست المجتمع خلال المئة سنة الاخيرة من خلال حياة عائلة (خليل وأولاده وأحفاده) وفي ظني أن هناك الكثير من النقص في الرواية المحلية في هذا الجانب، وأتمنى أنني وفقت، وأتمنى حظا للرواية لتصل للقارئ.

ينابيع لا حصر لها.

عمرو العامري هل بذور أعمالك من أحضان الجدات أم نبات شيطان بري مصاب بغواية الشيطان؟

الانسان ليس هو الانسان الآن، لقد أنتهى إلى ما هو عليه عبر تحولات وأزمنة واختلالات لا حد لها وحملتها (جيناته) وذاكرته وما يختزله لا وعيه وما لا يدرك. وأنا كتبت من كل ذلك ومن محيطي ومن حكايات الجدات والريعيان ومن السفر والاغتراب والألم واليتم ومن ينابيع لا حصر لها، ينابيع تتقاطر إلى عندما أكتب، وترفدني بكل ما أحتاج وكأنني مصب صغير لنهر كبير أسمه الحياة.

كبرت ولن أستطيع الركض معهم

عام الحلم بماذا تحلم لنفسك كأديب وما حلمك للحركة الأدبية السعودية؟

الشخصية: أسرار التكوين وأبعاد التأثير



عبد الرؤوف توتي بن حمزة

تعدّ الشخصية من أهم المواضيع التي شغلت اهتمام الفلاسفة وعلماء النفس على مر العصور، إذ تشكل أساس تفاعل الإنسان مع نفسه ومع الآخرين. فهي ليست مجرد مجموعة من الصفات أو العادات، بل هي مزيج معقد من العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية التي تؤثر بشكل عميق على سلوك الفرد وطريقة تعامله مع البيئة المحيطة. تتنوع المفاهيم المرتبطة بالشخصية، بدءاً من التعريفات التقليدية التي تركز على السمات الخارجية، وصولاً إلى تلك التي ترى فيها مزيجاً ديناميكياً من العوامل التي تنمو وتتطور عبر مراحل الحياة.

(٢٠٠١) أن الشخصية تمثل مجموع الطرق التي يتفاعل بها الفرد مع الآخرين ويتجاوب معهم، وغالبًا ما توصف بسمات قابلة للقياس تُبرز تفرّد كل شخص. وفقًا لتعريفات متعددة، الشخصية هي سلوك الفرد الإجمالي وكيفية تفاعله مع بيئته ومحيطه، وتتكون من خبراته، ومعرفته، ومهاراته، ومزاجه، ومواقفه، وسلوكه.

أنواع الشخصية

قام عالم النفس «يونج» بتصنيف الشخصيات إلى نوعين رئيسيين: الشخصية الانطوائية والشخصية المنفتحة، وأضاف لاحقًا نوع ثالث يعرف بـ «الشخصية ثنائية الاتجاه» (أمبيفيرت)، وذلك لأن التنوع البشري لا يمكن حصره في هذين التصنيفين فقط.

١. الشخصية الانطوائية

يتسم الشخص الانطوائي بالتفاعل المحدود مع الآخرين، حيث يقتصر على عدد قليل من المعارف. يتميز بالتحفظ الشديد والشك في دوافع الآخرين. هو فرد غير اجتماعي يفضل البقاء في الخلفية خلال المناسبات العامة، ويتجنب المواقف التي قد تسبب له الإحراج، مثل التحدث أمام الجمهور. عادةً ما يكون متحفّظًا، أنانيًا، منطويًا على نفسه، شارد الذهن، قلقًا، وحاملًا بشكل دائم. يتميز أيضًا بالبطء والتردد في اتخاذ القرارات أو المبادرات. غالبًا ما نجد الفلاسفة والشعراء والعلماء ينتمون إلى هذا النوع من الشخصية.

٢. الشخصية المنفتحة

على النقيض من الانطوائية، يتميز الشخص المنفتح بسهولة التكيف الاجتماعي وحب التفاعل مع الآخرين. لديه اهتمام كبير بالناس ويستمتع

الشخصية هي مجموعة متكاملة من السمات والميول والعادات والأفكار التي تتجسد في سلوك الفرد ومواقفه، سواء من خلال أدواره الاجتماعية والمواقف الحياتية التي يمر بها، أو من خلال الدوافع والأهداف والجوانب النفسية الداخلية التي تحركه. وغالبًا ما يرتبط مفهوم الشخصية لدى العامة بالمظهر الخارجي للفرد؛ فعلى سبيل المثال، قد يعتقد البعض أن الشخص «الوسيم» يتمتع بشخصية جذابة تلقائيًا. إلا أن هذا التصور القائم على الانطباعات السطحية قد يكون خادعًا وغير دقيق. وفي علم النفس، تحمل الشخصية مفهومًا أكثر تعقيدًا وديناميكية؛ فهي تصف النمو المتواصل للنظام النفسي الشامل لدى الإنسان. وبدلاً من تحليل الفرد كأجزاء منفصلة، ينظر علماء النفس إلى الشخصية بوصفها كيانًا متكاملًا يتجاوز مجموع تلك الأجزاء، ليعبر عن الذات بكل ما تحمله من أبعاد متشابكة ومتنوعة.

تعريفات الشخصية

الشخصية هي المجموع الكلي لما يشكّل الفرد من مكونات جسدية، وعقلية، وعاطفية، ومزاجية. وقد عرّفها «أولبورث» (١٩٣٠) بأنها التنظيم الديناميكي داخل الفرد لأنظمة نفسية وجسدية تحدد تكيفاته الفريدة مع بيئته. وفي تعريف آخر، أشار «وارين وكارمايكل» (١٩٣٠) إلى أن الشخصية تمثل التنظيم العقلي الكامل للإنسان في مختلف مراحل نموه، وهي تشمل كل جوانب الشخصية الإنسانية: الفكر، والمزاج، والمهارات، والأخلاق، بالإضافة إلى المواقف التي تُبنى عبر مسار حياة الفرد.

وعرّفها كل من «كارفر» و«شاير» (٢٠٠٠) بأنها التنظيم الديناميكي داخل الشخص للأنظمة النفسية والجسدية التي تُنتج أنماط السلوك والأفكار والمشاعر المميزة للشخص. بينما أضاف «روبنز»

يُعتقد أن طول القامة أو قصرها، أو جمال المظهر أو عدمه، يؤثر بشكل كبير على طريقة تعامل الفرد مع الآخرين، وبالتالي على تطور شخصيته. هذه السمات تلعب دوراً محورياً في تحديد سلوك الفرد وتفاعله مع محيطه، خاصةً في البيئات الاجتماعية والمهنية.

٢. الكيمياء الحيوية

تلعب الغدد الصماء دوراً هاماً في التأثير على الشخصية من خلال الإفرازات الكيميائية التي تؤثر على النمو والسلوك. على سبيل المثال، تفرز الغدة الدرقية هرمون الثيروكسين الذي يتحكم في معدل النمو. فإذا كانت الغدة غير نشطة، يصبح الشخص خاملاً ومتشائماً، أما إذا كانت مفرطة النشاط، فإنه يصبح مضطرباً وسريع الانفعال. كذلك، تؤثر الغدة الأخرى مثل الغدة النخامية والغدة الكظرية والغدة الجنسية على التوازن العاطفي والنفسي والجسدي للفرد، مما يساهم في تشكيل شخصيته.

٣. الجهاز العصبي

الجهاز العصبي هو البنية التي تعتمد عليها كفاءة الأعضاء الحسية، والتي تعتبر بوابة المعرفة. إن الأداء الفكري، وقوة التحمل، وسرعة التكيف، والقدرة على التعلم، كلها تتأثر بشكل مباشر بكفاءة الجهاز العصبي. أي خلل أو إصابة في هذا الجهاز قد تؤدي إلى تغييرات كبيرة في شخصية الفرد وسلوكه.

٤. الوراثة

تلعب الوراثة دوراً مهماً في نقل الصفات الجسدية والنفسية من الآباء إلى الأبناء. تشمل هذه الصفات المزاج، ومستوى الطاقة، والتكوين العضلي، والقابلية للإصابة بأمراض معينة. تُظهر الأبحاث أن بعض

بتكوين صداقات جديدة، وغالباً ما يكون محاطاً بدائرة واسعة من الأصدقاء. يفضل العمل الجماعي ويتحدث بطلاقة ويحب النقاش. كما يتمتع بثقة كبيرة في النفس، ويأخذ الأمور ببساطة دون شعور بالحرَج. ويتميز بملاحظة دقيقة وانتباهاً شديداً لما يدور حوله. الإصلاحيون والعاملون في المجالات الاجتماعية ينتمون عادةً إلى هذا النوع من الشخصية.

٣. الشخصية ثنائية الاتجاه (أميفيرت)

الشخصية ثنائية الاتجاه تجمع بين صفات الانطوائي والمنفتح، حيث يتسم أصحابها بالتوازن. تتوزع طاقتهم النفسية بين التوجه نحو الداخل والانشغال بأفكارهم ومشاعرهم، وبين التوجه نحو الخارج والتفاعل مع الآخرين وأفعالهم. هذا النوع هو الأكثر شيوعاً بين الناس، حيث ينتمي إليه معظمنا.

عوامل تكوين الشخصية

لا تتشكل الشخصية نتيجة عامل واحد فقط، بل هي مزيج معقد من عوامل متعددة تشمل الجوانب النفسية، والجسدية، والبيولوجية، والوراثية. وتُعد الشخصية نتاجاً نهائياً لتأثير متشابك لهذه العوامل التي تساهم مجتمعة في تشكيلها وتطويرها. وفيما يلي أبرز العوامل التي تؤثر على تكوين الشخصية: العوامل البيولوجية، العوامل الاجتماعية، والعوامل النفسية.

١. العوامل البيولوجية

١. السمات الجسدية

للسمات الجسدية دور أساسي في تشكيل الشخصية، وتشمل الطول، والوزن، ولون البشرة، والجاذبية، والحالة الصحية. فعلى سبيل المثال،

ونمط الحياة. المستوى التعليمي للوالدين: يلعب التعليم دوراً في غرس القيم والسلوكيات. المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة: يؤثر على طموحات الفرد وتوقعاته.

٢. المدرسة

المدرسة تمثل المؤسسة الاجتماعية الأولى التي يتفاعل فيها الطفل خارج نطاق الأسرة. كما تسهم المدرسة في تشكيل شخصية الطفل من خلال: غرس القيم والانضباط، وتعزيز الالتزام بالمواعيد والنظام، وتشجيع التفاعل الاجتماعي مع الأقران، وبناء مهارات التكيف مع القوانين والمعايير الاجتماعية.

٣. الثقافة

الثقافة هي مجموع السمات السلوكية المكتسبة التي يشترك فيها أعضاء المجتمع. وهي تشمل القيم، والمعتقدات، والمعايير، وأنماط السلوك. تلعب الثقافة دوراً مهماً في: تحديد أسلوب اتخاذ القرارات، وتعزيز قيم الاستقلالية، أو المنافسة، أو التعاون، وتشكيل المواقف والاتجاهات بناءً على القيم الثقافية السائدة. كل ثقافة تمتلك ثقافات فرعية تختلف من منطقة لأخرى أو من جماعة لأخرى، مما يجعل الفرد جزءاً من منظومة أكبر تؤثر في شخصيته بشكل مباشر وغير مباشر.

٤. اللغة

اللغة ليست وسيلة للتواصل فحسب، بل هي عنصر أساسي في تشكيل الشخصية. تُظهر أنماط الكلام والمفردات التي يستخدمها الفرد سماته الشخصية المستقرة، مثل طريقة التفكير، والمزاج، والمعتقدات. كما أن اللغة تعكس العالم الداخلي للفرد، وتُعد وسيلة لفهم خصائصه الفردية بشكل أعمق. العوامل الاجتماعية، بمكوناتها المختلفة من أسرة

سمات الشخصية، مثل الخجل أو الجرأة، قد تكون متأثرة إلى حد كبير بالجينات الوراثية. ومع ذلك، فإن الوراثة ليست العامل الوحيد؛ إذ إن التجارب الحياتية والبيئة تلعب أيضاً دوراً في تشكيل هذه الصفات وتطويرها.

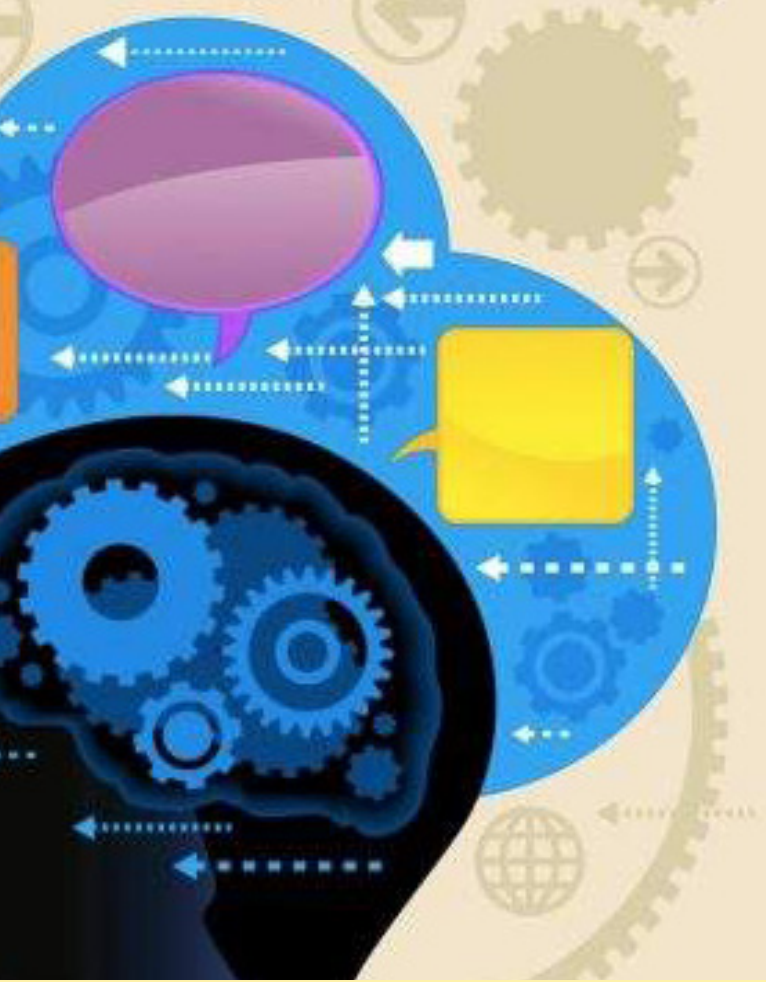
إلى جانب العوامل البيولوجية، تسهم عوامل بيئية ونفسية واجتماعية في تحديد الشخصية، مثل التربية، والثقافة، والتجارب الحياتية، والتفاعل الاجتماعي. الشخصية إذن ليست ثابتة، بل هي كيان مرّن يتأثر بتداخل العوامل الوراثية مع الظروف المحيطة بالفرد، مما يجعل كل شخصية فريدة من نوعها.

٢. العوامل الاجتماعية

تلعب العوامل الاجتماعية دوراً جوهرياً في تشكيل شخصية الفرد وتحديد معالمها. البيئة الاجتماعية التي ننشأ فيها، والثقافة التي نتفاعل معها يومياً، والعلاقات التي نبنيها مع من حولنا جميعها عوامل رئيسية تؤثر في سلوكنا وتكويننا النفسي والاجتماعي. تشمل هذه العوامل الأسرة، والمدرسة، والثقافة، واللغة، والمجتمع الذي نعيش فيه.

١. الأسرة

الأسرة هي البيئة الأولى التي يتعرض لها الطفل، وتؤثر بشكل كبير على تطور شخصيته، خصوصاً في المراحل الأولى من حياته. الوالدان هما العاملان الأكثر تأثيراً، يليهما بقية أفراد الأسرة. يؤثر البيت على شخصية الطفل من خلال عوامل عدة تشمل: حجم الأسرة: يؤثر عدد أفراد الأسرة على طبيعة العلاقات داخلها. ترتيب الميلاد: للترتيب بين الإخوة دور في تحديد سمات شخصية الفرد. العرق والدين: يؤثر انتماء الأسرة العرقي والديني على القيم والمعتقدات. الموقع الجغرافي: يحدد البيئة المحيطة



ومدرسة وثقافة ولغة، تشكل البنية الأساسية التي تنمو عليها الشخصية. من خلال هذه العوامل، يتفاعل الفرد مع محيطه، ويبني مفاهيمه وسلوكياته التي تميزه وتجعله فريداً في مجتمعه.

٣. العوامل النفسية

تلعب العوامل النفسية دوراً حاسماً في تشكيل شخصية الفرد وتحديد ملامحها. ترتبط هذه العوامل بطبيعة الإنسان العقلية والعاطفية والسلوكية، وتتفاعل مع العوامل الأخرى لتؤثر على نمو الشخصية وتطورها. وفيما يلي توضيح لأبرز هذه العوامل:

١. الذكاء

الذكاء هو أحد العوامل الأساسية التي تؤثر على الشخصية. الأفراد ذوو القدرات العقلية العالية يتمتعون بقدرة أكبر على التحكم في أنفسهم واتخاذ قرارات مدروسة. ومع ذلك، فإن الذكاء المفرط قد يسبب بعض التحديات مثل: الميل إلى السلبية، ونقص التسامح تجاه الآخرين، والصراعات العاطفية، والانعزال والاكتفاء الذاتي، السيطرة والهيمنة. لذلك، يُعد التوازن في استخدام الذكاء عاملاً أساسياً في تكوين شخصية متوازنة.

٢. الدافع

يُعد الدافع القوة الدافعة وراء السلوك البشري، وله تأثير مباشر على الشخصية. يمكن أن يكون الدافع إيجابياً فيحفز الفرد لتحقيق أهدافه، أو سلبياً فيثبط عزيمته ويؤثر على تطوره. من خلال الدافع، يمكن للفرد بناء طموحاته وتحديد اتجاهاته في الحياة، مما يساهم في صياغة شخصيته.

٣. العواطف

تلعب العواطف دوراً بارزاً في تكوين الشخصية، إذ تؤثر بشكل مباشر على التكيف الشخصي والاجتماعي للفرد. ومن الجوانب المهمة المتعلقة بالعواطف: التوازن العاطفي: يساعد على اتخاذ قرارات حكيمة وتحقيق استقرار نفسي، الحرمان العاطفي: قد يؤدي إلى انطوائية أو تصرفات سلبية، التعبير العاطفي: يعكس قدرة الفرد على التواصل مع الآخرين، الضغط العاطفي: يؤثر على الأداء الشخصي والاجتماعي، تعكس العواطف عمق التجارب النفسية للفرد، وتُظهر مدى مرونته وقدرته على التكيف مع الظروف.

٤. السلوك

يتأثر سلوك الفرد بمواقف الأشخاص المحيطين به، مثل الوالدين، والإخوة، والأصدقاء، والأقارب. تتشكل الشخصية بناءً على أنماط التفاعل



النجاح في الحياة.

إن فهم الشخصية يعد خطوة أساسية في فهم سلوك الإنسان وتفاعلاته مع العالم من حوله. فقد تبين من خلال هذا البحث أن الشخصية ليست مجرد مجموعة من السمات الثابتة، بل هي مزيج معقد وديناميكي من العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية التي تتطور مع مرور الوقت. من خلال دراسة الأنواع المختلفة للشخصية وعوامل تكوينها، يمكننا إدراك مدى تأثير البيئة والموروثات على سلوك الفرد. كما أن العوامل النفسية، مثل الذكاء والدوافع والعواطف، تلعب دورًا محوريًا في تشكيل ملامح الشخصية.

في النهاية، تظل الشخصية أحد الموضوعات الأساسية في علم النفس، ولا يزال من الضروري مواصلة دراسة تأثيراتها وتطوراتها لتقديم فهم أعمق للسلوك البشري، مما يساهم في تحسين التواصل والتفاعل بين الأفراد في مختلف جوانب الحياة.

الاجتماعي التي يمر بها الفرد، حيث تساهم هذه السلوكيات في بناء الصفات التالية: الاستقلالية، التفاعل الاجتماعي، القدرة على حل المشكلات، التكيف مع البيئات المختلفة.

٥. الاهتمام والمشاعر

الاهتمام والمشاعر جزء أساسي من التجربة الإنسانية، وهما عاملان يؤثران بشكل مباشر على تكوين الشخصية. تتمثل هذه التأثيرات في: تنمية التفكير الإيجابي أو السلبي، بناء أنماط عقلية وعاطفية مختلفة، تحديد نظرة الفرد تجاه ذاته والعالم من حوله.

العوامل النفسية تمثل جانبًا داخليًا مهمًا في تكوين الشخصية. الذكاء، والدوافع، والعواطف، والسلوك، والاهتمام كلها تعمل معًا لتشكيل شخصية متفردة تتفاعل مع البيئة الخارجية. التوازن في هذه العوامل هو المفتاح لتطوير شخصية مرنة وقوية قادرة على مواجهة التحديات وتحقيق

اتفاقية استراتيجية بين مكتبة الإسكندرية وجمعية الأدب والأدباء
في لحظة ثقافية فارقة

ثقافة تعبر الحدود... وأدب يصنع الجسور

فهد الجابري



مجلة أحد الثقافية

جاء توقيع الاتفاقية بحضور الأستاذ الدكتور أحمد زايد، مدير مكتبة الإسكندرية، والأستاذ حاتم فهد الرويثي، رئيس مجلس إدارة جمعية الأدب والأدباء، إلى جانب عدد من الشخصيات الثقافية والأكاديمية من البلدين. وأوضح الدكتور أحمد زايد أن هذه الاتفاقية تفتح آفاقاً واعدة للتعاون العربي المشترك، وتتضمن: تقديم الاستشارات في مجال المجلات الثقافية.

في خطوة ثقافية نوعية تعزز جسور التعاون العربي وتكرس حضور الأدب السعودي دولياً، وقّعت مكتبة الإسكندرية اتفاقية تعاون مع جمعية الأدب والأدباء بالملكة العربية السعودية، ومقرها المدينة المنورة، وذلك على هامش معرض الإسكندرية الدولي للكتاب الذي تحتضنه المدينة في دورته الحالية.



الجمعية، وأضاف:

«نعتز بكوننا أول جمعية أدبية سعودية غير ربحية توقع اتفاقية تعاون مع مكتبة الإسكندرية، وسنعمل من خلالها على ترسيخ حضور الأدب السعودي في الفضاء العربي والدولي، وفق مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠، التي تؤمن بأن الثقافة قوة ناعمة ورافعة للتنمية».

تنظيم فعاليات أدبية وفكرية مشتركة.

التعاون في المشاركة بالمعارض والمواسم الثقافية. وأكد زايد أن تزامن توقيع الاتفاقية مع معرض الإسكندرية الدولي للكتاب يضيف بعداً رمزياً يعكس التقاء النخب الثقافية في فضاء معرفي مشترك. من جهته، ثمن الأستاذ حاتم الرويثي هذه الخطوة، واصفاً إياها بـ«النقلة النوعية» في مسار

الصالونات الثقافية بجمعية الأدب والأدباء.. مساحة حوارية تفتح آفاق الأدب وتخدم الحراك الثقافي

صفاء الأحمدى-مجلة أحد الثقافية

فكر يتجدد.. وأدب يتنفس

- تهدف هذه الصالونات إلى تعزيز الحراك الأدبي من خلال:
- فتح مساحات حوارية راقية أمام المبدعين والمبدعات.
 - ربط الثقافة بالمجتمع عبر مواضيع واقعية

في سياق رسالتها الأدبية والاجتماعية، وضمن دورها كـ«الذراع الثقافي» الأبرز، تواصل جمعية الأدب والأدباء بالمدينة المنورة تنظيم الصالونات الثقافية الدورية، التي وصل عددها إلى (٣٧ صالون ثقافي) حتى اليوم، شكّلت رافداً معرفياً خصباً، ومنبراً حراً لحوار الأدباء والمثقفين والمهتمين بالشأن الثقافي السعودي والعربي.



- إلقاء الضوء على التجارب الأدبية الجديدة والتميزة.
- بناء جسور تواصل بين الأجيال الأدبية المختلفة.

«نحن لا نقدّم فعلاً ثقافياً تقليدياً، بل نبني مسارات تفاعلية نُعيد الأدب إلى سياقه الإنساني والاجتماعي الحقيقي، وتمنح الجميع حق التعبير والمشاركة.»

جمعية الأدب والأدباء... حيث تُصنع الكلمة،
ويُحترم الحرف، وتُننى جسور الثقافة.

- تقديم نموذج متجدد للفعل الثقافي التفاعلي خارج القوالب الرسمية.

تميزت الصالونات بحضور نخبة من الأدباء،

الصالونات الثقافية التابعة
لجمعية الأدب والأدباء



اغتراب الذات وقلق السؤال الوجودي في رواية «البحر الأسود المتوسط» للروائي هزاع البراري



قبل أن نلج العوالم النصية لرواية، «البحر الأسود المتوسط»، للروائي الأردني هزاع البراري (١)، تستوقفنا هذه العتبة الرئيسية/ عنوان الرواية «البحر الأسود المتوسط»، التي تشي بأن دلالة هذا الأخير عبارة عن نواة النص العام/ الرواية. تتشظى وتتناسل من خلالها باقي الأحداث السردية. إنه بمثابة ذلك المولد السردى / narration générateur du ، سواء على مستوى المعجم أو الدلالة.



سعيد بوعيطة (المغرب)

الهروب، الحرب، الفراق، الموت، العزلة....الخ). حيث يعمل هذا الحقل المعجمي بدوره على بناء حقل دلالي، يؤشر بدوره على الغربة والضياع. ترافق هذا المعجم مجموعة من الأفعال من قبيل: (تضيع، انسحقت، نرحل، يهجر، يذوب، يهرب، يموت،). لقد هيمن هذا المعجم وهذه الدلالة على مستويات التلطف السردية لشخصيات الرواية التي تسرد عن نفسها أو عن شخصية من الشخصيات الأخرى. فهل من نص اغترابي أكثر من نص رواية، البحر الأسود المتوسط؟

اغتراب الذات والرؤيا السوداوية للعالم

جاءت مظاهر اغتراب الذات الساردة مبثوثة في ثنايا هذا النص الروائي كما هي مبثوثة في شواطئ وفي أعماق هذا البحر المتوسط. لتبقى حالة الاغتراب النفسي والوجودي أهم سمة هذه الرواية. فعلى الرغم من كون مفهوم الاغتراب يتداخل مع عناصر عدة. من قبيل: الانسلاخ عن المجتمع والعزلة أو الانعزال، العجز عن التلاؤم، الإخفاق في التكيف مع الأوضاع السائدة في المجتمع واللامبالاة وعدم الشعور بالانتماء. بل قد يصل أقصاه في انعدام الشعور بمغزى الحياة (مما قاد بعض شخصيات الرواية إلى الانتحار / جد شخصية رشا بألمانيا). يقول السارد / شخصية رشا في الصفحة: ٢١٥، «كلما تخيلته وهو يمكسك بحقنة الموت بيده التي لا تعرف التردد، تاركاً لجسده الذي رسمت عليه الأمكنة البعيدة ذكرياتها الحزينة، أن يتمدد مثل ملك من أسرة فرعونية تسكنها الآلهة، ويترك للموت أن يسري في جسمه بطيئاً متمهلاً... وما صاحب شخصيات أخرى من مظاهر القلق والأرق والاكتئاب والضياع والاضطراب. شأن شخصية أبي حذيفة المثقلة بالذاكرة بصور الفقد والموت. يقول السارد في الصفحة: ٢٢٧، «أبو حذيفة عاد من —

مما يجعل الدال، البحر الأسود المتوسط» (خاصة على مستوى صفة اللون / السواد)، يحضر بقوة على طول المسار السردية للرواية. يتكون عنوان الرواية من مركب إسمي / جملة إسمية (البحر الأسود المتوسط). بحيث يمكن إعادة صياغتها كالتالي: (هذا هو البحر الأسود المتوسط... مما يجعل المتلقي يصطدم بسؤال جوهري مفاده، لما تم استبدال كلمة أبيض بكلمة أسود؟ ما الدلالات الممكنة التي يحملها هذا اللون الأسود؟

السواد ودلالاته الممكنة

لن تتبدى إجابة هذا السؤال للمتلقي، إلا بعد إكمال قراءة الصفحات الأخيرة من الرواية. لهذا، فإن ما يميز صفة السواد في العنوان، كونها لا تمارس إكراها أدبيا يصادر حرية فعل القراءة و التلقي، كما أنها لا توغل في الغموض الدلالي الذي يقذف بالمتلقي بعيداً عن مرافئ مراميه ومعانيه، بقدر ما تبقى هذه الصفة، الكلمة المفتاح التي لا تبوح الشخصية الروائية بها جهره على طول المسار السردية للرواية. لكن على الرغم من ذلك، فإن أغلب مكونات معجم النص السردية، ينتمي إلى المجال اللغوي الذي يؤشر على هذا السواد الذي يدل على حالة الاغتراب والضياع والتمزق النفسي والوجودي لشخصيات الرواية. مما يجعل الذات الساردة (الشخصيات) المغتربة على المستوى النفسي والجغرافي، محاصرة بالعزلة والضياع والوحدة وعدم الانتماء وفقدان الثقة والإحساس بالقلق النفسي والوجودي الذي يلزمها (٢). إن هذا ما تبرزه شواهد كثيرة من المقاطع السردية (الحوارات الذاتية / المونولوج والثنائية، والمشاهد الوصفية) التي تؤشر على حالة الاغتراب بكل المعاني الممكنة. بحيث هيمنت على الحقل المعجمي المفردات التالية: (الفراغ، الضياع، الغربة، اللاشيء، التيه، اللامكان، اللازمان، الرحيل،



كل شخصية من هذه الشخصيات. بهذا، استطاع الروائي هزاع البراري في هذا النص الروائي تقديم ذات / نوات (شخصيات) مغتربة روحياً ووجودياً من خلال مشاهد سردية (الحوار والوصف) معبرة عن ذلك، بواسطة خط سردي، تتدفق من خلاله مرارة المعاناة الذاتية والوجودية. تتشابك هذه الدلالة في نسيج النص السردية، لتُقص عن معاناة نفسية مستمرة ورؤية سوداوية للعالم والحياة / الوجود. لكنها على الرغم من ذلك، فإن شخصيات الرواية، تسعى في الوقت ذاته للبحث عن عوالم جديد تحيا فيها، بعيداً عن السواد، ومعاندة الذات والوجود. سواء من خلال بناء علاقات جديدة (شخصية كريم / شخصية رشا، شخصية كريم / شخصية وليام)، أو من خلال تجاوز ما ترسب في ذاكرة كل شخصية من الشخصيات من فواجع ومواقع وانكسارات (شخصية أبي حذيفة، شخصية الجد) (جد شخصية رشا)، شخصية لطفي). لكن على الرغم من محاول التجاوز، فإن حالة الإغتراب الذاتي، وقلق

مارون الراس ——— شخصاً آخر، لم يعد هو نفسه أباً حذيفة القديم، مات مع نمر وطمرت جثته في تلك الحفرة، أما أبو حذيفة، الذي وصل إلى ——— صور ——— فقد كان مكسور القلب، ومفتت القوى، استوطنه حزن لا تمحوه الأيام... أالشعور بالوحدة التامة من قبل شخصيات أخرى. شأن شخصية وليام. يقول السارد / شخصية وليام من خلال هذا المونولوج (عبارة عن حلم) في الصفحة: ١٤٣)، كانت رسائل جدي رحال هي ذاك الخيط الواهن، وأنا معلق في الفراغ، القمة بعيدة ومسكونة بالضباب، والقاع سحيق تتجول فيه الضواري والنهايات الحتمية. أكثر من مرة كنت أصحو من النوم مفزوعاً وأنا أسقط في الهاوية... لهذا، جاءت شخصيات الرواية (شخصية كريم، شخصية وليام، شخصية رشا، شخصية الجد، شخصية فيرا، شخصية لطفي، شخصية رحال (الأب)، شخصية أبي حذيفة، شخصية وليام)، معبرة عن هذا المعنى. وذلك في سياق ذاتي لمعاناة

والتاريخ والأساطير والميثولوجيات وفي الأدب، قرأت وقرأت، نعم تغيرت، فتنت بالأسئلة ولم أفتن بجواب، من الصعب أن أكون في صندوق، أنا مثل أمواج هذا المتوسط، أركض في كل الاتجاهات ولا أتوقف. _____ الأمواج التي تكره الوصول إلى الشاطئ».

هيمنت هذه الأسئلة الوجودية وغيرها، على طول المسار السردى لنص رواية «البحر الأسود المتوسط». مما يجعل القارئ يحس أن الشخصيات تعيش اشتعال ذاتية. تكشف عن رؤيا ملتبسة، انتظمت الكلمات لصياغتها، وبيان طبيعتها الانفعالية التي صدرت عن تجربة حياتية (تجربة كل شخصية من شخصيات الرواية)، عنوانها الضياع، والغربة وتصعد الذات. لتشكل هذه الرؤيا مركز إشعاع مهم في هذا النص الروائي. يشي بوجود رؤيا مسبقة واضحة الملامح في وجدان الشخصيات (الروائي الضمني). تمكن الروائي من خلالها بناء عوالم سردية وفق نسق إبداعي مخصوص. يتسق مع هذه الرؤيا، ويحاول في الوقت نفسه الوصول بها إلى المتلقي. ليشكل قلق السؤال الوجودي الملزم لشخصات الرواية، تلك القيمة المهيمنة في الرواية، إذا استعرنا العبارة من اللساني رومان جاكبسون (٣). مما يكشف عن حالة من الخلطة تعاني منها كل شخصية وعدم ثباتها في علاقاتها مع نفسها ومع غيرها من الشخصيات، بعدما فقدت قدرتها على الانسجام مع نفسها ومع العالم المحيط بها. مما جعلها تنتقل من قلق السؤال الوجودي، إلى فعل البوح و النزف بالكلمات. لمواجهة المتلقي بخطاب سردي قادر على حمل الحالة الشعورية وتعريّة الواقع من زيفه، وخداعه، كما في هذا المقطع السردى الذي ينقل الحالة النفسية لشخصية أبي حذيفة التي عاشت أحداث الحرب الرهيبة: «نعم، ولكن ليس في جسدي لقد أصابني عطب كبير في مشاعري، أفكارى، تصوراتى، صرت معاقا في أعماقي وقناعاتى، هدير الطائرات الحربية يغرس الرعب قبل أن ينثر

السؤال الوجودي، يظل ملازما لشخصيات الرواية. إغتراب الذات وقلق السؤال الوجودي

هكذا يطرح هذا النص الروائي حالة اغتراب وجودي واضحة. تحياها كل شخصية بكل تفاصيلها، باعتبارها ظاهرة نفسية واجتماعية. تتصدع فيها ذات الفرد بسبب عدم توافرها مع المجتمع أو العالم المحيط، أو بسبب ما ترسب في الذاكرة من مواقع الماضي (شخصية الأب / (أب شخصية رشا)، شخصية أبي حذيفة). حيث لا يقتصر الاغتراب هنا على الانفصال عن البشر الآخرين فقط، بل يتجاوزه إلى الإغتراب عن الذات أو الكون (شخصية كريم، شخصية وليام، شخصية رشا). يقول السارد / شخصية رشا لشخصية في حوار مع شخصية كريم: «_____ لا... لا تنفذ خياراتك، لكنك لم تتعلم من تجاربك السابقة سوى الهرب، أنت تهرب، يفزعك الاستقرار»، ص: ٢٧. فعلى الرغم من تعدد حالات اغتراب الشخصيات، خاصة على مستوى الانفصال الحتمي والمعرفي لكيانات أو عناصر معينة في واقع الحياة، والانتقال الذي يعني التخلي عن حق من الحقوق التعاقدية، وكذا الموضوعية التي تعني وعي الفرد بوجود الآخرين واعتبارهم شيئا مستقلا عن نفسه، فإن السؤال الوجودي يبقى الهاجس الذي يؤرق جل شخصيات الرواية بشكل بارز. يبرز ذلك من خلال الحوار بين شخصية كريم وشخصية لطفي في الصفحة: ٣١، ٣٢: «وجدت كريم وقد بدأ يتشقق، شروخ عميقة تسكن كلماته، لم يستقر، لقد دفعنا الطفولة القلقة إلى أفكار لم ندرك كنهها الحقيقي في ذلك العمر، لكن الوعي شقاء، كلما اتسع غرقنا في شتات الأسئلة:

_____ لكنك تعرف من أنت؟ أنت كومة من

الأسئلة.

قرأت في الفلسفة والعلوم التطبيقية والفنون،

الموت في كل مكان، مدفعية طويلة المدى مثل مطر لا ينقطع، طائرات عمودية تنزل الجنود المدججين بكل أدوات الفناء في التلال القريبة»، ص: ٧٧، ٧٨. لهذا، فإن تجاوز البعد المادي إلى البعد النفسي والوجودي (حالة شخصية أبي حذيفة ومخلفات الحرب عليها)، يجعل تجربة شبيهة إلى حد كبير بما عاشه الشاعر القديم من إحساس بالألم، وكذا الشعور بالخذلان،

وضياع للديار، ممّا جعل ذلك الصوت الشعري القديم قادراً على استيعاب تلك التجربة الإنسانية والبوح بها في الزمن المعاصر (٤). ولما كان السرد أحد أبرز الوسائل للكشف عن خبايا الذات، وجدلية الأنا والآخر في العصر الحديث، فإن الأبعاد النفسية، والسوسيولوجية، تعدّ وسيلة مهمة لفهم طبيعة الذات في حوارها المعلن والخفي مع ذاتها ومع الآخر، وما تحمله هذه العلاقة من تأزم يزيد الذات سعة دون أن يلغيها، وتعمّق إحساس قارئ الرواية بها. لعلّ هذا ما يجعل اكتشاف وظائفية الشخصية السردية في هذا

النص الروائي، أمرٌ مهم في اكتناؤه أسرارها، بوصفها نقطة انبعاث لرؤى سردية سوداوية. صيغت بلغة العاطفة وتحولات النفس الفاعلة، انطلاقاً من دور الرواية (الكتابة عامة) في معرفة الحقيقة. يقول السارد / شخصية لطفي في الصفحة: ٢٣٤، «أريد أن أكتب عن قسوة الحرب لا عن الحرب نفسها، صدقني لا أستطيع أن أكتب حرفاً واحداً الآن، لأنّ الفوضى في داخلي كبيرة ومعقدة (...) لا أحد يمكن أن يفهم كلماتي كما تحسها أنت، بي رغبة في البوح دون ضوابط الكتابة الروائية، فالرواية مؤجلة، لكنني أريد أن أقول لك إن هذا إن هذا

الدمار يلاحقني». وإذا كان السارد (الروائي الضمني) يتخذ كل من الحدس والتخيل وسيلة مهمة للمعرفة، فإنها تشكل في هذا النص الروائي، أبرز سمات حادثة الرؤيا السردية، أو ما يمكن تسميته بالسردية الذاتية، إلى حدّ إحساس المبدع الحداثي بذاتيته إحساساً حاداً يكاد يفصله عن الآخر. إلا أن مضي الذات الساردة / الشخصية (الشخصيات) في قلقها، يقودها إلى طرح الأسئلة المقلقة على الدوام. ليجد المتلقي

نفسه مرغماً على مشاركة السارد (الروائي الضمني) في فك شيفرات واقع شرق هذا البحر الأسود المتوسط وتفسير تناقضاته. ذلك أن الإنسان لا يهتم بطرح الأسئلة الوجودية عندما يسير نشاطه التلقائي بشكل عادي، أو عندما تسير الحياة بشكل طبيعي. لكن عندما تفقد الذات مبررات وجودها أو تشعر بوجود اختلال بدورها الوظيفي ضمن الكيان الذي تحيا فيه، فإنّها سرعان ما تشتعل الأسئلة في نفسها معلنة عن حالة صراع مع الذات ومع

الواقع. فإذا عدنا إلى عنوان الرواية الذي يمد المتلقي بفتيل تفكيك خيوط البناء السردية للرواية، نجده يحمل في طياته المعجمية رموز ما، تضيئ للمتلقي أحداث الرواية ووقائعها. حيث اعتمد سارد الرواية منذ الصفحات الأولى للرواية صيغة السؤال الذي تكرر في أكثر من مقطع سردي (خاصة من خلال صيغة الحوار الذاتي أو الثنائي). كما تجلّى في أغلب صفحات الرواية، نذكر من بينها: (٣١، ٣٦، ٤٨، ٥٢، ٥٣، ٦٩، ١١٢، ١١٤، ٢١١، ٢٣٢، ...الخ). تحمل هذه



في كل شيء، هكذا هي أحياء كوبنهاجن في هذا الوقت»، ص: ٩٣ .

لهذا، فإن إحساس الشخصيات بالاحتراق الذي أودعه السارد في هذا النص السردى، قد جاء محملاً بمرارة صراعات المجهول (البحر) في بعده السوداوي (البحر الأسود المتوسط)، وعذابات الذات المغرقة في أحزانها، وموازنتها مع ما يخلفه هذا البحر من ابتلاعه للمهاجرين السريين أثناء عبورهم نحو الضفة الأخرى / أوربا على يد شخصية أبي حديفة. لذلك، فإن إيقاع السرد، إنساق وراء معاناة مستمرة في البحر (الهجرة السرية) والبر (الحرب)، لا تنتهي (الجد شخصية رحال)، الأب (شخصية كريم رحال)، الحفيد (شخصية وليام كريم رحل). وذلك من خلال تجلياتها النصية في اتصالها بالمكونات القرائية للمتلقى ورؤيته في اتصالها بالعالم وحياة الإنسان في هذه المنطقة من البحر الأبيض المتوسط التي تفيض على الماحول، وتحقق معه جدلاً ثرياً. مما يجعل رواية «البحر الأسود المتوسط»، تحمل بعداً فلسفياً للحياة والإنسان والكون. شأنها في ذلك شأن أعمال الروائي هزاع البراري السابقة. خاصة رواية «تراب الغريب»، ورواية «أعالي الخوف».

الإحالات

١. الصفحات المشار إليها مأخوذة من: البراري (هزاع) البحر الأسود المتوسط، ط ١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٢٤
٢. شاكر عبد الحميد، الغرابة، المفهوم وتجلياته في الأدب، سلسلة عالم المعرفة، العدد ٣٨٤، يناير ٢٠١٢، الكويت، ص: ٤٣
٣. مجموعة من الباحثين، نظرية المنهج الشكلي، نصوص الشكلايين الروس، ت: إبراهيم الخطيب، ط ١، مؤسسة الأبحاث العربية، ١٩٨٢، ص: ٧٧
٤. أحمد علي إبراهيم الفلاح، الاغتراب في الشعر العربي، ط ١، دار غيداء، الأردن، ص: ١٢١

الأسئلة دلالة وجودية، كما تحيل على رغبة التجاوز الصارمة التي لا تقبل الرد أو الاعتراض. وهنا، يتجلى مسعى الشخصية الروائية ورغبتها في الخلاص من عوالمها الاغترابية، من خلال عملية البوح (صيغة المونولوج). لهذا، فمن الطبيعي أن ينسب هذا البوح / الخلاص إلى ضمير المتكلم (الأنا / الذات الساردة). لأن السارد / الشخصية ينتمي إلى عالم الشرق (شرق البحر الأبيض المتوسط) المكبل بمختلف العادات والتقاليد و الممزق بمختلف الصراعات السياسية (فلسطين، لبنان، سوريا)، والعرقية والاجتماعية والفكرية والعقدية (شخصية أبي حديفة وتحولات مواقفها ورؤاها) التي خلخلت تلك العلاقة الطبيعية للإنسان، ودفعت بها إلى عوالم الاغتراب مع أول دفقة وعي لماهية تلك العلاقات المرفوضة والرافضة التي يتوق كل منهما إلى نفسه وإلى الآخر. إنه توق الكل إلى الجزء على حد تعبير ابن عربي (الكل هنا هو البعد الإنسان، والجزء هو إنسان شرق المتوسط). من هذا المنطلق، استعان السارد بالذاكرة باعتبارها وسيلة للكينونة، وشرط وجودها. يتماهى فيها ويتكامل معها (ذاكرة شخصية الدكتور لطفي، ذاكرة شخصية الجد) (شخصية رشا)، ذاكرة شخصية أبي حديفة). وإذا كانت صيغة السؤال تحمل الحدة والقلق وما فيه من إصرار، فإنها تحمل كذلك قلق البحث عن الجواب في زمن هذا الإغتراب. إلا أن زمن تحقيق الجواب هو المستقبل، والمستقبل رهين الغيب وجميع هذه الدلالات الاغترابية التي تعيشها شخصيات الرواية، كانت ستضيع تماماً لو تحقق الجواب. يقول السارد في هذا المقطع السردى: « في الصباح لم أجده في الصالة الصغيرة حيث تركته لينام، ترك على الكنبه بقايا نوم وقلق، وكثيراً من الأفكار نسيها معلقة في المكان وغاب، نظرت من الشباك المطل على ما يشبه حديقة ضيقة تفصل بين البنايات السكنية الجرداء من مظاهر الحياة، حيث الهدوء الموحش ينشب أظافره

عرب أوروبا وبؤس الثقافة

تهزّ أوروبا أزمات دورية في علاقتها بمهاجريها العرب، متنقلة من بلد إلى آخر ومتحوّلة من قضية إلى أخرى. وهي في الواقع أزمات نابعة من طغيان الخواء الثقافي، وتدني حضور المثقفين العاملين وسط هذه الجموع المستوطنة، أو لنقل إشراكهم في تقييم الأمور وطرح حلول عملية لها. إذ ينبغي أن نقرّ أنّ العنصر الثقافي وسط ملايين العرب المقيمين والمستوطنين في دول القارة.



د. عزالدين عناية





للنهش، من هنا وهناك، ولذلك نحن في أوروبا، عرب وغير عرب، ندفع ضريبة هذا الفراغ الثقافي الهائل والصمت المطبق في مجال الثقافة ذات الصلة بالمسلمين عامة. وما دام ليس هناك استثمار دائم في تلك الرساميل الرمزية والمعنوية، أو تعويل على أثرها، فيستمر تناقض تلك الملايين مع واقعها الأوروبي، وستبقى عرضة للتوترات الدورية والمتكررة. فالشراكة الثقافية التي يُفترض أن تقوم عليها العلاقات بين دول العالم العربي وأوروبا، وعوّضتها خلافات سياسية، سرعان ما تُحوّل إلى خلافات حضارية تُستدرج إليها الجاليات العربية تغريراً، فيغدو كيان العربي الأوروبي مسرحاً لتصفيتها. إذ ثمة قابلية لدى عرب أوروبا للتوظيف الخارجي، جرّاء فقدان الاستقلالية مع بلدان المأوى، على مستوى المخيال السياسي وعلى مستوى المرجعية الدينية. وفي ظرفنا الراهن نعيش فتوراً في الرهان على الإيلاف الثقافي والتآنس الحضاري بين المجتمعات الأوروبية وجملة من دول العالم العربي. وما من استراتيجية لبناء إيلاف ثقافيّ يستوعب هذا التوتر الحاصل والمتفجر بشكل دوريّ.

فأحياناً قضايا محدودة تُهَوّل وتُحوّل إلى قضايا رأي عام، بعيداً عن حقيقتها الفعلية. وما نعيشه من قلق وتجاذب بين دول أوروبية ودول عربية هو أحد أوجه تلك التوترات الدورية. فليس هناك ازدراء عموميّ يستهدف العرب ولا مسّ من مخزونهم الروحي والقداسي على مستوى رسميّ؛ ولكن الناس هنا يتصرّفون على نحو مغاير لما دأب عليه المسلمون في البلدان العربية والإسلامية. فحتى المقدّس، في الغرب، قابل للنقد والدحض وحتى الطعن والنقض، وربما استغلاله ضمن الدراما والكوميديا أيضاً، فالقوم لا يعرفون

والبالغ عددهم زهاء العشرين مليوناً، ضئيل وباهت، بفعل فتور التعويل على ذلك الجانب الرمزي أو الاستثمار فيه. فهناك دول قاحلة، بالمعنى الثقافي، في ما له صلة بالثقافة العربية، وهو ما انعكس ضبابية، وأحكاماً مسبقة، وخوفاً، وريبة، ونفوراً، بين المكونات الاجتماعية «الدخيلة» و«الأصيلة».

والسؤال كيف الخروج من أسر التوتر الدوريّ في علاقة عرب أوروبا مع واقعهم الغربيّ؟ بادئ ذي بدء يبقى حلّ المشكلة بأيدي عرب أوروبا، أي هؤلاء المستوطنين والمقيمين في أحضان القارة، أكانوا ممن اندمجوا في سياق مجتمعاتها أو ممن هم في طور الاندماج. إذ ثمة مراجعات وتساؤلات حول هوية العرب الأوروبيين، ولا نقول العرب في أوروبا لأن الغلبة ستؤول للشقّ الأول، ينبغي تناولها بهدوء وواقعية. فالوعي الديناميكي بمفهوم العروبة، وحده القادر على مراعاة الغيرية، وطمأنة الآخر، وبثّ الثقة لديه. وهو الرهان الفاعل والحاسم، حتى لا تبقى الجموع المستوطنة في أوروبا عائمة. وليُحاصر ذلك التنافر لصالح تآلف وتآنس حقيقيين. فليست أوروبا وحدها أمام هذا الاختبار الحضاري الإشكالي، في استيعاب «الدخيل» وهضمه، بل الجموع العربية أيضاً هي طرف رئيس في هذا التحديّ، لذلك كلاهما فاعل ومفعول به.

فما من شك أنّ هناك هشاشة ثقافية طاغية في أوساط الوافدين من العالم العربي نحو أوروبا، جعلت التفاهم مع الغرب يوجل أمره إلى الصمت والوجوم في معظم الأحيان، دون أخذ زمام المبادرة. وأخشى ما أخشاه على هؤلاء الوافدين من العالم العربي أن يتحوّلوا إلى كتل صماء صامتة، بدون أثر، وبدون صخب، في مجتمعات تعجّ بالحركة. إذ هناك ملايين متروكة سائبة وعرضة



يملكون صحيفة، ولا مجلة، ولا إذاعة، أو حتى موقع في الشبكة العنكبوتية، يلتفون حوله. مع أن هؤلاء يغدون ويروحون في بلد ديمقراطي مفتوح على الثقافة، ولا يعرف سلطة الرقيب، أو بيروقراطية التراخيص.

ولأننا نؤمن أن هناك أفقا ثقافيا رحبا تلتقي فيه الثقافة الوافدة من البلدان العربية والثقافة الأوروبية، يحاول الطهريون من الجانبين تضيقه وزرع الغم التوتر والصراعات فيه، فنحن مع أوروبا من أجل تعزيز مناعتها وترسيخ خياراتها على جميع الأصعدة، لأن قدرنا في هذه القارة وليس خارجها. وليس باسم جذور هوياتية واهية ينبغي أن نصنع تناقضا مع فضاء احتضننا، وبالتالي نحن أمام مشروع هائل في إعادة صنع هويتنا المهاجرة من جديد لتتلاءم مع واقع تعددي كوسموبوليتي. المشكلة أننا ما زلنا نستورد رموزنا ونماذجنا من وراء البحار، ونحاول استزراعها في تربة غير تربتها، وقد أضحت معايير أخرى تحكم واقعنا الغربي الذي بات يحتضننا.

التنويه الدائم ولا الثناء الغامر. إنها صيرورة الحداثة الغربية التي لا تعرف الولاء اللامشروط، وهو ما لم يدرك كنهه كثير من العرب السذج. وتأكيدا للخواء الثقافي الذي صنفناه عنصرا رئيسا في التوتر الحاصل نقول: أحيانا يجري الاستهلاك في البلاد العربية، وإلى درجة الابتذال، لأسماء ثقافية وعلمية عربية تقيم في الغرب، وتُنسج الروايات والأساطير عن قصص نجاحها بعد احتضانها وحسن وفادتها، ولا يُعار اهتمام ملايين سائبة لا تُعرف وقائعها ولا مصائرهما. تغيب بالفعل من الأبحاث السوسولوجية والسياسية ومن دراسات الهجرة ومن أحاديث الساسة، وهو ما يدعو للتساؤل: أين الاستغراب العربي؟ والحال أن ما يريده العرب في الغرب هو حديث صادق عن فشلهم وعن نجاحهم، عن حقوقهم وعن واجباتهم، بدون تهويل أو تبسيط، أو تقديس أو تدنيس. فمن يعرف أن ما يناهز مليوني عربي يقيمون على التراب الإيطالي، لا يصدر منهم ديوان شعر، ولا رواية، ولا كتاب، ولا قصيدة، ولا فيلم، ولا مسرحية إلا ما ندر؟ ولا



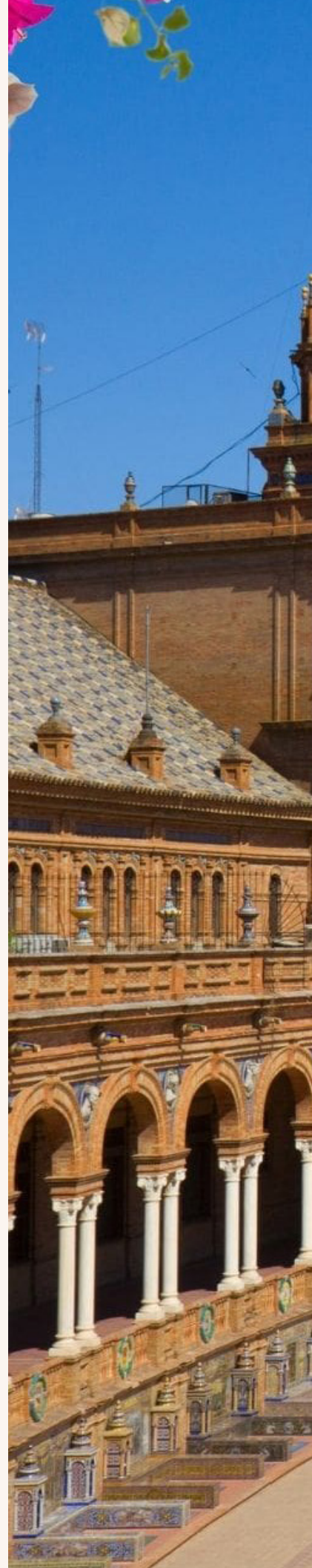
قوة المؤثرات الحضارية للغة العربية،
تأثيرها في اللغة الإسبانية نموذجاً

الآثار العميقة التي خلفتها اللغة العربية في اللغة الإسبانية



صلاح عبد الستار الشهاوي
عضو اتحاد كتاب مصر

قبل الخوض في صلب المقال يجب علينا أن نطالع ما قاله
المستشرق الهولندي رينهاردت دوزي (Reinhart Dozy) (١٨٢٠-
١٨٨٣م) في كتابه: تاريخ المسلمين في إسبانيا، حيث قال:
«طولا وعرضا أضواء مشعل الأندلس الإسلامية سماء أوروبا
المظلمة، سرى على أرضها الواسعة عبر السهول والوديان،
النجاد والجبال، البحار والخلجان. مشى بها على بلاد
الفرنج والقوط والصقالبة والفندال والأنجلو والساكسون





ومن الثابت تاريخياً أن العرب فتحوا الأندلس وحكموها وعاشوا فيها ٧٨١ سنة من عام ٩٢هـ / ٧١١م حتى عام ٨٩٧هـ / ١٤٩٢م وفي تلك الفترة كانت اللغة العربية هي اللغة الرسمية للأندلس وقد تركت اللغة العربية في شبه الجزيرة الأسبانية أثراً عميقاً ما تزال تمثل حتى اليوم قوة وضاءة في حياة الأمة الأسبانية وفي تكوينها العنصري والثقافي، وفي تقاليدها ولغتها.

ففي مجال التقاليد والعادات انتقلت العديد من العادات والتقاليد العربية والشرقية سواء في الحياة المنزلية، أو التصرفات الخارجية، كتبادل التحية والحفاوة، وفي آداب الطعام، وفي إبداء الاستحسان، وفي ألوان المرح.

ظهر التأثير العربي جلياً على جميع جوانب

والجرمان وغيرهم من خلائف القبائل الهمجية التي غزت القارة بهجراتها العنيفة، وزاحمت فيها شعوبها القديمة من رعايا البقية الباقية لإمبراطوريتي اليونان والرومان. نفذ من خلال الجلود الكثيفة، والقلوب الغلف، والعقول الصماء لأولئك القوام الذين كانوا إلى قريب لا يكادون يعرفون من فروع العمل والنشاط البشري غير الصيد، ومن صنوف المعارف والفنون سوى الخرافات، ومن ألوان الثياب والقلائس إلا إهاب الحيوان ورؤوس الذئاب والثعالب والدببة والثيران.

تيار الحضارة الإسلامية بالأندلس لا يعوقه شيء عن الانتشار إلى ما وراء جبال البرانس، من خلال ممرات الألب وفي جوف القارة، يمتد شرقاً حتى يكاد يلتقي بنظيره القادم من بغداد».

للعلامة رينهارت دوزي Reinhart Dozy وفي ذلك ما يدل دلالة واضحة على مبلغ الآثار العميقة التي خلفتها اللغة العربية في اللغة الإسبانية. وكما وضعت المعاجم الخاصة لتبيان الكلمات الإسبانية ذات الأصول العربية، تناول علماء الإسبانية المؤثرات الحضارية، المادية والمعنوية التي ورثتها اللغة الأسبانية عن اللغة العربية. وفي ذلك يقول أنخل كونثال بلنثيا Don Angel: Gonzalez Palencia: إن اللغة العربية تُمثل في الإسبانية في مصطلحات الجغرافيا والنظم والفنون، وأسماء الحيوانات والنبات، والحرف، والألوان، والأدوات المنزلية وغيرها. وإذا كانت اللغة الإسبانية تعرض بلا ريب للسائح الأمثل مآثر حضارة عظيمة فإنه بلا شك ذلك الأثر الذي تركته الحضارة العربية في أرضنا».

وقد ترك الاشتقاق اللغوي من اللغة العربية في اللغة القشتالية (الإسبانية) فأصبحت الإسبانية هي اللغة اللاتينية الوحيدة التي توجد بين حروفها (الخاء) J.GE.GI، و(الثاء) Z.CE.CI، وتمثل في كلمات بكثرة واضحة، وذلك على غرار ما هو حادث في اللغة العربية. وتوجد في اللغة الأسبانية كلمات كثيرة جداً ترجع إلى أصول عربية، ومن القواعد المسلم بها أن كل كلمة أسبانية تبدأ (بأ) (Al) هي عربية الأصل تبدأ بأداة التعريف العربية، فبداية من القرن التاسع الميلادي أصبحت اللغة العربية لغة العلم والأدب في الأندلس وهو ما دعا إلى استعارة اللغة الإسبانية الكثير من المصطلحات العربية المختلفة التخصص (يذكر المتخصصون أن في اللغة الإسبانية أكثر من ٥ آلاف كلمة عربية في اللغة الإسبانية حالياً)

نقدم إلى القارئ فيما يلي نماذج من الكلمات الإسبانية التي ترجع إلى أصول عربية واضحة، ومنها ما هو رسم فقط للكلمة العربية بالحروف اللاتينية:

الحياة في الأندلس، يذكر المؤرخون الأسبان أن ملك أرغون الفونسو الثاني وملك قشتاله إنريكه الرابع استعملوا الأزياء الإسلامية بشكل يومي. أما بيدرو الأول ملك أرغون فكان يكتب خطابه ويوقعها مستخدماً اللغة العربية، إذ أصبحت اللغة العربية تمتلك كل الثقل الثقافي في الأندلس منذ القرن التاسع الميلادي.

أما في مجال اللغة، فاللغة الإسبانية (القشتالية) تطورت عن أصولها الرومانية (الرومانشي Romance) التي كانت سائدة في العصور الوسطى بين الأسبان، وقد كان من الطبيعي أن يقع التفاعل اللغوي بين العربية وهي لغة الأغلبية المسلمة وبين الرومانشي وهي لغة الأقلية النصرانية في الأندلس. فانتقلت كثير من الألفاظ العربية إلى لغة الرومانشي، وظل هذا التأثير ينمو ويشتد ولا سيما بالنسبة للرومانشي أو اللغة القشتالية أو اللغة الإسبانية الحديثة فيما بعد. وهو ما يرجح بلا ريب قوة المؤثرات الحضارية للغة العربية، وإلى حاجة اللغة القشتالية إلى الاشتقاق من لغة مكتملة للتعبير عن كثير من الأشياء والمظاهر التي نقلت عن أصحابها، وذلك سواء في النظم الإدارية أو العلوم أو الصناعة أو الزراعة أو العمارة أو غيرها (اللغة العربية من أدق اللغات تعبيراً، ومفرداتها من أكثر المفردات في اللغات. طبيعتها اشتقاقاً وتصريفاً مكنتها من ذلك. ولا أدل من كمالها أنها لغة القرآن الكريم. للكلمات حدود دقيقة، ولكل أمر في الحياة صغر أو كبر تعبير خاص به. لا يدخل شيء في حيز آخر، أو يتعدي ما وضع له، مما يدل على القدم والنضج).

وهذا ما تعترف به الدراسات الإسبانية الحديثة فقد جمعت الكلمات الإسبانية ذات الأصول العربية في معاجم منها معجم للعلامة فرنسيسكو كوديرا زيدين Franciscus Godera Zaydin ومعجم آخر

كلمات في التعابير النظامية والإدارية العامة:

- الجُب Aljibe
- المخدة Alm · hada
- المهراس Almirez
- ومن أسماء الصفات الإنسانية:
- الشرف Ajarafe
- العفو Alafia
- البركة Alberca
- ومن أسماء العديد من الأسر العريقة حالياً
- باسبانيا:
- بني أمية Bnihumeya
- أبو المنذر Abolmonzer

- الوزير Alguacil
- العريف Alarife
- القاضي، العمدة Alcalde
- المشرف Almojarife
- القائد Alcalde
- صاحب المدينة Zlmedina
- المحتسب Almotacen
- القيادة Acaudillar
- الفارس Alferez
- الأمين Alamin
- الديوان Aduana
- القصر Alcazar
- المخزن Almacen
- القلعة Alcala
- القبة Alcoba
- ترصيع Taracea
- المسجد Mezquita
- القبلة Alquibla
- المنبر Almimbar
- القرية Alquerce
- جبل طارق Gibraltar
- قصر الحمراء Alambra
- الضيعة Aldea
- القصبة Alcazaba
- الدرب Adarve
- المرج Almarcha
- السّطح أو السقف Azotea
- البركة، الحوض Alberca
- البحيرة Albuhera
- الخزانة Alacena
- السّاقية Acequia



- الزيتون Aceituna
- الزيت Aceite
- الكمون Comino
- الليمون Limon
- الباذنجان Berenjena
- الخرشوف Alcachofa
- الترمس Altramuz
- الخروب Algarrobas
- لوبيا Alubia
- الأرز Arroz
- السكر Azucar
- المظفر Almozafar
- بني عبدالسلام Benisalem
- بني جاسر Benigosar
- بني عيسى Benisa
- بني سراج Abencerrajes
- بني عبدوس Benahadux
- كلمات في أسماء الزهور والنباتات والمحاصيل:
- الزعفران Azafran
- الياسمين Jazmín
- البرقوق Albaricoque
- القطن Algodón





- الفيل Alfil
- غزال Gacel
- المخدة (الوسادة) Almohada
- الساقية Acequia
- الطاحونة Altahona

- السلق Acelga
- الكرز Alcarazas
- لوبيا (فاصوليا بيضاء) Alubia
- زهرة البرتقال Azar
- الزهر Azahar
- اللوز Al-lauz
- النارج Naranja
- السبانخ Espinacas
- الحبق Albahaca
- البلوط Bellota
- الحبق Albahaca
- الخزامي Alhucema
- الدفلة Adelfa
- البندق Albondiga
- كلمات في أسماء أصحاب الحرف:
- البناء Albanil
- الحجام Alfageme
- البيطار Albeitar
- الفخار Alferer
- الخياط Alfayate
- كلمات متنوعة:
- الكيمياء Alquimia
- الكحول Alcohol
- القطران Alquitrán
- الشقيقة (الصداع النصفي) Jaqueca
- شراب (دواء سائل) Jarabe
- السميت الرأس (النقطة التي تقع فوق رأي)
- المشاهد عموديا Cenit
- النظير (نقطة في السماء على خط عمودي من)
- المراقب Nazir
- الأوج (أقصى نقطة في بعد القمر عن الأرض)
- Auge
- الجبر Algebra



- جرة Jarra

- أوج Auge

- حرام Jaram

- قنطار Quintal

- الربع (وحدة قياس ما يعادل ١١,٥٠٢ كيلو

- السوق Zoco

- حتى Hasta

- فلان Fulano

- المعصرة Almazara

- طاسة Taza

جراماً) Arroba

- المخزن Almacen

- فستان الزفاف (لبس الفرح) Farahlibs

- الزغاية (الرمح الكبير) Azagaya

- الجبة Aljuba

- البرنص Albornoz

- قميص Camisa

- العود Iaud

- الربابة Rabel

- الطبل Tambor

- الدليل Adalid

- الغارة Algara

- السيف Aceifa

- رهين Rehen

- مسكين Mezquino

- حر Horro

- من السوق Alzoco

- من فلان Fulano

- من ديوان Divan

هذه نماذج قليلة من الكلمات الاسبانية المشتقة من أصول عربية، ويوجد ألوف أخرى من هذه الكلمات حتّى أن بعض المستشرقين يجزم بعد جمعها في معجم خاص بأن هذه الكلمات تمثل ربع مفردات اللغة الاسبانية. ولاشك أن ذلك يمثل جزء من الأثر العظيم الذي خلفته اللغة العربية في شبه الجزيرة الاسبانية.

تأثير آخر للغة العربية في اللغة الاسبانية:

من الثابت تاريخياً أنه لم يرحل عرب ومسلمو الأندلس عن بلادهم لا قبيل سقوطها بيد ولا بعده فلقد بقيت مجموعات منهم بجهات مختلفة من اسبانية، ومن المعروف كذلك بأن هؤلاء لم يستفيدوا إلا أياماً معدودات

من معاهدة تسليم آخر ملوكهم - الأمير أبي عبد الله محمد- لغرناطة آخر حواضر الإسلام بالأندلس. فقد وقعت المفاوضات بين - فرناندو Fernando- ملك أرغون وإيزابيلا Isabela- ملكة قشتاليه وممثلي أبي عبد الله وتم الاتفاق أن تسلم غرناطة مقابل ضيعة صغيرة سوف يطرد منها فيما بعد وعدة شروط من أهمها حسن معاملة المسلمين الأندلسيين وعدم إكراههم على ترك دينهم، غير أنهم (فرناندو وإيزابيلا) سرعان ما استولوا على أراضي هؤلاء ثم نصرّوهم وسمّوهم تبعاً لذلك بالموريسكيين تحقيراً وإذلالاً لهم وبالنصارى الجدد كذلك تمييزاً لهم عن النصارى القدماء ولاغرو في ذلك فلم يكن من الممكن إيقاف ما يترتب بالضرورة عن منطق الغلبة والقهر من طغيان وجبروت، ومن الطبيعي أن يثور المسلمين ليس فقط على الاستيلاء على أراضيهم وإنما على حملات التنصير فانخرطوا في انتفاضات وثورات مسلحة ورغم انهزامهم في كل ذلك أما النصارى وخضوعهم إلى هؤلاء فإنهم لم يدخلوا أبداً في النصرانية ولم يكفوا لحظة واحدة عن التشبث بهويتهم الإسلامية والعربية وكل ما في الأمر أنهم اضطروا إلى إظهار اندراجهم في النصرانية وممارسة طقوس ذلك التشبث وشرائعه بشكل خفي وسري لاتقاء شر الكنيسة ومحاكم التفتيش ولا أدل على ذلك من اضطرار أسبانية الكاثوليكية إلى طرد هؤلاء وإجلائهم عن أراضيها تعبيراً منها عن فشلها في تنصيرهم وإدماجهم في الحياة الثقافية التي اشتتهتها لهم.

ففي بداية الأمر ترك الموريسكيون عصراً يتحدثون بلغتهم العربية ويتعاملون بها ويكتبون بها سرا القرآن والحديث والأدعية والصلوات إلى أن صدر في عام ١٥٢٦م قانون



وختاماً:

في كتابه العرب في أسبانيا يعلق المستشرق والمؤرخ البريطاني ستانلي لين بول (١٨٥٤ - ١٩٣١م) موضحاً أثر العرب على تلك البقعة (أسبانيا والبرتغال) رغم خروجهم منها منذ أكثر من خمسمائة عام (١٤٩٢م) قائلاً: «خرج العرب، وبزغ نجم أسبانيا المسيحية، فترة من الزمن، ولكنه أضاء كما يضيء القمر بضوء مستعار ليس منه، ثم تلا هذا خسوف، أعقبه ظلام دامس، مازالت أسبانيا، منذ ذلك الحين، تتخط فيه إلى الآن».

يحرم على المورسكيين التخاطب باللغة العربية ملخص هذا القانون: «يُمنح الموريسكيون ثلاثة أعوام لتعلم اللغة القشتالية ثم لا يسمح بعد ذلك لأحد منهم أن يتكلم أو يكتب باللغة العربية أو يتخاطب بها، ويجب أن تسلم الكتب العربية من أية مادة لتقرأ وتفحص، ثم يرد غير الممنوع منها لتبقى لدى أصحابها مدى الأعوام الثلاثة فقط». عندئذ وجد الموريسكون في اللغة القشتالية ذاتها متنفساً لتفكيرهم وأدبهم القديم وابتكروا لغة جديدة اشتقت أصلاً من القشتالية فأخلطوا بها ألفاظ عربية وأعجمية مختلفة من اللهجات القديمة والمعاصرة ولا

سيما الرومانية وسموها اللطينية - وتعرف هذه اللغة تاريخياً بالألخميادو (Aljamiado) - وهو تحريف أسباني لكلمة «الأعجمية» وقد لبثت بعد نفي الموريسكين من أسبانيا في سنة ١٦٠٩م سراً دفيناً لا يعرفه أحد حتى ظفر بعض العلماء الأسبان لمجموعة من مخطوطاتهم في أوائل القرن التاسع عشر فعلموا إنها (اللغة الرومانية القشتالية تكتب بحروف عربية).

القَصيدةُ مَعزُوفَةُ الحَيَاةِ



امْلَأْ فُؤَادَكَ بِالمَحَبَّةِ وَالوَفَا
لِتَشَعَّ مِنْكَ لَأَلَى الْوَجْدَانِ
وَكِنْ الْفَخُورَ بِنُورِ وَجْهِكَ إِنَّمَا
حُسْنُ الْوُجُوهِ مَلَامُحُ الْإِيْمَانِ
شاعرة وباحثة وكاتبة سورية، تكتب القصيدة والبحث الأدبي؛
بلغت جَميلة، وتنشر أبحاثها وقصائدها بين وقت وآخر في عدد
مِن الصُّحُف والدَّوريات، ديوانها الأوَّل (في غُربة الرُّوح)؛ صدر
في دمشق عام ألفين وثلاثة، عن دار اليازجي، وهو يضمُّ بين
دَفَّتَيْهِ قصائد ملفتة على امتداد ثمانين صفحة، تنوَّعت بين التَّفَعُّيلة
والكلاسيك.. هذا الدِّيوان يتغنَّى بالحبِّ، والطَّبَّيعة، والألم والأمل،



علاء الدين حسن

بما تترنم عبر أوتارها من آلام وآمال، تشكّل في المحصلة لوحة أخّاذة تسرّ الناظرين.

* إذن؛ الإنسان ابن بيئته - كما يُقال؟

- ولها تأثيرها الواضح على حياة الإنسان. وفي نقاء البيئة وجمال طبيعتها أقول:

هَذي النَّسَائِمُ فِي الْآفَاقِ تَعْشَقُهَا

رُوحِي، وَتُورِقُ أَحْلَامِي وَبُسْتَانِي
وَذِي الرِّيَاضِ عَبِيرٌ طَيِّبٌ عَبَقُ
مِنْ ثَغَرٍ فَلَ وَمِنْ أَرْدَانٍ رِيحَانٍ

* كلّ كاتب أو شاعر، غالباً يتأثر بمن سبقه
من أدباء وشعراء، فاطمة؛ بمن تأثرت؟
وبالتالي: ماذا يعني لك الشعر والأدب؟

- الشعر رسالة، وكذلك الأدب، كلاهما رسالتان
ساميتان، وكلّ مبدع يسعى إلى أداء رسالته بما
يمتلك من روح إنسانية سامية. وإذا كان من تأثير؛
فإنّه يظهر مع قراءتي لنازك الملائكة، والخنساء،
وسواهما؛ حيث ما غادرتني قصائد المتنبي، ولا
تركنتني فلسفة المعري، ولا ابتعدت عني معلقات
شعراء الجاهلية؛ بما احتوت من أثر خالد.

* وما الذي يمنحك محمود درويش؟

- أتفق معه بأن قصائدنا بلا لون، بلا طعم،
بلا صوت؛ إذا لم تحمل المصباح من بيت إلى بيت..

* إذن؛ العاطفة هنا تبدو غاية في
الجمال..

- ولا بدّ أن تكون كذلك؛ لا بدّ أن تكون العاطفة
غاية في الجمال، طالما المرأة كيان مترع بالعواطف
النبلى، والمشاعر المثلى..

* فاطمة! صدر لك - كما هو معروف،

والطّفولة والوطن..

إلى بستان الإنسانية المورق النضر؛ تنتمي...
(فاطمة شيخو) توافق أنغام وأنسام، ودفع
وقبس من أريج، وهي من تلقى الإحساس في
همس الخطوات، وتنثر الكلمات؛ لينكشف الضياء
في عمق البصائر.

* الإشرقة الأهم كيف كانت؟

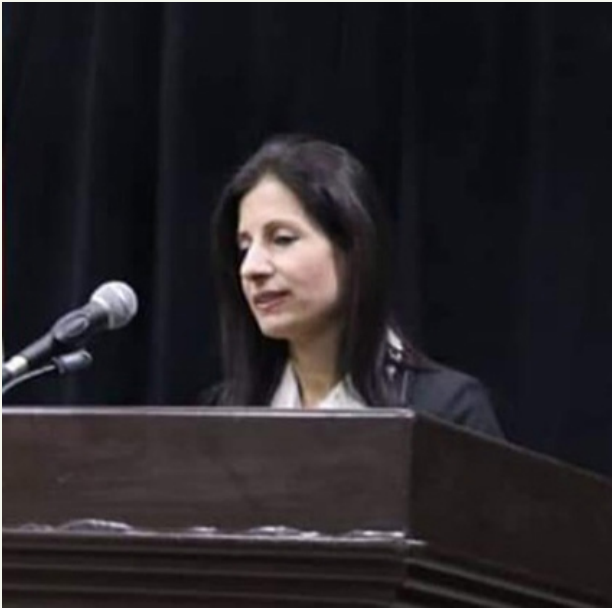
- منذ أن صدح قلبي بما كان يكتبه المبدع
الراحل (سليمان العيسى) في المرحلة الابتدائية؛
إذ تجلّت مرافئ روعي مع تلك الأنغام المسترسلة،
وتألّقت في فؤادي الأمنيات الساميات، فما وجدتني
إلا وترنم النطق من تلقاء بوحه السلسبيل، دون أن
أكون في ذلك الوقت على دراية بأوزان الخليل،
بيد أنني كنت على مقربة منها وأنا أستمع إلى
ما تشدو به أصوات المغنّين الملتزمين من أغان
أصيلة؛ إن باللغة الكردية، أو العربية.

* لا شك أن هذا الإدراك قد اتسع؛ مادامت
البداية كانت بهذا الشكل الواثق...؟

- بحسب تعبيرك - أستاذ علاء؛ فإن الإدراك
قد اتسع، وقد بُني على موهبة أكرمني بها الله،
فصرت أدون ما يجود به قلبي من (خربشات) على
دفتر صغير، وأنظر إلى تلك (الخربشات) على أنها
جزء من فؤادي، خاصّة وأنتي كنت أزيّن بعضاً
من مساحة الورقة البيضاء برسومات بريئة؛ ألونها
بالوان روعي، ونبض خيالي الواقعي.

* هل من مؤثرات محدّدة ساهمت في
ارتقائك الأدبي؟

- في سنّ مبكرة بدأت، ولعلّ الطبيعة الجميلة
التي أحاطت بي، كان لها الدور الأكثر تأثيراً في
تنمية وتعميق كتاباتي.. الطبيعة قيّارة الشاعر؛



وَعَهْدًا إِلَيْكَ مِنَ الْقَلْبِ عَهْدًا
سَأَذْكُرُ فَضْلَكَ بَيْنَ الْأَنْامِ

* نبقي في عالم الرُّوح، وهو عالم أثيري غيبي، والشُّعر -كما تعلمين ونعلم، هو تأمل الرُّوح في أوج شفافيتها.. إلى أيِّ حدٍّ يتجسّد هذا التَّأمُّل في قصائد فاطمة شيخو؟

- إلى الحدِّ الذي يكون قادراً على بلوغ مساحات وآفاق واسعة؛ كي تظلّ هذه الرُّوح في حال قدرة على الكشف، واقتفاء أثر المعنى، وتعميق العلاقة بين الإنسان ونفسه، وبين الإنسان والكون.

* فاطمة! الأديبة الشاعرة الباحثة.. متى تكتبين؟

- عندما يحركني إلى درجة كافية عامل داخلي، أو دافع إنساني، أو فكرة ناطقة، أو صورة موحية، أو عاطفة راقية، مع يقيني بأن القصيدة (حالة)، حالة تهبط فجأة على كيان الشاعر؛ فيهدّبها الشاعر بمداد عمره الأخضر، ولطف حياته، ورونق كلماته.

المجموعة الشعريّة: (في غربة الرُّوح)، ماذا عن هذا الإصدار؟ وهل الرُّوح تعاني أحياناً من غربة معيّنة؟

- هذا الإصدار -أستاذي الفاضل؛ هو الأوّل بالنسبة لي، وقد سررت به كثيراً.. الرُّوح قد تعاني بين وقت وآخر من غربة ما، وأنا أريد أن أخرجها من هذه الغربة، ما استطعت إلى ذلك سبيلاً..

* علاقة الرُّوح بالنفس، ماذا عنها؟..

- الأصل أن ينطلق الإنسان في عالم التّفاؤل والأمل، وواثق الخطوة يمشي ملكاً.. الأصل، أن يمنح الإنسان الودّ..

* أرى أنّ الصُّورة الشعريّة تجلّت في (غربة الرُّوح)؛ ما مدى ضرورة هذه الصُّورة في بنية القصيدة وجماليّة بنيانها؟

- الصُّورة الشعريّة هي أهمُّ الرّكائز التي تُبنى عليها القصيدة، وهي إحدى أهمِّ مكوّناتها الإبداعية والفنّية؛ لما يكمن فيها من طاقة جماليّة وإيجابية تنشئها أحاسيس الشاعر، وتعكس أفكاره ونظراته إلى الحياة والإنسان والكون.

الصُّورة الشعريّة هي روح القصيدة، وسأذكر لك بيتين، وأترك الحكم لك وللمتابعين:

سَأَظْلُ أَرْكُعُ فِي خُشُوعٍ أَرْتَجِي
نَعَمَ الْإِلَهِ وَجَنَّةَ الرِّضْوَانِ
وَأُسَبِّحُ الرَّحْمَنَ دَهْرِي بَيْنَمَا
رُوحِي تُرْتَلُّ آيَةُ الْقُرْآنِ

* جميل جداً.. هل من صور إضافية؟

- أقول عن أمّي -رحمها الله:
بَنَيْتِ صُروحاً لكلِّ أبِي
فَنَلْتِ الْوَقَارَ وَنَلْتِ الْوَسَامَ

جميلة، وفي مقابل ذلك أخذت مني الكثير.. أخذت الكثير من نبضات قلبي وقطرات روحي. القصيدة جعلتني أكثر إغلاً في الذات والوجدان؛ لاكتشاف الأشياء، ومواجهة الدواخل العميقة في سراديبها، وللانغمار الحقيقي في لجة الحياة، والتواصل المستمر مع الإنسان والإنسانية. القصيدة أخذت مني كل حزن في القلب دفين، أخذت مني كل ألم في النفس مكين.

*** نقرأ الإنسان عبر رؤيته للمفاهيم، ما هي قراءتك للحياة وفق منظور أدبي؟**
- الحياة: دروس واختبارات.. الحياة أمل، ومن فقد الأمل فقد الحياة. ومن المهم جداً أن نصنع من الحياة حلمًا، ومن الحلم واقعًا. وبقدر ما نضعف إحساسنا بالناس نضعف إحساسنا بالحياة.. والإنسان يحتاج إلى أن يعود إلى الحياة مرّات عدّة؛ حتّى يفهمها بإتقان. الحياة رواية جميلة علينا أن نقرأها حتّى النهاية. الحياة لا تعطينا كلّ شيء، ولكن؛ من نحبهم يعطوننا كلّ الحياة.

*** أنت تكتبين النقد أيضاً.. الناقد الناقد، بم يجب أن يمتاز؟**
- بكفاءة ذاتية ورصيد معرفي متّقد، وثقافة عامّة في كلّ علم.

*** لا شك أن المرأة تختلف إلى حدّ ما عن الرجل، على الأقل؛ فيما يتعلّق برقّة الإحساس ورهافة الحال. بحسب رؤية فاطمة: هل القصيدة التي تكتبها المرأة لها طابعها الخاص المختلف عمّا يكتبه الرجل؟**

- لكلّ منهما عالّمه الخاص.. القصيدة تثبت حضورها بمقتضى إتقانها ورقّيها.. ولكن؛ تبقى المرأة كيّناً زاخراً بالمشاعر والعواطف الجميلة،

*** أنت مدرّسة، ولا بدّ أنك كتبت عن هذه الرّسالة.. رسالة العلم؟**
- كتبت بكلّ ود.. أقول في بيتين من قصيدة عن هذه الرّسالة الرّساليّة:
حيّ المعلّم، رتل آية الشّهب
حيّ الرّسول رّسول العلم والأدب
رّسالة العلم في الآفاق ينشرها
بنفحة من رياض الفكر لم تغب

*** ما رأيك بالواقع الثقافي؟**
- رُغم صعوبة ما نمرُّ به، ورغم سيطرة وسائل التواصل على حياة الإنسان بشكل عام؛ فإنّ مسيرة الثقافة مستمرة، ولله الحمد.

*** فاطمة! ((إنّ من الشّعْر لحكمة، وإنّ من البيان لسحراً))..**

- وكلّ قصيدة تخلو من الحكمة، هي قصيدة ناقصة، وقد عُرف المتنبي؛ الذي أشرنا إليه في سياق اللقاء؛ عُرف بشاعر الحكمة؛ لأنّ قصائده احتوت هذا الجمال، وقد سبقه في الإبداع الشعري زمنياً، حسّان بن ثابت -رضي الله عنه، وكان الشافعي -رحمه الله، شاعراً مطبوعاً -كما تعلم، وثمّة سورة في القرآن الكريم سُمّيت -توقيفياً؛ باسم: الشعراء.

*** ومن الحكمة تتأتّى المحبّة؟**
- بكلّ ما فيها محبّة.. الحكمة سحر، (سحرٌ حلال)؛ يترنّم بأناشيد الفكر، ويبدّد غياهب القلوب، ويترك في رياضها ورد المحبّة وريحان التّألف والوداد..

*** ماذا أعطتك القصيدة؟ وما الذي أخذت؟**
- جعلتني أن أكون أكثر قرباً من كلّ مفردة

في غربة الروح

شعر

فاطمة شيخو

الروح لدى المتلقين، وتحلق بهم في سموات الإبداع، وتسطر على ياسمين قلوبهم أحلاماً ورؤى جميلة.

*** هل تعتقدان بوجود صراع بين أدباء؟ أم هناك تواجد وتواصل في حقيقة الإبداع؟**
- بل هناك تواجد وتواصل بين الأدباء في حقيقة الإبداع وواحة الفكر والأدب، عبر النشاطات الأدبية والثقافية المستمرة في النوادي الأدبية، والمراكز الثقافية، ووسائل التواصل المتعددة.

*** كيف يمكن للأديب أن يزخرف حروفه بالنصاع، ويجمل الدهشة بين ثنايا القصيدة؟**
- عبر صقل لغته، وتعهدتها بالعناية، والحفاظ على قدر من جماليات التعبير، بما تتضمنه في تكوينها من إثارة ودهشة وإعجاب وانزياح ومفارقة وخيال خصب؛ يهيئ فضاءات المتلقين لقراءات متعددة.

وإذا شرعت الأبواب أمام ترجمة هذه المشاعر والعواطف؛ فإنها ستحقق درجات فائقة في الإبداع، في شتى مجالات الأدب والفكر والفن.. طاقات المرأة الإبداعية غير محددة، والقصيدة التي تكتبها المرأة تتسم بأجدية شعرية متميزة؛ لها الكثير من تفردها ونكهتها وخصوصيتها شكلاً ومضموناً.

*** من قديم، قال الحمداي: (الشعر عنوان الأدب)، وقال لي صديق شاعر له مكانته: زمن الشعر ولى، وإنه لزمن الرواية! هل من تعقيب؟**
- زمن الشعر باق ويبقى، الآراء تتباين، وتبقى الرواية شقيقة القصيدة.. زمن الشعر باق لا يفنى، الشعر مرآة عصره، هو نبض الحياة، فكيف لهذا النبض أن يتوقف؟!

*** ما هو انطباع فاطمة عندما ترى أن قصيدتها وصلت وبلغت ونالت مكانها المرتجى، وأثرت على عقول القارئ ودخلت قلوبهم؟ ...**
- لا شك أنني أشعر بالسرور عندما أنجح في الوصول بقصائدي إلى عقول القارئ وقلوبهم، إلا أن هذا النجاح يشكّل عندي شعوراً بالمسؤولية أكثر من ذي قبل، تجاه ما أبدعه من جهة، وتجاه من أتوجه إليهم بهذه الرسالة التي أؤمن بها عبر قصائدي من جهة ثانية.

*** بعيداً عن الشعر، أو ربما نبقي قريبين منه، أقول ثانية: أنت مدرّسة.. مدرّسة لغة عربية متمكنة.. هل ثمة علاقة تجاذبية بين محوري التعليم وأضواء القصيدة؟..**

- التعليم فنٌ بحد ذاته، والقصيدة منهج دقيق بين غليان العاطفة وقوة المعاناة، وبين جمالية التعبير وتناسق اللغة، وأنا عندما أقف أمام تلامذتي؛ تتكلم القصيدة برفرة أجنحة تهدد

حَيُّوا الْأَحَبَّةَ

حَيُّوا الْأَحَبَّةَ فِي شَوْقٍ وَفِي نَهَمٍ
حَيُّوا الضُّيُوفَ ضُيُوفَ الرُّؤُصِ وَالْحَرَمِ

جَاؤُوا الْمَدِينَةَ وَالْأَخْلَامُ تَسْبِقُهُمْ
كَأَنَّهَا النُّورُ وَالْإِشْرَاقُ فِي نَسَمِ

تَبَقَّى مَنَازِرَةٌ حُبٍّ وَفِي عَبَقِ
مِنْ رَوْضِهَا الْفَخْرُ، وَالْخَيْرُ فِي الْخَدَمِ

سَارُوا إِلَيْهَا.. إِلَى إِزْوَاءٍ أَفْئِدَةٍ
مِنْ نَفْحِ طَيْبٍ هُوَ الْإِزْوَاءُ فِي كَرَمِ

الْحُبُّ مَوْتَلَّهُهَا الْخَيْرَاتُ مَبْعُهَا
عَطَّرَتْ رَأْسَهَا نَقَاءُ الرُّوحِ وَالْقِيَمِ

فَاسْتَقْبَلَتْهُمْ رَجَالَاتٌ لَهُمْ هِمَمٌ
أَفْضَالُهُمْ لِذَوِي الْأَقْدَامِ وَالْهِمَمِ

لِلْكَوْنِ قَدْ رَفَعَتْ رَأْيَاتٍ مُشْعَشَعَةً
خَضِرَاءَ تَرْقَى ذُرَا الْهَامَاتِ وَالْقِمَمِ

مَا فَارَقَ الْوُدَّ قَلْبًا حَجَّ وَاعْتَمَرَا
مَا زَاغَتِ الْعَيْنُ عَنْ حُسْنِ ذِي شَيْمِ

فِي ذُرْوَةِ الْمَجْدِ إِزْقَاءٌ لِمُنْطَلَقِ
صَوْبِ الشُّمُوحِ .. إِلَى الْعَلْيَاءِ وَالسَّلَامِ

يَا خَادِمَ الْقُبَّةِ الْخَضِرَاءِ دُمْتَ لَهَا
دَامَتْ مَنَاقِبُكُمْ يَا خَادِمَ الْحَرَمِ



*شعر: علاء الدين حسن

علم بالقلم



بَوَابَةُ الدُّخُولِ إِلَى الْقُلُوبِ، وَوَسِيلَةُ الْكَشْفِ عَنِ الْعُيُوبِ، بِهِ نَصِلُ إِلَى الْغَايَاتِ، وَنَحَقِّقُ الْأُمْنِيَّاتِ... سِلَاحُ ذُو حَدَّيْنِ؛ إِمَّا فِي الْخَيْرِ يُسْتَخْدَمُ، وَإِمَّا فِي الشَّرِّ يُؤْظَفُ؛ فَمَنْ عَرَفَ أَهْمِيَّتَهُ، وَأَدْرَكَ قِيَمَتَهُ، وَاسْتَخْدَمَهُ فِي الْخَيْرِ، عَادَ عَلَيْهِ بِالْأَجْرِ، وَمَنْ تَغَافَلَ عَنْ ذَلِكَ، وَاسْتَخْدَمَهُ فِي الشَّرِّ، عَادَ عَلَيْهِ بِالْوِزْرِ.

وبمرور الأيام، يموت الإنسان، ويَجِفُّ قَلَمُهُ، ويبقى ما سَطَّرَهُ مِنْ حَرْفٍ وَكَلِمَةٍ..



علاء الدين حسن

ورونق، وروحٌ تعبر بانسياب، تبعث الذكريات القديمة والتاريخ المنسي، وتحرك لألة المعاني.

غَايَات نَبِيلَة:

والكاتب الصادق يحمل غايات نبيلة، ويمتلك مقاصد أصيلة، فإذا تخلى عن اللبِّ واللُّباب، فقد هيبته ووقاره، وانحنى قلمه صاغراً مهيبض الجناح، لا يحرك ريشة في محبرة، ولا يقيم أصلاً ولا فرعاً ثابتاً، ولا فكرة صائبة، ولا قاعدة شامخة، ولا يُذكر بين العالمين بسمت حسن، ولا علم نافع، ولا أثر طيّب ذي مهابة وجلال.

ونحن نكتب؛ لأنّ الكتابة رسالة، ولا بدّ أن تكون الرسالة واضحة، وأن تُعطي قوّة بيان. ومهمّة الكاتب ليست سهلة؛ بل هي مهمّة وحساسة؛ لذا عليه أن يدرس ثقافة المجتمع وثقافة الناس، ويصنع من حروفه وكلماته بلسماً لجراح أمته.. ومهم جداً ألا تكون لغة الخطاب لغة استعلاء؛ بل لا بدّ من الحرص على قيم الرحمة والتسامح والتواضع.

ونحن نكتب بقلم نبضه الخير والإصلاح، لنرفع راية الحق؛ ونساهم في البناء السليم، ونخلّق بأرواحنا ومداركنا، ونتمسك بأهدافنا ومبادئنا.

نكتب؛ كي نُجدّد الهمة في نفوسنا، ونجعل من أقلامنا وأوراقنا سبيلاً للثبات والصبر والإصرار. نكتب؛ عزاءً لذواتنا، وتصبيراً لكلّ من يبحث عن برد العزاء، وراحة السّلوى .

وأحياناً نحاول ببعض كلماتنا الهروب من ملاحقة الزمن، فنركض خلف فراشة الحقل، ونضحك بأمل لم يغيب صفوه شيء من اليأس.

نكتب؛ لأننا نعشق الزهور، ونخاف عليها من الذبول، فنصّف خدودها الخجلى، وأنفاسها العشقى، وأوراقها الأزهى.

وحينما نشواق، نُصافح عطر القلم بلا استئذان، وحينما يصمت القلم، نحسّ بالشقاء، وتلاعب بنا أوهام الضياع.

ولأنّ الكتابة ركن من أركان الشرف والمنزلة؛ فقد

الخطُ يبقَى زَماناً بعدَ كَاتِبِهِ
وَكَاتِبُ الخطِّ تَحْتَ الأرضِ مَدْفُونُ

ويقول آخر:

وَمَا مِنْ كَاتِبٍ إِلَّا سَيَفَنَى
وَيُبقَى الدَّهْرُ مَا كَتَبْتَ يَدَاهُ
بالقلم دُونت الحضارات والوحي والعلوم، وحُفظت الحقوق، وسُطّرت الأحاديث.

القلم جوهر ثمرته الرّفعة، والفكر بحر لؤلؤه الحكمة. القلم سفير العقل، ورسوله الأنبل، وترجمانه الأفضل، ونوره الأجل.

ولأقلام الأمجاد رسالة نبيلة، ولها قيمة وفضيلة، ولها مكانة أصيلة. ولا تكون الأقلام صانعةً للأمجاد إلا إذا أخلصت في أداء الحق، ولا يتحقّق الإخلاص إلا إذا تحرّى الكاتب الصدق والأمانة.

أقلام الأمجاد: تنشر السّلام، وتقيم العدل، وتدعو إلى الإصلاح، وتضوّن العِرض، وتسمو بالقيم والأخلاق، وتهب العلوم والمعارف، وتملأ القلوب والعقول بمشارك الأنوار، وتلبس النفوس حُللاً قشبية من الحُسن والنّضرة والرّوعة والجمال.

والقلم الصادق كالبلبل الشّادي؛ لا تحاصره جغرافيّة المكان ولا حدود الزّمان، يحطّ تارةً على الغصن الرّطيب، وتارةً على الغصن الجاف، يغرّد في الفصول كافّة؛ فتطرب لسماعه الأرواح. القلم الصادق: نسيج الحياة الإنسانيّة؛ بألوانها، وقصصها، وحكاياتها، وهو صفوة كلمات منقوشة في الذاكرة، وعلى ورد الحقائق.

والقلم الوثائق يحاكي إشراق العقل، سابحاً في الآفاق كما تسبح الطّيور، لا يثنيه عن بلوغ غاياته كسل؛ بل يهبّ نشاطاً؛ ليصل الأرواح على امتداد الزّمان واختلاف المكان، توّاقاً إلى حياة طيبة كريمة مليئة بالآثار الفكرية، والأدب المهذب الأصيل الموجّه لتتویر الأذهان، وتهذيب النّفس والصّعود بها إلى أوج الارتقاء، في أجلى مظاهره، وأنقى مذهب..

والكاتب الصادق له بصمة مشرقة، وبريق ساطع، ولحروفه وكلماته دفاء وقوّة، ولأسلوبه البليغ سحرٌ

صرف إليها العلماء والأدباء همّتهم؛ لكشفها عن أسرار العقول وخواطرها؛ وفي ذلك يقول البحري: «الأقلام مطايا الذكاء».

رَفَرَةُ الْعُقُول:

ولولا الكتابة؛ لما رفرفت العقول في بساتين المعرفة، ولما قطفت منها أنسام الحكم.

وأشهر ذكر للقلم كأداة بحدّ ذاتها، هو قول المتنبي:

الْخَيْلُ وَاللَّيْلُ وَالْبَيْدَاءُ تَعْرِفُنِي
وَالسَّيْفُ وَالرَّمْحُ وَالْقِرْطَاسُ وَالْقَلَمُ
وَيُرَوَّى أَنَّ هَذَا الْبَيْتَ كَانَ سَبَبَ مَقْتَلِ الشَّاعِرِ؛ ففِي
أَثْنَاءِ سَفَرِ الْمُنْتَبِيٍّ مَعَ ابْنِهِ مُحَمَّدٍ، وَخَادِمِهِ مَفْلَحٍ، عَائِداً
إِلَى الْكُوفَةِ، وَكَانَ قَدْ حَمَلَ أَمْوَالَهُ، وَكَانَتْ كَثِيرَةً، قَالَ
لَهُ رَجُلٌ: إِنَّ فَاتِكَ الْأَسَدِيَّ وَمَعَهُ عَشْرُونَ فَارِساً يَبْحَثُونَ
عَنكَ، فَخَذَ مَعَكَ عَشْرِينَ فَارِساً. فَرَفَضَ الْمُنْتَبِيُّ، ثُمَّ
رَحَلَ.

وفي الطريق، قابله فاتك ورجاله، وعندما رآهم
كثراً، أراد المتنبي أن يهزم. فقال له ابنه: يا أباي! وأين
قولك: (الخيال والليل والبيداء تعرفني...). فقال له: ويحك
قتلتني. ثم قاتل حتى قُتِلَ.

وفي الشعر المعاصر، يقول -إيليا أبو ماضي- في
قصيدته (أيها القلم):

مَاذَا جَنَيْتُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْقَلَمُ !
وَاللَّهِ مَا فِيكَ إِلَّا النَّصْحُ وَالْحِكْمُ
إِنِّي لِيَحْزُنُنِي أَنْ يُسَجَّنُوا وَهُمْ
لَوْكَ فِي الْأَرْضِ لَمْ تَتَبْتُ لَهُمْ قَدَمُ
ويقول الشاعر حمد أبو شهاب:

هَلْ أَنْتَ مِثْلِي مُحِبُّ أَيُّهَا الْقَلَمُ
تَشْدُو وَتَبْكِي كَمَا أَبْكِي وَتَبْتَسِمُ
مَنْنِي عَلَيْكَ سَلَامُ اللَّهِ يَا قَلَمُ
فَاسْلَمْ فَإِنَّ بَكَ الْإِنْسَانَ مُحْتَرَمُ

أما -كاتب هذه الكلمات- فيقول عن قلمه:

إِنِّي أَجْلُكَ يَا قَلَمُ

وَبَلَوْنِ عَطْرِكَ أَسْتَحِمُ
فَلَقَدْ خُلِقْتَ مِنْ الْقِدَمِ
وَالْكَوْنِ بِالْحُسْنِ ابْتَسِمُ
إِنِّي أَجْبُكَ يَا قَلَمُ
فَأَمْلَأُ فُؤَادِي بِالْحِكْمِ

إِبْحَارٌ جَمِيلٌ:

وحيث يكتب القلم بمداد الإحساس الرّقراق، وبطاقة
الرّوح النّابضة؛ فإنّ الكلمات تبحر في محيط النّص؛ حتّى
تستقرّ على مرفأ المعنى، ومعنى المرفأ:

إنّهُ القلم.. أشبه بسلة جميلة؛ فانزل بها إلى تلك
الحديقة الغنّاء، واجمع فيها من أطيب الثّمَر، فأنت الذي
توجّه، وأنت الذي تعبّر.

واعلم أنّ رشاقة القلم تكتمل؛ حينما تضمّه أصابع
صادقة؛ متّصلة بالقلب العامر بالحبّ الكبير.

وللقلم رسالة.. ورسالة القلم وقيّمته تنبع من مبدأ
صاحبه، فمنهم من همّه نشر العلم النّافع، والحكمة
البليغة، والأدب البارِع؛ فيلتقط كلّ ثمر طيّب للنّاس
بقلمه، مقالة أو كتاباً أو خاطرة أو قصيدة.. ومنهم من
يسخر قلمه لعرض زائل، والتّاريخ له قلم: يكتب هذا،
ويكتب ذاك. والذين يناون عن رسالة القلم؛ قد فسدت
ضمايرهم؛ واستهانوا بالقيم.

والأقلام قد تُستخدَم لرسم الأحلام، وتوثيق الأخبار،
وتزيين كلمات الحبّ، وقد تُستخدَم للنّيل من السّمتة
وإيذاء الآخرين؛ لذا فمن المهمّ جدّاً الوضوح في النّيّة
حين يخطّ الكاتب كلماته؛ فإنّ اليد التي تمسك بالقلم
تبلور كلّ نوازع النّفس، وكلّ خلجات الرّوح، وعبر الكتابة
يعكس الكاتب مشاعره التي يتقاسمها مع القراء.

وكلّ كلمة يخطّها الكاتب تترك أثراً في القلب،
ومجموع هذه الآثار هي التي تمنح دقّة المعنى؛ لما نقرأ
من كتابات وإبداعات.

فيا صاحب القلم! دلّ على القراءة؛ فإنّها سبيلنا نحو
الرّقّي والتّقَدّم والحضارة.. وهي ينبوع العطاء، وعنوان
البقاء.

ترانيم عاشق

سعد نمكاني

أبث إلى وريثة الحسن والبهاء .. أرقّ الترانيم وأعذبها:
ترانيمُ قلب ألف شتى الانكسارات؛ كالقهوة السوداء فور استيقاظه من سبات عميق!
قلبٌ يترنم ويردد مع كل صباح باكر دونما كل:
أهديك يا توأم الروح خواطري وألحاني ..
أهديك يا روح القصيدة آهاتٍ قصائدٍ وبوح أشجاني ..
أهديك يا ملهمة الأفكار، بساتين أفكارٍ وفرائد ابتكاري ..
أهديك يا ملكة الدلال من فيض دلالي ومن بكر مجازي.
حتى وإن:
قسوت؛ وكابرت؛ وعاندت ..
فمصير العصافير:
أن تحن إلى الأفنان والأوكار؛
أن تشم عبير الحب على الأغصان؛
أن تضم المناكير في ظلمة الأسحار!
قدري:
أن أقطف الورد مع ما فيه من أشواكٍ ونتوءات؛
أن أركب الماء رغم كثرة الشقوق ما بين سفينتي ومعدّاتي؛
أن أشرب البحر وإن أتعبني ما به من ملوحة وعناء.
سيدتي .. قدرتي:
أن أبث الترانيم إليك، يا وريثة الحسن والبهاء!

اللحظة صفر

محمد عباس على داود

إلا قامات سوداء تروح وتجيء كمردة الجن، زارعة الرعب في قلوب الرائيين، يطولها ضوء كشاف من هنا أو من هناك فتبدو أجزاء من ملامح أحدهم واضحة نوعاً ما، بينما الأجزاء الأخرى يصر الظلام على طيها بين جناحيه، وتتراقص الظلال على الجدران من أثر تسليط الضوء من البيوت المحيطة على وسط الحارة، فتبدو الظلال في رواحها ومجيئها بضخامتها مثل كائنات الأساطير التي يحكون عنها، مما يجعل الأعين تنظر بعين الرهبة إليها، ولا تملك لها إلا المراقبة الصامتة في محاولة البحث عن يكونوا هؤلاء المتحاربون، أو سبب حربهم، أو حتى لماذا اختاروا الحرب هنا في حارتنا ونحن لسنا طرفاً فيها، ولماذا اختاروا دوماً الليالي المظلمة، فلا قمر ولا نجوم، اللهم إلا كشافت يدوية تعسة تضيء بعض الوقت ثم مايلبت أن يصرخ صارخ اطفئوا الكشافات فتنتطفيء وينتهي الأمر.

.. الليلة وقفت خلف باب البيت، لم أبه كالعاده لهمسات أُمي وهي تضرب بيد الرعب خدها اليابس: لاتخرج .

حدقت وسط الحارة في بقعة نصفها ظلمة والنصف الآخر يتراوح بين العتمة والضوء،

وقفت محاذيا الجدار خلف باب البيت ، الباب خشبي بائس بثقوبه المبعثرة في أنحاء بدنه، وقفت كما اتفقت مع الزملاء، مطلقاً على الحارة في ليلها الدامس، عيناى تغوصان في ظلمة ميتة القلب، حارقة السواد، تطوي بين أحضانها مشاعر شتي من خوف وقلق، كان لدي أمل في اكتشاف سريع للأمر يجعلني أسبق الجميع؛ تمنيت أن افتخر بتبديد تلك الحيرة المستبدة المسيطرة على هذه الأيام الحارة.

.. بدأت الدقائق تتثاقل في سيرها، والهدوء الثلجي يتحول إلى كتلة من نار تشوي العين، والعرق رغم البرودة الخفيفة في الجو ينسل إلى عيني وينزلق لزجاً إلى أسفل ظهري في تباطيء مريع، وأنا أحرق من ثقب صغير في الباب الخشبي إلى ظلام الطريق انتظاراً للحظة البدء .

.. لم يطل وقت الانتظار وتفجرت الأصوات مرة واحدة لتكتسح الصمت المتكلس على واجهات البيوت، أقدام تهرول قادمة وأخري مبتعدة، صرخات بحروف مدغومة لاتكاد تبين، ظلمة تستبد بالأعين وتملأ القلوب بأغشية من سواد، اشتباك بالأيدي والأقدام، أجساد تسقط وأجساد تقوم، وأشباح الظلام يطويها، لا يبدو منها

مرت أنصاف وجوه أمامي، فزعت، ليس
لمرآها ولكن لاكتشاف شخصياتها فهذا تعرف
حارتنا شره بوجهه المظلم الذي يهرب به
وجوه الأطفال، وهذا تعرف حارتنا عنفه
بيديه المفلطحين وعينييه الجاحظتين وصوته
الغليظ، و..

انتابني خوف لحظي وتساءلت : هل يمكن
أن..!

..

كان اتفاقي مع الزملاء أن نخرج مجتمعين
في نفس اللحظة وبأيدينا الهراوات ، نقضي
على أشباح الليل ونعيد الهدوء للحارة.
انطلقت الصفارة التي اتفقنا عليها والتي
تحدد اللحظة صفر، انطلقنا كل من مكمنه،
ضربنا بكل قوتنا وخوفنا معاً، عددنا الكبير
وحماسنا جعلهم يهربون.

تحمسنا أكثر ونحن نطاردهم حتى تأكدنا
أن الظلمة ابتلعتهم تماماً، بعدها عادت
الضجة والضوضاء للحارة من جديد، لكنها
هذه المرة بسبب ضحكاتنا وتعليقاتنا المرحية
في فضاء المكان.

عضواتحاد كتاب مصر

المثقف الحش والاستشراق البشع

وركود في عمل الإدارات.

فالملاحظ أنّ جلّ المثقفين الحاليين بالهجرة يأتون إلى الغرب محمّلين برؤى طهرية عن عالم البحث والإبداع والكتاب والدراسات، تخلو من الواقعية وفيها الكثير من السذاجة أحيانا. على أساس أنّ ذلك الوسط يخلو من مساوئ الاستغلال والانتهازية والميز والتدافع المحموم، ويسود فيه تقدير المواهب والترحيب بالقدرات، بفعل رواج عديد الأساطير عن الغرب

الحاضر والشرق الطارد. ويكفي أن يكون المرء جامعيًا أو شاعرا أو كاتبًا ليلقى الترحاب والتبجيل. لذلك يمنيّ المثقف الحالم نفسه باندماج سريع في أوساط المثقفين الغربيين العاملين في مجالات الصحافة والتدريس والدوائر الثقافية والحقول الفنية وما شابهها. والواقع أنّ المتحكّمين بتلك القطاعات ما إن يتفطّن الواحد منهم إلى هشاشة الوافد الجديد وحاجته وعوزه حتى يتحول في عينيه إلى غنيمة. يُقَرَّبَ بالقدر الذي يظيفه من تحسين لمشاريعهم الكتابية والبحثية والأكاديمية، وفي هذه النقطة تبدأ رحلة أخرى للمثقف المهاجر مع الابتزاز، تكون أحيانا قهرية ومفروضة. وقلة من تنجو من هذا الوضع المزري، لأنّ الاستغلال الثقافي أسوأ على المثقف من الاستغلال المادي، يكابد فيه أبشع أنواع السخرة. ومن الغربيين المقاولين في حقل الثقافة، ولا سيما المستثمرين في ثقافة الشرق، من تُنتَج لهم الترجمات والدراسات والأبحاث، وقد يرفعونك إلى مقام رئاسة التحرير أو يدرجونك ضمن الهيئات الاستشارية في مراكز الأبحاث والدوريات. حتى ليحسب الغافل أن إسهامه الثقافي يقوم على الاحترام والتقدير لشخصه، بوصفه شريكا في المنجز. يتنبّه مع تراكم التجارب وتعدد الوقائع إلى فضاغة الاستغلال ودناءة الخلق في حقل كان يحسبه مبرّءا من المساوئ. وفي حقيقة الأمر ما المثقف الشرقي الهش سوى جسر للمرور عليه،



د. عز الدين عناية

ينبت مثقف المهجر بمثابة الفسيلة البريّة الباحثة عن حضور في تربة غير تربتها، وفي مناخ لم تألف النماء فيه. ولذلك غالبا ما يفرض الواقع المغاير على المثقف المهاجر العيش على الأطراف، في هامش الواقع الجديد، بعيدا عن المركز وضوابط المؤسسة. فيقنع بالحفاظ على وجوده المادي مؤجلا أحلامه ومطامحه إلى أجل غير معلوم. وقد تطول رحلة البحث عن الاندماج أو تقصر، وقد لا تأتي أبدا،

فكثير ممّن تحدّثهم النفس بالهجرة لا يدرون عواقب ما تخبّئه الأيام. فليس المهاجر غير القانوني وحده من يُفَرط في الأحلام، بل يشاركه المثقف والدارس على حد سواء. فاللافت أنّ إغواء الهجرة يطمس الوعي ويهوّن من تقدير العواقب. لمستُ هذا لدى العديد من الزملاء الجامعيين وغير الجامعيين، العاملين في حقل الثقافة، ممن يتحقّقون للهجرة وكأنّ العملية نزهة عابرة.

ففي المهجر كثير من المثقفين السائبين، أكرهتهم أوضاع العيش الجديد على تغيير المسار، والتفريط في ما كان يشغل بالهم قبل الرحيل. لأنّ معركة تسوية أذون الإقامة، وترتيب الوضع القانوني، والعثور على شغل كريم، هي معركة ضارية ومتجددة، قد تستنزف المهاجر وتأتي على آخر ما تبقى لديه من طاقة وعزيمة. ومن الهين أن يتحول المثقف العائم إلى رصيد إضافي في عالم المهمّشين في الغرب، فيغدو شغله الشاغل اللقمة التي يسدّ بها رمقه والمأوى الذي يأوي إليه في الملاجئ الاجتماعية التي يلجأ إليها المهمّشون حين تنقطع بهم السبل. إذ يتصور كثيرون أن الهجرة منتهى الإنجاز، والحال أنّ المهاجر كلّما قطع شوطا في المصاعب داهمته أخرى. وكثيرا ما يرطم الحالمون بواقع غير متصوّر يسلب منهم ما تبقى من روابط بعالم الثقافة والمثقفين، وقد زاد «كوفيد» الطين بلّة بما خلّفه من برود في العلاقات وجمود في الاتصالات

والتأمل، في مسعى للقيام بجرد حساب، أمام ما تتكشف لناظريه من أشغال المفاولة في قطاع الثقافة، تغلب فيها المصلحة ويتقلص منها الإبداع. إذ ثمة أسماء غربية في حقل الاستشراق، وفي حقل دراسات الأدب العربي والترجمة من العربية، يتحولون في الشوط الأخير من مشوارهم الأكاديمي إلى عرابين لا إلى أعلام ومراجع، يرتّبون الصفقات بين الداخل والخارج لا غير. فبناء على رصيد الشهرة المتراكم في ماضي السنوات يغدو تكفلهم بأي إنجاز ثقافي مبنياً على تقييم مادي، وغالباً ما يُحوّل إلى المتعاونين والمساعدین والطلاب. حضرت يوماً مشادة كلامية بين مستعربة عرابية ومترجم عربي أجير، لأنّ العرابية في غفلة منها، أسقط اسمها من العمل المنجز، ولم يظهر على الغلاف الرئيسي فقامت الطامة الكبرى. يراودنا سؤال أيّ دور ملقى على عاتق مثقف المهجر؟ في واقع الأمر ينبغي ألاّ يُحمّل هذا المثقف ما لا يحتمل، وألاّ يتحمل كاهله بالالتزام، أو يُطلب منه ليتحول إلى جسر تعبر على عاتقه الأفكار والأخبار، ولكن تكفي شهادة صادقة له عن واقع لطلما افتقدنا إلى الإلمام بخباياه من الداخل.

وواجهة للعرض لا غير. وإن حدّثك القائمون على تلك المؤسسات طويلاً عن قناعاتهم اليسارية الكونية، وأن الأحرار جميعاً، في الشرق أم في الغرب، جبهة واحدة ضدّ الرأسمالية المتوحشة وضدّ تسليح المعرفة. إذ يتربّع كثير من مقاولي الثقافة في الغرب على أقسام الاستشراق والاستعراب، وعلى كثير من مجالات البحث الأثري والأنثروبولوجي وما شابهها، وتروج أسماءهم على الألسن ويشيع صيغتهم في الداخل والخارج، بيد أن التعامل معهم عن قرب يكشف للمرء عن رجال مقاولّة وصفقات ربحية، لا أصحاب مشاريع بحث علمي أو حوار حضاري، مثلاً يرددون كلّما سنحت الفرصة لهم باعتلاء المنابر العالية. تراهم يصطادون الجوائز السخية في الشرق، وثمة منهم من يقدّم الطلب تلو الطلب، بلا استحياء، مستجدياً الجائزة الفلانية على اعتبار أنه الأجدر بها. وثمة من يخلق المشاريع الثقافية المزيفة (مجلات، مؤسسات بحث، أعمال ترجمة، عقد ندوات) لخلق وجهة واهية لابتزاز الطيبين في الشرق بدعوى خدمة الثقافة العربية أو الصينية أو الفارسية أو غيرها. يدفع هذا الوضع المريب المثقف المهاجر للتريث



«ثوران البارود»



بدور المالكي

وهو يبكي، جاء أبوه مسرعاً على إثر صوت والدته و بكاء ابنه، يهم بحمله بين ذراعيه و يلتفت نحو والدته مستفهماً بعينيهِ عما حدث، إذ ارتسم على وجهها فزع لم يشهده من قبل إلا مرةً واحدة للحظةٍ تتعلق بذاكرته كالحلم، أشارت له وهي تغطي وجهها وعينيها بشيلتها نحو مكان ما في الأسفل وتدخل في نوبة بكاء ونحيب، وحين التفت إلى التي أشارت إليها انجذب بصره نحو القطعة السوداء وحين حملها وأدارها بين أصابعه قذف هو الآخر بها، لقد كان هذا إصبع والده الذي مات على إثر انفجار لغم كان يصنعه بيديه ويزوده بالبارود وطاشت أشلاؤه المتفرقة على نحو استعصى معه أن يتمكنوا من غسله أو أن يتنبهوا للإصبع الذي قذفت به قوة الانفجار إلى سقف ممر البيت، وبعد تلك السنوات وحين تعب من الوحدة غادر السقف مخلّفاً فزعاً جديداً يُضاف لأحداث تلك الليلة.

حين غادر الإصبع مثواه الذي تشبث به لأربعين عاماً لم يلتقطه سوى ناصر، التقطه بفضول الأطفال وهو يُقلبه بين أصابعه الصغيرة غير مدرك لماهية هذه القطعة السوداء الصلبة برآجمها الناتئة. أطلق قدمه للريح وهو يقصد جدته «جواهر» ويناديها وهي تُشرع يديها للمدى لاستقباله. وحين وصل إليها أقعدته في حجرها جاعلةً رأسه الصغير يتوسد صدرها ووجهه يغطي بشيلتها المعفرة بأطياب الريحان و البردقوش، وحين أحاطته بذراعيها كما تفعل دومًا، رفع يده ملوحاً بغنيمته كي تراه، وفور أن رأت ما تحمله يده و تبينت الظفر فيه قذفت بحفيدها فزعة وهي تردد بهلع: «بسم الله الرحمن الرحيم، «بسم الله الرحمن الرحيم، لا إله إلا الله، لا إله إلا الله»، ودموعها تنساب كنهر على وجنتيها و ناصر ما يزال يُحاول أن يعي ما حدث يمسك بركبته المكشوفة

جمعية الأدب والأدباء تتلقى خطاب تهنئة من سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية مصر العربية بمناسبة نجاح ملتقى الأدب السعودي المصري الأول

آلاء الحربي - أحد الثقافية

تلقت جمعية الأدب والأدباء خطاب تهنئة من سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية مصر العربية، صالح بن عيد الحصري، بمناسبة النجاح الذي حققه ملتقى الأدب السعودي المصري الأول، الذي استضافته مكتبة الإسكندرية، ضمن الشراكة الثقافية بين جمعية الأدب والأدباء ومكتبة الإسكندرية.

وأعرب السفير الحصري في خطابه عن بالغ سروره بما شهده الملتقى من نجاح، مشيداً بالمستوى الثقافي والتنظيمي الذي ظهر به الحدث، وما تضمنه من برنامج أدبي ثري أسهم في تعزيز التواصل الثقافي بين المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية.

وأكد أن الملتقى يمثل خطوة مهمة في توثيق أواصر التعاون الثقافي بين البلدين الشقيقين، مثنياً جهود جمعية الأدب والأدباء في تنظيم هذا الحدث، ودورها في دعم الحراك الأدبي وتعزيز الحوار الثقافي العربي.

واختتم السفير خطابه بالدعاء بالتوفيق والسداد للقائمين على الجمعية، متمنياً لهم مزيداً من النجاح والتميز في مبادراتهم وبرامجهم الثقافية المقبلة، بما يسهم في خدمة الأدب والثقافة وتعزيز العلاقات الثقافية بين المملكة ومصر.





نائب أمير المدينة المنورة يطلع على مسيرة جمعية الأدب والأدباء ويشيد بدورها في إثراء الحراك الثقافي في المملكة العربية السعودية

ماجد العلوي- أحد الثقافيه

إنجازات الجمعية وبرامجها ومبادراتها الثقافية والأدبية، إضافة إلى خططها المستقبلية الرامية إلى دعم المشهد الأدبي وتنمية الحراك الثقافي في المنطقة .

واستعرض رئيس مجلس إدارة الجمعية خلال اللقاء جهود الجمعية في رعاية الأدباء والمبدعين، ودعم المواهب الأدبية، وتنفيذ البرامج والمبادرات

استقبل صاحب السمو الملكي الأمير سعود بن نهار بن سعود بن عبدالعزيز آل سعود، نائب أمير منطقة المدينة المنورة، في مكتبه، رئيس مجلس إدارة جمعية الأدب والأدباء الأستاذ حاتم الرويثي وأعضاء مجلس الإدارة ، حيث اطلع سموه على أبرز



محليًا ودوليًا. من جانبه، أعرب رئيس مجلس إدارة جمعية الأدب والأدباء حاتم الرويثي عن شكره وتقديره لسمو نائب أمير منطقة المدينة المنورة على اهتمامه ودعمه للقطاع الثقافي، مؤكدًا أن هذا الاهتمام يمثل حافزًا لمواصلة العمل وتنفيذ المزيد من البرامج والمبادرات التي تخدم الأدب والثقافة، وتسهم في تحقيق تطلعات الأدباء والمثقفين في المنطقة.

التي تسهم في تعزيز حضور الثقافة والأدب، بما يواكب مستهدفات رؤية المملكة ٢٠٣٠، ويعزز من دور القطاع الثقافي في التنمية الوطنية. وأشاد سمو نائب أمير منطقة المدينة المنورة بالدور الذي تؤديه الجمعيات الثقافية في رعاية المواهب الأدبية، وتعزيز الهوية الثقافية، ودعم المبادرات النوعية التي تسهم في إثراء المشهد الثقافي، مؤكدًا دعمه لكل ما من شأنه الارتقاء بالحراك الأدبي وترسيخ مكانة الثقافة السعودية



توظيف المثل في مقالات مشعل السديري الساخرة

المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام
على رسوله وآله وصحبه وسلم ، أما
بعد

فقد أحسنت اللجنة المنظمة في
اختيارها هذا الموضوع ، وذلك لما
له من أهمية في كل الأصعدة أدبية
 واجتماعية وسياسية ، ولعل أكثر
الناس نظرا بغض النظر عن إدراك
حرفة الأدب على جلمهم - هم الأدباء



أ.د عبدالله بن إبراهيم الزهراني

وقع اختياري عليه هذا الجانب ، وهو
ليستحق أن يوقف عنده ، فقد انتظم
لدي البحث في هذه المستويات :
١ - توظيف المثل القرآني والحديث،
باعتبارهما أعلى درجات البلاغة .

٢- توظيف المثل العربي الفصيح -
وهي أمثال سائرة التزمت فصاحتها
من إيغالها التاريخي.

٣- توظيف المثل العامي ، وعلى
الرغم من عاميتها إلا أنها تصل إلى

درجة الفصيح شيوخا و سيورة.

و أثرت أن أضرب على كل مستوى بأربعة نماذج
لا لقلّة النماذج وإنما لأن المساحة و الإشارة إلى
الظاهرة فقط، هما مرد ذلك الاختصار ، ولم أوغل
في النظر في كل مثل لئلا أخرج عن الهدف الذي
رامه الكاتب ، وكذا عدم تحميله ما قد يترأى
لي شخصياً ، على أنني أؤمن أن كاتبنا يستحق أن
يوقف عند كل مثل من أمثله.

كما أنني أدعو الكاتب من خلال هذا الكاتب
أن يجمع تلك المقالات في مجموع لتكون في متناول
بعض القراء الذين لا يتابعون الصحف ، و أخيراً
أرجو أن أوفق في إعطاء صورة عن تلك المقالات
، وكذا عن توظيف المثل الذي يعد ظاهرة مهمة
عند الكاتب مما قل وجود نظير له فيما أعلم على
مستوى كتاب المقالة العربية ...

توظيف المثل من القرآن والحديث

لا شك أن المثل القرآني والحديث النبوي في

، والأدب الساخر جزء مهم ضمن الأنواع الأدبية
، يؤمن بقيمته من كان عارفاً أنه يعالج مساحة
واسعة من الحياة ، بل أعده مهما لما له من
أثر إيجابي توجيهي وإرشادي بل وتنفيذا في ظل
الأزمات الحادة التي تحيط بكثير من المجتمعات
من هنا فإن السبب الرئيس الذي حدا بي للكتابة
والمشاركة هو إيماني بتلك القيمة الأدبية والمعرفية
 . وقد وقع اختياري على الكاتب مشعل السديري
الذي كنت أواظب على مقالته وقراءتها حتى في
أحلك الظروف ، ربما لأنها توافق هوى في النفس
، وشرودا أحيانا من الحالات التي تعتريني ، فكان
مشعل من الملاذات القرائية الأمانة ، ثم لما يتمتع به
من أسلوب باذخ في مجال السخرية ، بل إن أسلوبه
في حد ذاته واختيار بعض التراكيب والألفاظ في
مجال اللذة القرائية ، ثم هنا قد وقع اختياري على
زاوية مهمة في تلك المقالات هو المثل وتوظيفه
في تلك المقالات بطريقة لافتة لدرجة أنه يصح أن
أزعم أن لا مقالة لديه دون توظيف للمثل ، أما وقد



أحدهما بالآخر(٢)

ويستوي في ذلك الحديث النبوي إذ « تلحظ أن الرسول قد استعمل عبارات قصيرة لتوضيح فكرة ما ، ثم أصبحت هذه العبارات قولاً سائراً على السن الناس ... فالرسول هو مبدع هذه العبارات على غير فعال ... سابق (٣)

من هنا فليس من الغرابة أن يضمن الكاتب مشعل السديري أمثالا من القرآن الكريم والحديث النبوي وهو يعي القيمة المثل للمثل وأثر القرآن والسنة في مجتمعنا المسلم، وأن ذلك الاسترفاد يعطي المقال بعداً آخر

١- حج وبيع سبج

هذا مما يصح القول فيه إنه مقتبس من القرآن الكريم ، وإن أصبح على السنة

توظيفيهما نقلة للمقال الأدبي إذ يضفي فنية مختلفة لما للمفردة القرآنية والكلمة النبوية في الأساس من أبعاد متعددة فصاحة ورؤية ، ثم يدرك مشعل السديري تلك الفنية وذلك البعد في الرؤية فكان أن وظفه في مقالاته الفنية توظيفاً واعياً من ذلك. وما كان يخرج عن سياقه القرآني حتى وإن وظفه في مكان ساخر.

وما من شك أن القرآن ضرب الأمثال صريحة وغير صريحة وبطرق وأساليب عديدة رمزية وقصصية وطبيعية وهي « تؤثر أكثر من الكلام المجرد لأنها تقرب الصورة وتجلب الانتباه»(١) أو كما قال ابن القيم عنها ، ومن هذا ما وقع في القرآن من الأمثال التي لا يعقلها إلا العالمون ، فإنها تشبيه شيء بشيء في حكمه وتقريب المعقول من المحسوس. وأحد المحسوسين من الآخر ، واعتبار

القول ، ويعتمد التسكين في ذلك فإن أصله من القرآن الكريم..

٢- ختامها مسك

وضع هذا عنوانا لمقالة فيها مجموعة من الأطباء من كندا وبريطانيا وأمريكا عن التحول الجنسي أو ما يطلق عليهم «المثليون» ، والغريب أن المقال بأخبار الثلاثة يحمل من التهكم والسخرية بهذا المجتمع المتحول الذي وصل به الحال إلى ذلك المستنقع وإن لم يصرح الكاتب بذلك ، والغريب أن كاتبنا لم يشر في مقاله إلى المثل إلا بقوله « واختم لكم بهذا المسك » واكتفى بجعله عنوانا . ومعلوم أن هذا المثل مقتبس من القرآن الكريم فهو من الأمثال القرآنية السائرة ، والسؤال الذي يمكن أن يتبادر إلى ذهن القارئ هو هل كان قصده الإثارة بحكم التضاد والمفارقة الظاهرة بين دلالة المثل القرآني إن سياقه القرآني يختلف اختلافاً كلياً عن مالات الأخبار عن المتحولين ولا شك أن المقصد وإن كان العنوان ينهي بغير ذلك هو الزيادة السخرية ، إذ كيف يمكن لهذا المسخ الجنسي أن يكون التحول لديه ختاماً مسكياً ، فالسياق القرآني يختلف اختلافاً كلياً عن المقصد من إيراد الخبر وتوظيفه

إذ من أماكن وروده قوله تعالى « ختامها مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون » (٥)

إذ من المؤكد أنه أراد تلك السخرية اللاذعة فهو في الخبر الأول عن استبعاد عن مسابقة ملكة جمال كندا ، « الرجل المتحول ... » .

اعتذر المسؤولون وقالوا : إنهم لن يكرروها حتى ولو أن جميع المتسابقين يكونون من الذكور المتحولين إلى جنس النساء « بينما ختم الخبر التالي بقوله : .. وهي تفكر بالزواج على أن تخلف صبيان وبنات ... ، وختم

العامّة ، حتى ظن أنه مثل شعبي ، وذاك ما يتنافى مع البعد التاريخي للمثل

، ثم إن نطقه حتى وإن التزم فيه التسكين عند العامّة إلا أنه إذا ضبط فيه

الإعراب فإنه منضبط دون أن يحدث في بنيته الصرفية تغيير ، ثم إن الأثر

القرآني ظاهر فيه عندما قال الله تعالى : ليشهدوا منافع ويذكروا اسم الله

في أيام معدودات» (٤) و أورده الكاتب هنا في معرض الحدث الذي كان أيام

حج في سنة إذ عرض لخبر من الأخبار التي حدثت للحجاج سنة ١٨٧٧ م

إبان الحكم التركي ، كما ذكر ذلك أحد الرحالة الإيرلنديين وما حدث فيه من

حوادث مات على إثره أناس كثر ، وهنا يأتي كاتبنا الساخر ليعرض لما هو

ضمن ذلك الخبر إذا الناس في هرج ومرج وخوف وهلع ، فيأتي رجل

اعرابي يشتكي من غلاء الأسعار وخاصة العبيد إذ قفز سعرهم من ٤٠ إلى

٩٠ ريالاً ، وهنا يأتي ليقتبس من كلام الرحالة قوله : « ... و عندما سألته

هل أتيت تحج و إلا تستري عبيد؟ أجابني من طرف خشمه قائلاً ابني أحج

أو أشتري وابيع فالحج فيه منافع للناس ... ثم يعلق الكاتب الساخر مشعل

السديري ليقول : « أما بالنسبة لي فإنني أفهم واستسيغ مقولة : « حج وبيع

سبح » ولكنني لم أفهم إطلاقاً مقولة : حج وبيع عبيد ، صحيح كيف تركب؟

وهكذا يظهر كيف وظف الكاتب المثل المقتبس من القرآن الكريم ، حتى وإن حدث له من التحول اللفظي ما حدث ، وإن كان دارجا عن العامّة هذا

الحديثين وضعهما في عنوان واحد ، أعطيا دلالة ساخرة إيجابية .

توظيف المثل الفصيح

عليت العرب في حياتها بالمثل لكونه خلاصة لحياتهم وتعميقا لسلوكياتهم من خلال تجاربهم التي مروا بها ، يستوي في ذلك المثل النثري والشعري وقد شغف الكاتب هذا بالمثل فكان أن وظف الفصيح منه توظيفا لافتا . ويظهر أنه لم يكن ليختار المثل الموهل في الغرابة ، بل كانت الأمثال سائرة معروفة متداولة ، ولوحظ أنه يختار المثل نثريا وشعريا _ كما سيأتي _ ومن الأمثلة على ذلك الأمثلة لذلك :-

١- شر البلية ما يضحك

أورد المثال عنوانا للمقالة ، ثم صدر به بين قوسين « وزاد عليه قوله » ويحزن كذلك » ، وأكد ذلك بأن وضع لفظة « بلية » بعد ذلك بين قوسين ، وأتي تحت العنوان بنماذج دالة على ذلك ، والسؤال المطروح هل تلك النماذج تشي بالعنوان وكيف يندرج في باب السخرية ؟ وكيفي أن أنقل النموذج التالي من المقالة :

كانت هناك فتاة سودانية على قدر من الجمال والقبول ، تنافس على خطبتها والظفر بها شابان دمهما حام ، غير أن هذا التنافس لم تسده للأسف الرياضية التي يشهد بها إخواننا أهل السودان ، وإنما تحول إلى ميدان قتال بالبنادق . وانتهى إلى مصرع أربعة أشخاص وفيهم الشابان المتنافسان ، وتوقف الموضوع على هذه المصيبة التراجيدية ، وما هي إلا ثلاثة أشهر فقط وإذا بالفتاة نفسها تزف إلى شاب مسالم أخذها باردة مبردة وإنني لفي عجب وتساؤل شديدين : هل هناك امرأة تستحق أن تسفك الدماء تحت قدميها ؟ والغريب أن الواقع

الثالث بقوله : « خصوصا عندما شاهده بوسامته وطوله الفارع ، ولكن هل تصدقون أنني ساعته تمنيت لو أنني كنت زوجة من ضمن زوجاته .. » ، وفي ظني أن الكاتب نجح في طريقة ختام كل خبر ، وناسب أن يختم كل خبر بهذا الأسلوب .

٣- الكثرة والغناء

بدأ المقال بتساؤل إذ قال : « هل زيادة السكان حسنة أو سيئة ... ثم تلى بإيراد حديث النبي : « تكاثروا وتناسلوا فإنني مياها بكم الأمم يوم القيامة (٦) والآخر بكل حذافيره وهو جاء فيه « توشك أن تتداعى عليكم الأمم كتداعي الأكلة على قصعتها فتسائلوا : أمن قلة نحن يا رسول الله يومئذ قال : بل أنتم يومئذ كثير ، ولكنكم غثاء كغثاء السيل ... (٧) ثم أورد الخبر عن زيادة سكان الصين والهند و ختم المقال بخير سكان نيجيريا وموارده حين قال : « أما الدول الإسلامية التي ينطبق عليها الحديث الآخر فهي - مع احترامي لها.

هي نيجيريا فرغم أنها تعد أغنى دولة أفريقية بمواردها الطبيعية ويبلغ عدد سكانها أكثر من ٢٠٠ مليون إنسان، إلا أن الفساد الذي استشرى ... » و سبب عد المقال ساخراً « والصين ينطبق عليها الحديث الأول ، أما الدول الإسلامية ، ويريد أن يؤكد أن الكثرة والغناء من طبعي أن تكون المفارقة فيها واضحة ، ولذا فإن إيراد الحديثين رغم ما يظهر فيها من مفارقة إلا أنهما يكملان بعضهما بعضاً ، وأراد من إيراد هذين الحديثين اللذين أصبحا من الأمثال السائرة ، وإن في الحقيقة صالحان للتمثل في هذا الوقت حتى وإن كانت السخرية ليست ظاهرة إلا أن الموازنة بين سكان الهند والصين وما يحدث من تقدم لشعوبهما ، وما يحدث في نيجيريا رغم مواردها وظفهما هنا توظيفاً اجتماعياً سياسياً ، ولخص العنوان من

وإليكم هذه الحادثة : دخل رجل كبير السن وزوجته ، وكانا يرتديان ملابس متواضعة جدا إلى سكرتيرة مكتب رئيس جامعة هارفرد الأمريكية الشهيرة ، ولم يكونا حصلنا على موعد مسبق ، فقالت السكرتيرة للزوجين الرئيس مشغول جدا ولن يستطيع مقابلةكما قريبا

وظلا ينتظرانه حتى استطاعا أن يدخلنا عليه ، وسخر منهما ومن عرضهما ، وفي النهاية خرجا وقررا التبرع ببناء جامعة باسم ولدهما أصبحت تسمى ستانفورد وخلص الكاتب من قاله : « من المهم أن تسمع وإذا سمعنا أن انصغي ونتفهم ، فمن المهم ألا تحكم على الناس من مظهرهم وملابسهم ولكناتهم وطريقة كلامهم » (٩)

وهكذا يمضي الكاتب في هذه المقالة التي يخيّل للقارئ الأولى أنها لا تحمل معنى السخرية ، ولكنها السخرية اللاذعة ، مثلما كان البيت في سياقه الذي هجي به الزبرقان لادعاء لدرجة أن حسان بن ثابت حكم على النص على النص بقوله : « وإنما سلح عليه » وإذا كان الكاتب لم يذكر صاحب النص إلا أنه وظفه توظيفاً جيداً ، وانتزعه من سياقه الأول إلى السياق الذي يريد . والرسالة التي يريد توجيهها هو ألا نحكم على مظاهر الأشخاص دون معرفة حقيقية بهم

٣- جزاء سنمار

أورد خبرين تحت هذا العنوان هو أن فريقاً من (الرغبي) « من الأراغواي وكان معهم بعض أصدقائهم فرحاً بما يمكن أن يحققوه فسقطت طائرتهم » ونقد طعامهم - من نجا منهم - فبدأوا بأكل من مات منهم ، ثم أكل شخص كندي كلبه بعد أن تعطل زورقه وهاجمه دب فأكل غذاءه فما كان منه بعد أن نقد طعامه إلا أن يأكل كلبه الذي تولى حمايته من الدب الذي هاجمه ، _ ويختتم

والتاريخ يقولان نعم وبالخط العريض ولا شك أنني لست من الشجعان المغاوير في هذا المجال ، أسفك الدماء تحت خشمها ممكن لا يمكن ... ١ أو ظاهر أن استلهم الكاتب لهذا لمثل كان في موقعه الصحيح ، وإن كان مثلاً دارجاً إلا أنه وظفه توظيفاً اجتماعياً ساخراً ، وملا المقالة بعلامات التعجب والاستفهام لزيادة بيان العجب من ذلك التصرف من الرجال والسخرية منه ، وزاد ذلك الأمر سخريّة وتعجباً هو زواج تلك الفتاة ، وكان الأمر لا يعينها بحال من الأحوال ، قدماء المتنافسين لم تجف بعد. ولو حظ انه من زيادة السخرية ، أدخل نفسه في خضم المعركة وأراد أن يقول إنه في حاله وليس لديه الاستعداد أن يريق قطرة دم في سبيل أي امرأة ، ولكنه في الوقت نفسه يزول عجب به بأن التاريخ ولم يذكر مثلاً على فيه شواهد على دماء أريقته من أجل امرأة .

١- جريدة الشرق الأوسط

٢ من يفعل الخير لا يعدم جوازيه يأتي شطر بيت الحطيئة السائر هنا عنواناً ، والبيت كاملاً قوله :

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه لا يذهب العرف بين الله والناس وواضح من المقال أن الكاتب في توظيفه أراد بذلك السخرية ، خاصة أن البيت في الأصل قاله الحطيئة في سياق السخرية من الزبرقان بن بدر كما هو معروف من سياق الخبر في ذلك (٨) ، ومن ثم فإن المقصد من التوظيف هو السخرية والتهكم من الأشخاص الذين يزدرون الآخرين من أشكالهم ويحكمون عليهم من مظاهرهم ، وساق الخبر على النحو التالي : « صدق

من قال :

من يفعل الخير لا يعدم جوازيه

لا يذهب العرف بين الله والناس

أراد أن يكون المعنى أكثر إيلا ما لأن تصرف الأحمق قد يكون خارجا عن الإرادة، بينما تصرف النذل يكون مقصودا مع سبق الإصرار « أي أنه كان بكامل قواه العقلية في ذلك التصرف ، وكان الكاتب أراد زيادة السخرية ، بل أراد أن يدلل أن الأمر وإن كان ظاهره فيه نوع من الرحمة لطبقة معينة إلا أنه أراد أن يمقت ذلك التصرف أثره عندما قال : « لم أجد أكثر نذالة من هذا الرجل الذي لا أريد أن أذكر اسمه ، وكان لديه منزل بينيه في طرف المدينة وهو في مرحلة التشطيب ... وفي الصباح الباكر ذهب أخونا في الله ، ذلك الرجل إلى الموقع وأخذ يساومهم على الأجر الذي حدده بخمسين ريال لكل واحد منهم ، غير أنهم طلبوا منتي ريال لكل واحد منهم ، ورفضوا عرضه وهم يتضاحكون عليه .. وافق ثلاثة منهم على عرضه وكلهم كبار بالسن ، لا يستطيعون طول انتظار .. ذهب بهم إلى أحد المطاعم الشعبية وطلب لهم فطورا وشاي ثم نفح كل واحد منهم منتي ريال وأعادهم مرة أخرى إلى موقعهم وهم يشكرونه » (١٣) هكذا قفر الكاتب في مقاتله السردية من حال إلى حال بهذا الشكل القصصي المثير ، وكأنني به يصف بطل المقال « بالنذل » رغم أن ظاهر تصرفه يرمي إلى شيء من الخيرية والعمل الإنساني ، ولكن الكاتب أراد أيضا أن يقول ليس بهذا التصرف يكون ولذا سخر منه ووصفه بالنذالة

توظيف المثل الشعبي

لا يقل المثل الشعبي توظيفاً في مقالات الكاتب عن المثل الفصيح ، ولا يخرج عن السياق العام لنوعية المقالة ، اجتماعية أو سياسية ، وهي أيضا مما هو شائع وذائع ، بل هي مما هو قريب من الفصيح « خاصة أن الصحف لا تكتب للمكان الخاص وإن صدرت فيه ، بل وإن سلطت كثيرا من موضوعاتها

الخبرين بقوله : وهذا الرجل مع كلبه ذكرني بمثل « جزاء سنمار » ويورد الخبر ملخصا عن سنمار وجزائه بقوله : « وسنمار هذا بناء رومي أحضره النعمان بن المنذر ليبنى له قصرا واستغرق البناء عشرين سنة وأطلق عليه اسم قصر الخورنق ، وأراد سنمار أن يعود إلى بلاده ، غير أن النعمان لا يريد أن يكون في الدنيا قصر أجمل من قصره لهذا أقدم على قتل سنمار ، وما أكثر الناس اليوم الذين يطبقون هذا المثل (١٠) ولا شك أن الكاتب أراد من مقاله ما ختم به ساخرا « ما أكثر الناس » (١١) ، فهو يريد أن يوظفه توظيفا اجتماعيا سياسيا ، إذ دلالة إيراد ، وإن كان سياق الخبر بن اجتماعيا ، فما أكثر الأصدقاء الذين تقدم لهم

الخدمة وتتفانى في ذلك ، وكذا بعض المسؤولين أحيانا ، فكان سنمار دالا على ما تودي به خدمة من لا يقدر الخدمة المعطاة ، أو الأنانية المتفردة التي لا تريد أن يملك الآخرون مثل ما يملك ، ولديه من السلطة ما يستطيع الإضرار بك ، إنها مفارقة الحياة ، والأنا الزائدة المتضخمة ، والمهم أن مسار الخبرين حق للكاتب أن يوظف هذا المثل ليكون مركزيا في السخرية في هذه المقالة

٤- النذالة أعيت من يداويها

ما كان مشعل السديري الكاتب بعيدا عن طبقة اجتماعية دون طبقة في المجتمع ، بل كان يعيش مع كل الطبقات حتى يخيل للقارئ أنه يعيش بينهم ، وقد حظيت الطبقة العاملة بنصيب جيد من مقالاته ، من ذلك هذه المقالة التي عنون بها ، واختزلها منشطر بيت شعري سائر :
لكل داء دواء يستطب به

إلا الحماقة أعيت من يداويها (١٢)
ويلحظ أنه غير شطر البيت ووضع النذالة مكان الحماقة ، ويبدو أنه كان يقصد ذلك ، فكأنني به

يحمله من دلالة ، كان يحمل سخرية لاذعة ، وأن التهنية التي زعمها ليست تهنية برئة ، لأن صاحبيه تأثرا من النتيجة ، رغم أن القناعة الأولية والحماس الزائد لناديهما وربما مجريات سير النتائج الأولية جعلت الكاتب ناهيك عن صاحبيه يعلون من سقف التوقع ، ويتيقنون من فوز الأهلي فكانت النتيجة مخيبة ، فناسب أن يأتي بالمثل »

فرحة ما تمت » ويضعه عنوانا للمقالة وما يحمله في الأصل من سخرية ظاهرة .

٢- يا روحي ما بعدك روح

هكذا وظف هذا المثل ووضع عنوانا لهذه المقالة التي ذكر فيها خبرين ، وارد المثل حينما سلط قلمه على بني يعرب ، كما سماهم ن ويظهر أنه يمتلئ غيظا على بعض هذه الفئة من بني البشر، خاصة أن تقليد المغلوب للغالب سمة ظاهرة في مجتمعاتنا ، هذا الغرب المثالي الذي كثيرا ما سخر منه في غير هذا المقال _ سمة معروفة عند علماء الاجتماع من أعلنها ابن خلدون _ والمهم أن السخرية تبد خاصة ببني جزيرته إذ وقع أحدهم في فخ التقليد فجنى شرف فعلته ، وفي ظني أن هذا المعنى أراد التمثيل وبيان أنه لا يقل حالا عن يقد ، وإن كان التصرف لا يدل على حب في التقليد بمقدار ما يدل على حماقة في التصرف ، وقلة عقل عند هذا النوع من الخلق ، قال كاتبنا : « ومقاربة لهذه المزحة الثقيلة ، هناك مزحة أخرى أثقل منها . وأبطالها هم من بني يعرب وهل هناك ثقالة في الدنيا أكثر من مزاحهم .

فحجز أحد المطاعم الليلية بالكامل لتكون السهرة مقتصرة عليه مع أصحابه اتفق مع صاحب المطعم إلى أنه سوف يأتي مجموعة من الرجال الملتهمين ومعهم أسلحة زائفة ويقتحمون المكان

على المحلية ، لذا كان الكاتب واعيا بالأهداف التي يرومها من مقالته ع وأن ما يورده من أمثال يصب في محاولة الرقي بالوعي العام ، وتخطي الحدث المروي ، وكذا الحدث الذي قيل فيه المثل .

وليس من وكدي هنا تتبع مصادر تلك الأمثال ، بقدر ما هو البحث عن توظيف الكاتب للمثل وكيفية ذلك فكان مما وظفه من الأمثال الشعبية قوله

١- يا فرحة ما تمت

وظف هذا المثل في مقال بعنوان « كرة القدم أفراح وأتراح » (١٤) ، رغم أن الكاتب يقرر من بداية المقال أنه ليس من متابعي كرة القدم ، ولكنه قرر ذلك المتابعة لأن المباراة بين الهلال والأهلي ، وكان المقرر أن الأهلي سيفوز لأن الأصحاب سموه قلعة الكؤوس ، ويريد لو فاز تهنية « أحمد عيد ، وأحمد الشمراني ، وحاول في المقال أن يسلي صاحبيه ومشجعي الأهلي بضرب أمثلة لأندية عملاقة انتكست ثم رجعت لمجدها وضمن المقالة قوله : « ولكي لا يعذبني ضميري لطرحي هذا الموضوع ، ولكي أخرجكم من وعناء الهزائم ، وأحزانها وأدخلكم في هذه الفرحة التي تمت » ، ولیدخل المقال في خانة السخرية ودائرتها ختمه بقصة مشاهدته لمباراة فريقين عربيين أدخل أحد اللاعبين الكرة في المرمى ومن فرحة المدرب قرر السجود لله شكرا ، وعندما انحنى على ركبتيه وقبل أن تصل جبهته للأرض سمع صفارة الحكم ولم يكمل السجدة تلغي الهدف بداعي التسلل فقفز المدرب ولم يكمل السجدة وإنما أخذ يرغي ويزيد »

وهكذا وظف المثل في دائرة جماهيرية واسعة ، خاصة إذا ما علمنا أن المباراة أخذت زخما إعلاميا كبيرا عند مشجعي الكرة الهلالية والأهلاوية ، ونجح الكاتب في جذب هذا المثل من دائرته الشيعية العامة إلى دائرة أخرى ذات شيوع أخرى ، وأن المثل بما

هنا لمحدد لدى جودة قهوتنا العربية لأن الأغلبية لا يتقنونها ... ويأتي ساخرا من مشهد راه موظفا المثل السابق بطريقته المعهودة في كيفية إرسال رسالة يود إيصالها لمجتمعه ولقرائه ساخرا حين قال : « ولا أنس عندما شاهدت في أحد المجالس رجلا من البادية ، وعندما صبوا له القهوة ووجدها مالغة ، فما كان منه إلا أن يدفق الفنجان بإشمئزاز من ثم يقول هذا البيت من الشعر النبطي :

القهوة الي ما تبهر من الهيل

مثل العجوز الي خبيث نسما

وختم النص بما يختم به العامة بعد سماع ذلك

النص « صح لسانك » (١٦)

لست أدري هنا عن المقصد الذي أراد الكاتب أن يقوله ، هل أراد بذلك. زيادة السخرية من التصرف الذي قام به ذلك البدوي « الذي لم يراع حق مضيفه ، أم أن المكان لم يكن لائقا أن يتصرف أمام الناس بتلك الطريقة التي تنم عن سلوك غير حضاري ، مع أن تصرفه يدل أنه متذوق من الطراز الأول بدليل عبارة الكاتب « مالغة » ، ولا شك أن السخرية من التصرف قد تكون هدف الكاتب ، لأن اللفظة تعني أن تلك القهوة لا طعم لها ، إنها غير لذیذة فلا تليق أن تقدم للضيوف ، مما استدعى أن يستلهم ذلك البيت الشعري الذي ناسبه هذا التداعي الخبيري الذي هو سمة بارزة من سمات الكاتب في جل مقالاته ، وهنا يأتي الفرق بين ذلك المتذوق الذي يتقاضى مبلغا من المال في بلد العم سام ، بين متذوقنا البدي رغم اتقانه ليس له أي مكان مهما كان ذوقه ، المهذرة طاقته

٤- يا غافلا لك الله

كثير في المقالات التي يكي فيها الكاتب صورة من صور حياته الخاصة التي يعيشها ، ومن طرائف المقالات هذا العنوان الذي يدل من شكله المرسوم

وكأنهم إرهابيون يريدون أن يختطفوا البعض كرهائن يساومون عليهم ، فاقتنع صاحب المطعم على أساس أن العملية كلها ، وما فيه مجرد دعاية يقال فيما بعد أن ذلك الشيخ قد عاتب أخلص خلصانه من موقفه الجبان الذي لا ينم عن وفاء ولسان حال ذلك المخلص يقول : « يا روجي ما بعد روحك » (١٥) وهكذا يأتي هذا المثل السائر في هذا السياق الخبيري « الذي جاء به بقصد المقارنة بين عالمين وثقافتين أراد أن يظهر أن التقليد بكافة أشكاله خاصة إذا لم يكن مدروسا ، بين مجتمعين عواقبه وخيمة ، ويبدو أن الفراغ والجيدة التي حدث بذلك اليعربي الخليجي أن يتصرف ذلك التصرف ، الذي من المؤكد أنه كان مدفوعا بملغ وقدره ، الذي تمنيت من الكاتب أن يشير إلى هذه الحقيقة ، وإلى هذه الطبقة المترفة من الخلق التي أثرت فنثرت دون حساب ، هكذا يتحول المثل عند الكاتب على وخزات من السخرية ، وأحيانا يتوارى عن الجرح ، رغم أن الجمل التي أوردها داخل المقال تشي بكره ظاهر لهذه الفئة ولهذا التصرف

٣- مثل العجوز الي خفيف نسما

من الملحوظ أن الكاتب يتنقل من مكان إلى مكان، ومن موضوع إلى موضوع ، وهنا يأتي ليوظف ذلك المثل الشعبي الذي يتردد على الألسنة وفي كثير من المجالس ، والطبقات الاجتماعية المتنوعة ، وفي ظني أن على مستوى الجزيرة العربية يتردد كلما فاحت رائحة القهوة ، أو كلما ترددت القهوة في مجالسهم ، ومن اللافت أن الكاتب أورده هنا في سياق تعليقه على خبر أشار إليه بقوله : « أغلى لسان في العالم ، رجينار بوليتشا حيث تصل قيمة التأمين على لسانه عشرة ملايين يورو وخمسة سننات ، وقد وظفته متذوقا للقهوة ، ومحددا لدى جودتها شركة « كوستا كافيه » في بريطانيا ، وما أحوجننا

ظواهر التشكيل

١ - العنوان فصيحاً وعامياً

من اللافت ان السديري كان يضع لبعض عناوين مقالاته من الأمثال ولا شك أن العنوان هو المفضي إلى الوعي بالنص كيف ، وهو من «المؤشرات على ضبط حدوس القارئ، وتوجيه النحاة التوقعي ، ضمانا للفهم السياقي الذي يتموضع فيه النص»، وحرص أن يكون بعض ما يثار في المقال يتمحور حول المثل الذي وضع عنوانا للنص ، واختلف تلك العناوين بين الفصح والعامي ، ولذا أجده في بعض المقالات المختارة يكون العنوان هو من الأمثال فهنا فيما اخترت أجده مثلاً يضع المثل «شر البلية ما يضحك» هو العنوان، ومن المؤكد أنه في نظر المبدع يكون اختزالاً لفكرة المقال ، ونجاح الكاتب من عدمه هو كيف يمكن للعنوان أن يكون دالا على النص وشاملا لمراوده بحيث تنغرس تلك الإيماءة الخاطفة في ذهن القارئ وتعطي الهدف من التفاصيل القادمة، وكاتبنا هنا يعنون أيضا حتى بالمثل العامة ، فمثلا عنوانه مثل العجوز الي خفيف نسما فرغم دوران المثل وشيوعه الدرجة الإبتدال إلا أن النص الذي ورد فيه جعله يكتسب حيوية ويعيد انتشاله. من الإبتدال ، من هنا فإن قدرات الكاتب تكمن في هذا الاتجاه التوظيفي الذي أكد أن كل شيء أمام الكاتب صالح للتوظيف وأن طريقته في ذلك هي التي تجعل المثل مشعاً ودالاً، وأنه اتخذ لبوسا حيا مختلف.

٢- توظيف أكثر من مثل في النص الواحد

من اللافت أن الكاتب أحيانا يوظف أكثر من مثل في النص الواحد ، وإن لم تكن من الكثرة بمكان لكنه يستخدم ذلك فيما وقفت عليه بعض المقالات ومع ان هذا التوظيف قد يخيل للقارئ للوهلة

أنه وضعه مشكولا ، حتى يتحول من العامي إلى الفصيح ، وفي ظني أن القضايا المهمة التي أنيطت بكثير من الكتاب وعوها جيد هو تفصيح العامي ، خاصة إذا ما عرفنا أن الفارق اليسير بينهما أحيانا هو هذا التحول دون أن تتأثر دلالة المثل بذلك .

والكاتب وظفه للتعبير عن حالته الخاصة ، ووصف نفسه بالغفلة ، وفي هذا إشارة إلى أنه لم تسلم نفسه من السخرية والنقد، وهي طريقة قلما يجيدها كاتب أو شاعر ، لأن النفس يعز عليها ذلك أما كيفية ذلك التوظيف فقد أشار إلى ذلك بقوله : « كنت قبل مدة إذا ذهبت إلى السوبر ماركت لكي أشتري بعض المأكولات والفواكه التي يحبها قلبي . لا أشتريها إلا بنفسني لأن عندي للأسف صفة الشك وعدم الثقة بالآخرين ولفنت نظري أنني إذا مرت فترة قصير وطلبت منهم أن يقدموا لي صنفا معيناً لكي أكله أتفاجأ بهم يقولون خلص ، ويخامرنني الشك أنهم هم اذين أكلوه ... إلى أن صارحنني مستخدم يعمل عندي ... وكان يجب عليك أن تشتري المخبأة التي خلفها لهذا هم يتلفونها سريعا في المنزل خوفا عليك من التسمم فلا تظلم الآخرين .. ولي الآن أكثر من ستة أشهر لم تطأ قدمي جعلها الكسر أي سوبر ماركت و يا غافلا لك الله ...» (١٧).

وهكذا كانت الخاتمة لهذا المقال الذي أفاض الكاتب في بالمثل الذي يوحى لمن تكلم به أو فيه بالغفلة والسذاجة وربما أن السبب وراء ذلك لأن الغفلة تناسب أي شخص يظن في نفسه الحذق والعبقرية في غير مهنته ..

وبذلك يتضح من تلك الأمثلة المتنوعة ، أن الكاتب كان عارفا بالقيمة والدلالة لتلك الأمثلة ، وإن أثرها الفني في داخل النص لا يقل عن الدلالة التي توحى بها .

فصيحاً بتشكيله الإعرابي أو غيره ، وفي ظني أن الكاتب لو سلك في أمثاله هذا المسلك لكان أجمل ، وإن قال النقاد إن المثل تكمن قيمته في عدم تغيره حتى وإن مرت العهود تلو العهود عليه ، والمهم أن التغير الإعرابي لم يؤثر في اختلاف المعنى ودلالته وهكذا يتبين أن أخذ المثل العامي وتغييره إعرابياً كان مقصوداً من الكاتب.

الخاتمة

وبعد أن أشرت إلى أهم عناصر توظيف المثل في مقالات مشعل السديري الساخرة ، وظهر أنه يمكن لي أن أخرج بالنتائج التالية :

-إن الكاتب هنا مغرم بالأمثال لدرجة لافتة ، وأنها تنساب انسياباً عجيباً ، ويضعها عناوين لمقالاته ، ويصوغ الخبر ما يتناسب مع المثل الذي وضعه .

-إنه يتصرف أحياناً في المثل في إنقاص لفظة أو تغيير شكل ، ومع ذلك لا يؤثر على الدلالة من المثل ، والهدف من إيراد يستوي لديه المثل الفصيح والعامي في الاستشهاد متى ما ناسب إرادته في النص .

-يلحظ أنه يختم بعض مقالاته _ كما أشرت _ بالمثل الذي وضعه عنواناً لمقالاته

-ما كان يقتصر على الموضوعات الاجتماعية المحلية ، بل يمتد بها إلى العالمية ويربطها أحياناً بالمحلية أو العربية ، ويعرض لقضايا شخصية من خلال ويربطها بما يهدف إلى من توجيه عام .

-لا يكتفي بإيراد المثل النثري الفصيح والعامي ، بل يأتي أحياناً بالمثل الشعري الفصيح والعامي .

-إن ظاهرة السخرية هي ظاهرة بارزة في تلك المقالات ، بل إنه كان يتقصد ذلك ، من خلال سرد الخبر .

الأولى إنما هو من باب التداعي الذهني للكاتب ، ولكن الحقيقة أنه فيما ظهر لي أنه يقصد إلى ذلك قصداً ، وأن المبرر في ذلك هو لدعم فكرة المقال أو الأخبار التي يسردها لدعم مراده منه . ثم إن تعدد الخبر أحياناً في المقال قد يستدعي ذلك ، وأن إيراد أكثر من مثل في ذلك زيادة في تأكيد الفكرة العامة ربما لعدم إشعار القارئ بالسام خاصة إذا ما كان المقال أقرب إلى الطول ، فهو بمثابة الوخزة التذكيرية للذهن لئلا ينساق القارئ وراء الخبر دون تذكر للهد الخاص بالمقال ، ومنال أمثلة ذلك مقاله المعنون « صحة المرحوم » الذي سبق الاستشهاد به يضع شطر بيت الحطيئة « من يفعل الخير لا يهدم جوازيه » ثم يذكر بعد ذلك قوله : « أحلى ما في الموضوع أن ختام حياته كان مسكاً ، فبناءً على طلبه لم يعقد له حفل تأبين ، إذ فضل في وصيته بالتبرع بها لشحاي الشوارع في نيويورك الذين عندما وزعوها عليهم كان بمثابة يوم عيد » وهكذا يظهر كيف أن الكاتب وظف المثليين في مقال واحد وهو في سياق إيراد خبر واحد للتأكيد على ما يريد من مقاله ويهدف إليه.

٣- تغيير العامي بشكله الإعرابي

رغم أن الكاتب يعتمد كما أشرت في كثير من عناوين مقالاته إما الأمثال العامية ، بل يوردها أيضاً داخل النص كما سيأتي - إلا أنه يلحظ أن بعض أمثاله العامية يتصرف فيها ، وإن كانت بعض الأمثال تعرف من دون تحول في بنيتها وإعرابها لكونها من العامي المقارب للفصيح . من هنا فإن قوله مثلاً في أحد أمثاله المضمنة مثلاً شائعاً يتردد كثيراً وهو قوله : « يا غافلاً لك الله » فكل ما حصل أن العامة تنطقه دون نصب «يا غافل» وهكذا فإن مراعاة الإعراب هنا جعل التغيير ليس ذا أهمية في الأثر والدلالة ، فقيمة الأثر في معناه

التوصيات

إن ظاهرة السخرية عند الكاتب تستحق من ينهد لرصدها ودراساتها
إن طريقة اختيار الألفاظ ، والأساليب المتنوعة التي يتعمد إيرادها عامية أو فصيحة لتعبر عن مراده وهي أكثر إيغالا في السخرية ، تحتاج أيضا إلى رصد وبيان النظر إلى موازنة أسلوبه وطريقة كتابته بين جريدتي الشرق الأوسط وعكاظ ، أو القديمة والحديثة تحتاج إلى نظر ودرس .

الهوامش:

- ١- متوقع بصيد الفوائد الأمثال في القرآن الكريم - من الشاعر يلين .
- ٢- الأمثال في القرآن الكريم - ابن القيم الجوزية - العلق سعيد الخطيب - من ١٥ - دار المعرفة
- ٣- الأمثال النبوية في صحيح البخاري دراسة الغربية دلالية - على جاهد - جامعة النجاح، حتى وإن كان كما أشرت في مجال المقالة الساخرة إذ لا تخرج المثل عن أهدافه التي رامها الكاتب.
- ٤- سورة الحج آية ٢٧
- ٥- سورة المطففين - آية ٢٦
- ٦- حديث صحيح رواء الشافعي عن ابن عمر
- ٧- صحيح سنن أبي داوود
- ٨- كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني - ج٢- ص ١٧٩ دار الكتب
- ٩- موقع جريدة الشرق الأوسط مشعل السيري
- ١٠- مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني - ج١ - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم

- ١١- موقع جريدة الشرق الأوسط. مشعل السديري.
- ١٢ - ينسب في بعض المواقع الإلكترونية للمتنبى

وليس في ديوانه.

- ١٣ - جريدة الشرق الأوسط - صفحة انترنت.
- ١٤- موقع جريدة عكاظ - مشعل السديري
- ١٥- موقع جريدة عكاظ - مشعل السديري
- ١٦- السابق
- ١٧- السابق

المصادر والمراجع

- موقع صيد الفوائد الأمثال في القرآن الكريم - حمد شاهر يامين .
- الأمثال في القرآن الكريم - ابن القيم الجوزية - تحقيق سعيد الخطيب -
- الأمثال النبوية في صحيح البخاري دراسة لغوية دلالية - هاني عاهد .
- صحيح سنن أبي داوود .
- موقع جريدة الشرق الأوسط.
- موقع جريدة عكاظ .
- كتاب الأغاني لأبي فرج الأصفهاني
- مجمع الأمثال لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني.
- ورقة ملقاة في ملتقى الأدب الساخر الأول



سرب الأحلام

محمد عباس على داود

هاهي الأحلامُ غردَ سربُها
أُتراكَ تسمعُ أم نذرت صياما
طافت لتمرّح ناظريك سلامها
بعضُ السلام تبرّما وملاما
لو كان قلبك طيعًا لعرفتها
هي للقلوب منازلًا ومراما
لو كانت الروحُ النداءُ يشدها
لسمعت من خلف الدجى أنغاما
ماعدت تحلم والحياة قوامها
حلمٌ سرى ليسابق الأياما
حلمٌ تدفق عابرا أنظارنا
نحو القلوب يقدم الإلهاما
ماذا يفيدُ الروحُ غير طموحها
لتنال شأنًا عاليًا ومقاما
فأفرد جناحك للفضاء مسافرا
بين النجوم وصاحب الأجراما
واطرح همومك فالهموم جميعها
تمضي وتترك خلفها الإسقاما
للأرض أقدامُ تحبُّ ترابها
أما السماء فلا ترى الأقداما
فاسمع نداءً لايجوزُ سماعه
إلا لقلبٍ قد هوى الإقداما
عند التراب مجيئنا ومُعادنا
والروحُ تطلب في السماء سلاما

جسر ثقافي .. من المدينة المنورة إلى العالم

☎ 0598810559

✉ literatureksa@gmail.com

🌐 www.literature.org.sa

📍 SA3880000333608010949228

f x i n
literatureksa



ساعات بين الكتب: فُكِّرْ يقرأ الحياة من صفحات التاريخ والأدب

سلطان الشريف



إصدار الأحكام القطعية.

كما يتناول مفهوم النكتة بوصفها أداة معرفية تكشف التناقضات وتختبر المنطق، معتبراً أن الضحك الحقيقي يولد من اكتشاف خلل فكري أو منطقي، وأن السخرية قد تكون في كثير من الأحيان وسيلة ذكية للنقد وكشف الحقيقة.

وفي حديثه عن الشعر، يؤكد العقاد أن القيمة الحقيقية للقصيدة تكمن في عمق التجربة وصدق الشعور، لا في الوزن والزخرف اللفظي. لذلك يفضل الشعر الذي يجمع بين الفكر والعاطفة، ويعد المتنبي نموذجاً للشاعر الذي جمع بين الحكمة والإبداع.

أما في الكتابة، فيميز العقاد بين الكاتب الذي يحمل فكرة، والمنشئ الذي ينشغل بزخرفة الألفاظ، مشدداً على أن اللغة ينبغي أن تكون أداة لخدمة المعنى، لا غاية في ذاتها. كما يلفت إلى أن الإيجاز فن يحتاج إلى مهارة، وأن وضوح الفكرة هو أساس جودة الكتابة.

ويختتم العقاد رحلته الفكرية بالتأكيد على أهمية الموازنة بين المعرفة النظرية والخبرة العملية، موضحاً أن الحكمة لا تُكتسب من الكتب وحدها، بل من التجربة ومعايشة الناس، وأن الفكر الحقيقي هو ما يجمع بين التأمل والعمل.

ويظل «ساعات بين الكتب» أكثر من مجرد مجموعة مقالات؛ فهو دعوة مفتوحة إلى قراءة تتجاوز حدود النصوص، وتبحث في الإنسان والتاريخ والأدب بعقل ناقد وروح متأملة، ليؤكد العقاد أن الكتاب الحقيقي لا يمنح القارئ أجوبة جاهزة، بل يفتح أمامه آفاقاً جديدة للتفكير واكتشاف الحياة.

في عالم تتسارع فيه الأحداث وتتزاحم الأسئلة الوجودية، يبقى كتاب «ساعات بين الكتب» للأديب والمفكر عباس محمود العقاد شاهداً على قدرة القراءة العميقة في إعادة فهم الإنسان والحياة. فالكتاب لا يقتصر على عرض مقالات أدبية وفكرية، بل يقدم رحلة تأملية يتداخل فيها الأدب بالتاريخ والفلسفة، لتصبح القراءة وسيلة لاكتشاف الذات والكون.

ويجسد العقاد في هذا الكتاب شخصية المثقف الموسوعي الذي لا يقرأ ليجمع المعلومات، وإنما ليعيد تشكيلها في رؤى جديدة. وتتنوع موضوعات الكتاب بين النقد الأدبي، والفكر، والفلسفة، واستعراض الشخصيات والأعمال الأدبية، لتتحول كل مقالة إلى مساحة للتساؤل حول قيمة الأدب، وحدود التاريخ، وطبيعة الإنسان، ودور الفكر في فهم الحياة.

ومن أبرز ما يطرحه العقاد رؤيته في قراءة النصوص؛ إذ يتعامل معها بوصفها تجارب إنسانية نابضة، لا مجرد وثائق مكتوبة. فهو يربط بين أسلوب

الكاتب وشخصيته، ويرى أن قيمة الأدب لا تقاس بجمال العبارة وحده، وإنما بما يحمله من صدق وجراءة، وعمق فكري.

ويخصص الكتاب مساحة لبحث قضية الحكم على الأشخاص من خلال التاريخ، مؤكداً أن المؤرخ، مهما بلغت أدواته، لا يستطيع الإحاطة بدواخل البشر ونواياهم. ومن هذا المنطلق يدعو العقاد إلى التواضع في إصدار الأحكام، ويرى أن التاريخ مصدر للفهم والاستئناس، لا منصة للإدانة أو



واحة احد (٣)

صلاح عبد الستار محمد الشهاوي

- من الأدب العربي:

«يا بني. كن جواداً بالمال في موضع الحق،
ضنيناً بالأسرار عن جميع الخلق، فإنَّ جود
المرء الإنفاق في وجه البرِّ والبخل بمكنون السرِّ»
(حكيم عربي يوصي ابنه).

- من الأدب العالمي:

«كان المساء قد حل، عندما تقابل شخصان
لا يعرف أحدهما الآخر، في الممرات المعتمة في
أحد معارض التصوير، انتابت شخص منهما
قشعريرة مفاجئة فسأل الشخص الثاني: هذا
المكان مسكون هل تعتد حضرتك في وجود
الأرواح؟ أجابه الشخص الثاني: أنا... لا.
وحضرتك؟ رد عليه الشخص الأول وهو يختفي
من أمامه: أنا.. نعم»

(الكاتب والقاص الانجليزي: لورنج فروست)

في حضرة الشعر العربي:

إذا افتقرت فلا تكن متخشعاً ترجو الفواضل
عند غير المفضل

واستغن ما أغناك ربك بالغنى
وإذا تصبك خصاصة فتجمل

(عبد قيس بن خفاف)

عفيف النفس كن في كل حال
فإن المرء شيمته العفاف
ولا تسأل بإلحاف أناسا
وكن في العيش شيمتك الكفاف

وغض الطرف وأحفظ عرض

أهل إذا مرت بجانبك اللطاف
«معاذ الله» قلها بانكسار
وقُل: إني من الباري أخاف
(لقائله)

النفوس تجزع أن تكون فقيرة
والفقر خير من غنى يطغىها
وغنى النفوس هو الكفاف فإن
أبت فجميع ما في الأرض لا يكفيها
(لقائله)

- في حضرة الشعر العالمي:

«أحب الخبز حسن الشكل، الخبز الشهي،
ذلك التنوع من الخبز الذي يظهر في أحلام
الجوع. وكان أن التقيت بمثل ذلك الخبز.
طرقت باباً (وأنا أحياناً أفعل ذلك لأحافظ على
لياقة مفاصل أصابعي) فظهرت امرأة ذات
كتل عجينية غير متناسبة (كانت لها طلة غير
معجونة ولا مخبوزة) وفي يدها رغيف حسن
الشكل إلى حد ما. أخذت قضمه وبدأ الرغيف
يبكي»

(الشاعر الأمريكي المعاصر راسل إدسن)

- طرائف عربية:

- يُحكى أن ابناً لشريح القاضي قال لأبيه:
إن بيني وبين قوم خصومة. فانظر في الأمر،
فإن كان الحق لي خاصمتهم (قاضيتهم)، وإن

تعظمُ الأخطار، وبصالح الأخلاق تزكو الأعمال»
(الأحنف بن قيس)

- «شكر النعمة هو أن تري نفسك متتطفلاً»

(حمدون القصار)

- «قلتُ: قلبي ما زال ينبض.. قالوا بصوت

رجلٍ واحد: هذا لا يعني أنك حيٌّ»

(إبراهيم نصر الله)

- «من الجرح وحده يولد الأدب»

(أحلام مستغانمي)

- «الخيال.. هو ليل الحياة الجميل، هو

حصننا وملاذنا من قسوة النهار الطويل! إن

عالم الواقع لا يكفي وحده لحياة البشر، إنه

أضيق من أن يتسع لحياة إنسانية كاملة»

(توفيق الحكيم)

- «أن تري الخافي، هذا ما يسمى بصيرة، أن

تجنح إلى اللين، هذا ما يُدعي قوة»

(لاو تسو)

- «مُبارك كل من كانت فيه الحقيقة

والاستقامة»

(بوذا)

- «انك لا تجني من الشوك العنب»

(الحكيم أني)

- «الغضب أسوأ مستشار للإنسان»

(جورج سووس)

- «لا شأن لي بجمالك، بهندامك، بشجرة

عائلتك الطويلة، وبما تملكه ولا أملكه، تهمني

أخلاقك صدقك، وإنسانيَّتكَ في عالم مزدحم

بأشباه الإنسان»

(تشي جيفارا)

لم يكن لي الحق لم أخاصمهم. ثم قص قصته عليه. فقال شريح: انطلق فخاصمهم. فانطلق إليهم فخاصمهم، فقضي شريح على ابنه! فقال ابنه له لما رجعت إلى أهله: والله لو لم أتقدم إليك بطلب النصيح لم أملك. فضحتني. فقال شريح: يا بني، والله لأنت أحب إلى من ملء الأرض مثلهم. ولكن الله اعز على منك. خشيت أن أخبرك أن القضاء عليك فتصالحهم على مال فتذهب ببعض حقهم!.

- سأل أبو العيناء حاجة من ابن أخت

الوزير، فلم يقضها له، فقال أبو العيناء: إنما ألوم نفسي في تأميك، وأنت مضاف إلى مضاف!.

- طرائف غريبة:

- سئلت زوجة ألبرت أينشتاين: هل فهمت

نظرية النسبية التي وضعها زوجك؟! قالت: لا

والله، ولكنني أعرف أن زوجي عظيم ويمكن الوثوق به.

- كان الكسندر الابن يحضر عرضاً لأحدي

المسرحيات، وتصادف أن جلس إلى جانب مؤلفها

ثم لاحظ أن احد المشاهدين قد غط في النوم،

فقال للمؤلف: هل هكذا تؤثر مسرحيتك في

الناس؟ وبعد عدة أسابيع عرضت على المسرح

ذاته مسرحية لدوماس الابن، وجلس مؤلف

المسرحية السابقة إلى جواره، وما كاد يلوح

مشاهداً نائماً حتى التفت إلى دوماس قائلاً:

انظر هناك مشاهد نائم! فقال دوماس ببرود:

اعرف ذلك فهو الشخص نفسه الذي كان نائماً

في مسرحيتك ولم يستيقظ بعد.

- قالوا:

- «باحتمال المؤن يُبنى السؤدد، وبالأفضال

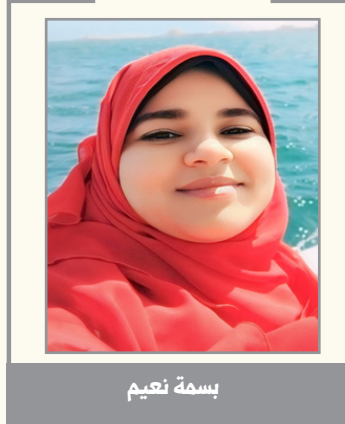
طنطا - مصر

عضو اتحاد كتاب مصر

لِصِّ العُمَر

ليلاً، وما كان مِنِّي سوى الاجتهاد في العمل، لم أحبَّ أن يطلب أولادي شيئاً ولا يجوده أمامهم كما يرغبون.

أحياناً كنت لا أراهم سوى في أيام العطلات أو مصادفة على سُلَّم البيت أو حين تحدث مشكلة كبرى تستدعي حضوراً عاجلاً لي، أما ما سوى ذلك فكان العمل فقط، العمل والكثير من العمل والمزيد من العمل والانتقال من



اليوم هو الأخير لي في العمل، الأخير لأنني سأترك العمل رغماً عني، ليس مفصلاً أو مطروداً؛ بل مُتقاعداً، حانت تلك اللحظة أخيراً، لحظة تقاعدي وراحتي، ذلك العمل الذي حاز النصيب الأكبر من لحظات عمري، أقام لي الزملاء حفلاً متواضعاً يتناسب مع شخصيتي الهادئة طوال فترة خدمتي، أحاطوا

عمل بالنهار إلى آخر باليل، للأمانة كان يراودني في كثير من الأحيان سؤال خبيث يحاول تعكير صفوة اجتهادي في العمل.

«متى سوف تجلس مع أبناءك وزوجتك؟»

لكنني كنت أذكر منه بالطبع؛ كنت أراوغه وأدفعه بعيداً عني وفي النهاية أصفعه بالإجابة التي يخرس أمامها.

«بالتأكيد سوف أجلس معهم حين ينتهي العمل وأتقاعد»

أليس كذلك أم ماذا؟ حينها سأكون بلا عمل وبلا مشاغل، وحينها سأتمكن من الجلوس معهم كما شئت، حينها سوف أعطيهم كل اهتمامي وأشاركهم كل اهتماماتهم، وبالفعل قد جاء ذلك اليوم الذي انتظرتُه كثيراً حتى أنفرغ لعائلتي أخيراً.

رجعتُ إلى البيت، فتحت باب الشقة وأنا أتوقع وقفوههم جميعاً خلف الباب في انتظاري، زوجتي وابنتي الكبرى وابني الأوسط وابنتي الصغرى، لكنني فوجئت بأنهم لا ينتظرونني كما كنت أتمنى، كانت زوجتي بالمطبخ تعد الطعام وابنتي الكبرى قد تزوجت وابني الأوسط في الجامعة والابنة

بي وهنأوني وضاحكوني وتمنّوا لي حياة سعيدة بعد عُمر الستين، في آخر اليوم حملتُ الهدايا التي قدموها إليّ ثم عدتُ إلى بيتي، كانت تجتاح نفسي عواصف من المشاعر المختلطة والانفعالات المكتومة، كنتُ أظن أن زوجتي وأولادي في انتظاري ليجالسوني أخيراً كما كانوا يتمنّوا طيلة السنوات الماضية، كم انتظرتُ تلك اللحظة حتى أستطيع أن أجلس معهم أخيراً، وأن أستطيع مشاركتهم تفاصيل حياتهم.

مرت سنوات عمري كلها أمام عيني ولم أستطع أن أوقفها أو حتى أن أبطئ من سيرها، كانت تلك الأيام تنفرط كحبات العقد بكل أحزانها وأفراحها ومشاعرها ومشاكلها، كان كل شيء يمر بلا توقف، فعقارب الساعة لا تتوقف أبداً مهما حدث، لم تتوقف الساعة يوماً لتواسي حزين أو تُهنئ مُحترف، وأخيراً اليوم أنا حرٌّ من تلك القيود التي كانت تكبلني عن فعل الكثير من الأشياء التي تمنيتُ فعلها.

أقف الآن مولياً ظهري لتلك السنوات التي مرّت بالنهاية، بل مرَّ عمري دون أن أفعل شيئاً سوى العمل، كنت أعمل صباحاً وأعمل نهاراً وأعمل

الحياة مشاعرها وأجهز تبدل المشاعر والاعتیاد على حياة الحب بداخلها، كيف ستعود لما مضى، لم نمضي سوياً في قرب من بعضنا إلا بضعة أشهر فقط قبل أن تجرفني دوامة العمل إلى الأعماق، والآن بعد أن ارتميت على الشاطئ من جديد وجدته خالياً من كل شاغليه، أجد نفسي وحيداً مُحاصراً بالكثير من الذكريات المؤلمة والرغبات التي لم تعد ممكنة .

كُنت أصدقهم حين يقولون أن الحياة تبدأ بعد الستين، لكن أي حياة تلك التي تبدأ مع هذا الشعر الأشيب والظهر الذي أحنته الأيام والجلد الذي احتلته التجاعيد، الآن أنا وحيد، أنظر إلى تلك الساعة التي لا تتوقف عقاربها عن الحركة وأتمنى لو كانت لدي إمكانية إرجاعها إلى الوراء ولو قليلاً، بالتأكيد كُنت سأعيد ترتيب أوراق حياتي، ربما كُنت سأستمتع بها أكثر أو فقط سأجلس مع أبنائي وزوجتي أكثر، كُنت أظن أن الاحتياج الأكبر هو المال وأن الراحة الكبرى في توافره، لكن أين تلك الراحة الآن وقد سرق العمل أجمل لحظات عمري وألقاني بعيداً عن حياة أبنائي وحتى زوجتي، كيف سأعوّض ذلك وقد تفتتت أسرتي إلى قطع تبعثرت بعيداً عن بعضها، بل جرفتها الحياة تحت وطأة سيل لم يتوقف جريانه أبداً. الآن صرْتُ أمقت العمل، ذلك اللص الذي سرق مني حياتي وأسرّتي وزهرة شبابي وفيض مشاعري، أمقت حياتي الجديدة تلك؛ لأنها ذكّرتني بما فقدته ولا أستطيع تعويضه، أمقت قلة المال التي دفعتني لأخسر حياة لن أستطع أن أعوضها أبداً، أمقت كل شيء وأتمنى لو عادت بي الأيام للوراء ولو قليلاً، لكن هيهات لها أن تعود، فما مضى قد فات وانتهى ولن يعود من جديد.

كاتبة وقاصة - مصر

الصغرى في المدرسة التي تتبعها بدروس التقوية. خاب أُملي وجلستُ في وسط البيت وحدي وبجواري هدايا التقاعد التي أحضرتها معي، جلستُ أراجع الكثير من ذكريات الماضي التي بدأت تتزاحم في الوقوف على باب ذاكرتي، تذكرتُ حين كان أبنائي صغاراً يلعبون هنا وكُنت أنا أتركهم وأغادر إلى العمل، كانوا كثيراً ما يطلبون مني أن أمكث معهم للعب أو نتكلم أو نخرج أو حتى لا نفعل شيئاً؛ المهم فقط أن نكون معاً، وكان العمل هو صاحب الاهتمام الأكبر مني وفقط.

الآن جاء الوقت الذي تبدلت فيه الأمور، تزوجت ابنتي الكبرى بالفعل دون أن أجلس معها أو ألاعبها بشكل كافٍ، لم نتشارك الأسرار ولم نجري وراء بعضنا ولم نأكل سوياً ولم نقصّ عليّ ما حدث في يومها بالمدرسة ولم تخبرني عن أقرب زميلاتها ولم تتحدث معي عن مشاعرها مع خطيبها، ربما الشيء الذي قد يحدث أن تأتي فقط لزيارتي مرة كل أسبوعين أو كل شهر وهي مُتعبة لتعود إلى زوجها.

وابني الأوسط لم يعد كذلك صغيراً، زادته الأيام التي هربت خلسة من بين سنين عمري طويلاً في الجسم وتغيراً في العقل أيضاً، الآن هو في الجامعة وبعدها أيضاً يذهب للعمل ولا يمكن أن أراه إلا في العطلات أو مصادفة كذلك، حتى ابنتي الصغرى لم يعد لها وقت لتجالسني فيه، فدراساتها تشغل كل وقتها وحتى لو جالستني لوجدتني غريباً عنها، بالفعل لم تعرفني عن قرب، كل ما كانت تعلمه عني أن أبيها دائماً مشغول في العمل.

ربما لن أجد في النهاية إلا زوجتي، هي التي تبقت لي أخيراً، سوف أجلس معها لنسترجع الذكريات الجميلة التي مرت بنا ونعيد صنع لحظات حب وغرام وعشق لم نشبع منها، لكن زوجتي قد تغيرت، تلك المرأة التي قتل روتين

وَسَّنْ فِي حَزْمِ أَبِي نُوَاس !



شعر / فهد أبو حميد

تَسَاوِرِينَ مَدَارَاتِ الْقَصِيدِ وَ فِي
رُؤْيَاكِ مَا يَكْتُبُ الْأَوْصَابُ غُفْرَانَا
فَمَا تَلْعَثُ إِلَّا شَاعِرُ زُجَرَتْ
لَهُ الْقَرِيحَةُ شَيْطَانًا فَشَيْطَانَا
رَاكِ حَقًّا ! رَأَى الْإِفْصَاحَ فِي لُجَجِ
مَنْ السُّكُوتِ يَشِي بِالرَّمْزِ تَبْيَانَا
تَذَكَّرِي ... يُزْهِرُ الْمَوَالُ فِي وَجَعِ
خَصْبٍ فَتَتَسَّعُ الْمَأْسَاءُ بُرْهَانَا
هِيَ الدَّوَائِرُ ! شَيْءٌ مِنْ تَدَاوُلِهَا
يَنْتَابُنَا فُرْصَةً أُخْرَى وَرَيْعَانَا
يُفْضِي إِلَى الدَّرَكِ مِنْ أَوْزَارِنَا ! جَمَحَتْ
بِالْأَدْمِيَّةِ أَرْوَاحًا وَأَبْدَانَا
تَذَكَّرِي ... كُلُّنَا رَهْنٌ بِشَارِدَةٍ
مَنْ التَّهَافُتِ يَطْوِي عُمَرَ أَسْرَانَا
فَبَابِرِي بِصَرِيحِ الدَّاءِ مُلْتَمَسًا
طِبًّا وَلَا تَعْذِلِي فِي الرَّاحِ رِيَانَا

يَا فِكْرَةً لَمْ يَسْعَهَا الْفَنُّ أَكُونَا
وَلَمْ تَجِدْ لِمَقَامِ الْبُوحِ عُنُونَا
تَضِجُ كَالسَّرِّ فِي أَعْمَاقِ مُؤْتَمَنِ
وَتَنْتَهِي فِي سُفُوحِ الصَّمْتِ جُثْمَانَا
مَغْمُورَةً فِي وَشَايَاتِ الْعُيُونِ ! إِذَا
تَقَلَّبْتَ نَبَّهْتَ فِي الْحَيِّ أَعْيَانَا
كَلْمَسَةٍ ... تُوقِظُ الْعُنُقُودَ عَابِرَةً
وَتَنْتَنِي هَفْوَةً تَبْتَرُ إِنْسَانَا
أَسِيرُهَا فِي قُيُودٍ مِنْ تَرْدِيدِ
بَيْنِ الْأَوَابِدِ مَا يَنْفَكُ ظَمَانَا
ذَاكَ الشَّقِيَّ بِمَسْعَاهُ الَّذِي انْفَتَحَتْ
فِي ضَقَّتِيهِ رِحَابُ الْحَتَفِ أَجْفَانَا
يُحَاوِلُ الْيَوْمَ لَكِنْ لَيْسَ يُسْعِفُهُ
وَقْتُ تَصَرَّمَ دُونَ الْقَصْدِ أَشْجَانَا
خَيَالُهُ يَخْضِبُ الْمَعْنَى وَغَايَتُهُ
أَدْنَى إِلَى الْقَوْمِ جَسُوا اللَّيْلَ رُهْبَانَا
كَأَنَّمَا سَأَلَ السُّمَّارُ عَنْ خَبَرِ
فِي نَازِلِيهِ فَقَصَّ الْكَرْمُ مَا كَانَا
الْيَتِيمُ رَائِيَهُ الْعَفْرَاءُ ! رَاوَدَهَا
سِحْرُ الْخُدَاءِ فَصَارَ النَّيَّةُ سُلُونَا
وَ حِينَ مَدَّ إِلَى قَلْبِ الْبَيَاضِ يَدًا
تَنَاولَتْ هَاجِسًا يَنْسَابُ أَلُونَا
وَكَمْ تَنْبَأَ لَكِنْ حِينَ وَارَبَهُ
هَمَزُ الْهَلَامِ ثَوَى لِلذَّاتِ حَيْرَانَا
وَ أَنْتِ فِي مُنْتَهَى الْغَايَاتِ دَالِيَّةُ
تَقْتَادُ مِلءَ مَدَى الْأَشْوَاقِ رُكْبَانَا

تحليق..

د. منى بنت صالح الحضيف

طول المسير.. ومع كل وقوف يلوح له منار
من بعيد يدعو له لواصله المسير هامسًا له لقد
اقتربت، يفرد جناحيه مرة أخرى تابعًا ذلك
الصوت..
وما زال محلقًا دون أن يعلم متى سيصل!...

غادر عشه الصغير كعادته كل صباح..
يسعى في خروجه لتحقيق ذاته، وذيل رزقه
ومراده.. فرد جناحيه ورحل.. حلق بعيدًا
علّاه يجد ظالته.. كلما أتعبه التحليق دون
جدوى وقف على غصن صغير ليرتاح من



قصة قصيرة

عين الحلوة

سبيل الحرية .

وساروا في أذقة معتمة ، وأتربة متصاعدة ، وأدخنة كثيفة .. حتى وصلوا إلى منزلهم في حي الصفصاف .. فوجدوه قد تحول إلى كومة من التراب ، ولكنه كتراب الماس حتماً سيتحول إلى سم قاتل لكل معتدى آثم ولو بعد حين .



محمد أبوطالب

وجدوا أبيهم وأمهم قتلى بلا أى ذنب إقترفوه ، وكأنها حرب إبادة ، وتطهير عرقى .. دماءهما على الشال الفلسطيني تتشابك وتتلاحم كخيوط العنكبوت تحكم الحصار حول العدو في كل مكان ، وتحوله إلى ذبابة تتساقط وتتهاوى أمام نور الحق وتحت شمس الحرية .. صرخوا صرخة مدوية كأنها زلزال مدمر يقتلع كل نبت شيطاني من جذوره الفاسدة ليظهر الأرض الطيبة .

حفروا لهما مقبرة بجوار شجرات الزيتون الثلاثة التى غرسها أبويهم في أيام ميلادهم .

مر جنود الإحتلال يعبثون في الشوارع الخاوية من الناس .. فوجدوهم في المقبرة يبكون ويصرخون .. فأغلقوها عليهم بالحجارة ، وقال أحدهم بصوت محشرج غاضباً :

- موتوا في هدوء .. العالم لا يريد أن يستمع إلى ضجيجكم .

وقال ثانى منفعلًا ، وقد ألقى بزجاجة الخمر من يده على الأرض فكسرها :

- لا أمان لنا في وجودكم .. فبقائكم يعنى فناءنا .

وقال ثالث بتحدى وتجبر ، وقد أشعل سيجارة ، وتركها حتى كادت أن تحرق يده .. فألقاها على

هبت طائرات العدو الصهيوني على مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين جنوب لبنان كعاصفة ترابية .. فحولت نهاره النادى النوار إلى ليل قاتم غميق .. قرعت أجراس المدرسة الابتدائية بقوة .. فتزاحم التلاميذ والمدرسين على باب الخروج .. بينما هبطت غادة درجات سلم المدرسة في ثقة وكبرياء وعدم إكتراث

لكل ما حدث .. كهبوط إضطرارى لمعاودة الإنطلاق مرة أخرى ، وتركت فصلها في الصف الخامس ، وذهبت إلى شقيقتها علياء في الصف الثالث ، وشقيقتها نضال في الصف الأول .. إحتضنتهم بقوة ، وكأنها أم تحمى أطفالها من الضياع ، وتريد أن تضعهم في نين عينيها .. إنها الأمومة المبكرة في أبهى صورها .. إنه الجيل الذى جاء إلى الحياة بعد النكبة والنكسة والتطبيع ... !!! ، وعانى من تبعات ذلك .

خرجوا جميعاً في الشوارع والحوارى والطرق ووسط الأنقاض يسيرون على الأرض المخضبة بدماء الشهداء .. لا يهابون الموت .. منتصبى القامة .. مرفوعى الهامة .. عيونهم تتطلع دائماً إلى السماء .. أملهم في الله كبير .. عيون غادة الخضراء الساحرة ، ووجه علياء الأبيض الناصع ، وشعر نضال الأسمر اللامع .. كأنهم لوحة جدارية لعلم فلسطين تتحدى المكان والزمان والعالم الذى غص الطرف عن تهجيرهم من قراهم في الجليل الأعلى شمال فلسطين في أعقاب نكبة ١٩٤٨ ، وتجسد قيم العزة والكرامة والتضحية والفداء والصمود والمقاومة والنضال في



الحجرة ، وهالنا ما فعلتى .. ألهمتى حماسنا ،
وأخرجتى الطاقة الكامنة بداخلنا .

وإنضم إليهما أحمد على مدرس العلوم ، وأعطاهما
بعض قطع ألغام صغيرة في شنطة .. قام بتركيبها
بطريقة بدائية قديمة ، وقال لها بهدوء وفي حذر
شديد :

- ضعيتها برفق تحت العربات والمدرعات
والدبابات خارج المدرسة فوراً .

فقامت بالزحف على الأرض في خفة ومرونة
شديدة ، وهى تن من التعب والألم .. كى تضعها
دون أن يراها أحد .. أما الأعداء فقد باءت محاولاتهم
لإعادة التيار الكهربائي بالفشل .. فخرجوا غاضبين
إلى مركباتهم ، وما هى إلا لحظات حتى تم تفجيرهم
جميعاً .

وعادت غادة بالطعام إلى شقيقاها .. فوجدتهما
يعيدان بناء المنزل ، وزرعا شجرتان من الزيتون
لوالديهما في مكان إستشهادهما تخليداً لذكراهما ..
فشجرة الحرية لا تروى إلا بالدماء .

وقد بزغ الفجر بنوره المشع الوضاح على صفحة
مياه عين الحلوة العذبة من بعيد ، وطلع النهار
على قوافل العائدين إلى عاصمة اللاجئين في الشتات
.. حتى يقضى الله أمراً كان مفعولاً ، ويعود الجميع
إلى فلسطين الحبيبة .

الأرض بسرعة ، وصرخ فيهم :

- الأرض لنا ، والموت لكم ، والحياة لا تحتمل
وجودنا معاً .

ثم تصلقوا شجر الزيتون وجمعوا ثماره ،
وفروا هاربين عندما سمعوا صرخاتهم المرعبة ..
كزئرة غضنفر يقاوم الموت وهو مكبل بالقيود
.. عندما إنتفضوا وأزاحوا الحجارة عنهم وخرجوا
منها سالمين .. حقاً إنها إرادة الحياة !!! .

تركثهم غادة وذهبت متخفية تبحث لهم عن
طعام .. فوجدت الأعداء يأكلون ويشربون ويلعبون
ويمرحون في مدرستها .. فإستفزها ما رأت ، وأغلقت
سكينة الكهرباء في السور .. فأظلمت المدرسة عن
آخرها ، وأخذت برميل به سولار خاص بمولد
الكهرباء كان خلف حجرة أدوات الزراعة بالمدرسة
، وثكبت منه بإناء كبير حول المدرسة ، وأمسكت
عود ثقاب من الكبريت كى تشعلها بهم ، وفجأة
هجم عليها أحد الرجال الملتزمين وخطفه منها ..
فإلتفتت إليه غاضبة وصرخت فيه :

- من أنت أيها الرجل ؟!

فأزال اللثام عن وجهه باسماء .. فبدا كالقمر في
عتمة الليل .. إنه عبدالله أبوالنور ناظر المدرسة
الذى ربط على كتفها قائلاً :

- لا تخافى نحن معكى .. كنا نختبئ منهم فوق



أ. حاتم بن فهد الرويحي
رئيس مجلس إدارة جمعية الأدب والأدباء
رئيس تحرير مجلة أحد الثقافية

رواسي

يواصل قطار الإبداع رحلته معكم، وها هو العدد الرابع «نافذة الإلهام» من مجلة أحد الثقافية يطلّ عليكم بوجهٍ جديدٍ وأفقٍ أرحب، ضمن رسالة المجلة الدائمة في مدّ جسور المعرفة والثقافة والأدب بين القارئ والمبدع، وبين الماضي العريق والحاضر المتجدد.

لقد حرصنا في هذا العدد على تنوع المحتوى، و شراء الموضوعات، واستضافة أقلام لامعة من الأدباء والمثقفين في المملكة العربية السعودية والعالم العربي، لنواصل معاً صناعة مشهد ثقافي يليق بطموحاتنا، ويعكس ثراء تجربتنا الأدبية.

ونؤمن في جمعية الأدب والأدباء أن المجلة هي صوت كل مبدع، ومنبر كل صاحب فكر، وفضاء مفتوح لكل من يحمل قلماً صادقاً وفكرة ملهمة.

ولا يسعني في الختام إلا أن أتوجه بجزيل الشكر لكل من ساهم ويساهم في نجاح هذه المجلة، سواءً بالكلمة، أو الفكرة، أو المتابعة، أو النقد البناء. فأنتم شركاؤنا في هذا النجاح، وبكم نرتقي.

ونسعد دائماً بتلقي مشاركاتكم عبر بريد المجلة:
literatureksa@gmail.com

دتمم للثقافة عنواناً، وللإبداع صوتاً لا يخفت.



**أنصح الشباب بالقراءة ثم القراءة ثم القراءة،
والاختلاط بأهل الفكر النير، وأنصح أبنائي أن يكثرُوا القراءة
حتى تتسع أفكارهم ويستفيدوا.**

الملك سلمان بن عبد العزيز

